المراجع الأساسية المعتمدة

* تقرير حول التهيئة العمرانية والبيئة في الجزائر.
الدورة الثالثة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي - أكتوبر 1995.
* رأي حول ملف [الجزائر غدا]
الدورة الرابعة للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي -أكتوبر 1995 ملف حول المدن الجديدة والإستراتيجية الوطنية حول السكن والمشروع التمهيدي للاستراتيجية الوطنية للتنمية المتوسطة المدى .
* تقرير حول البيئة في الجزائر الدورة التاسعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي - أكتوبر 1997 .
* الجزائر أو المجال المقلوب - م . كوت 1993 Algérie ou l'espace retourné
* الجزائر غدا : وزارة التجهيز والتهيئة العمرانية 1995.
قمة المدن مؤتمر الأمم المتحدة حول المؤسسات البشرية [السكن 2] -اسطنمبول 3-14 جوان 1996.
* الجزائر عاصمة القرن 21 - محافظة الجزائر الكبرى - ANI- 1997.
* وثائق مختلفة صادرة عن الوزارات والوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية -ANAT- .
Nordin Grim : L'algerie malade de son urbanisme, journal El watan du 07/11/2007.

* * *

الإيكولوجية الحضارية بمدينة الرياض

د. عاطف حافظ سلامه*

الإشكالية :

"على الرغم من جهود العولمة من سنوات الخمسينيات إلى السبعينيات في نشر الوسائل التقنية والقضاء على الاختلافات المحلية أو الإقليمية أو العالمية بين الأماكن المختلفة، فإنه منذ سنوات الثمانينيات بدأت موجات مختلفة من الاعتراضات، ترفض توحيد الشكل المتصاعد للأماكن والبشر الذي أدت إليه العولمة. يظهر ذلك بوضوح من خلال النزعات الإقليمية وبعض النظريات القومية والتعصب والأصولية، وزيادة الإصرار على الاحتفاظ بما تبقي من الستينيات والآثار الماضية ، وتأكيد المشاعر القومية للارتباط بالأرض "(CLAVAL, 2001, p. 100). فبالرغم من سيطرة العولمة على كثير من المدن العربية المهمة ومنها الرياض بالمملكة العربية السعودية، فإن لها إيكولوجية حضارية خاصة بها،

يمكن ملاحظة مؤشراتها الأولية من خلال التجول بين شوارعها و ركوب سياراتها الخاصة والتعامل مع سكانها والتسوق بمتاجرها المتنوعة.

يعد التقسيم الاجتماعي- الاقتصادي على سبيل المثال - واحدا من أهم المظاهر التي تمتاز بها المدينة. وأبسط التميزات الاجتماعية - الاقتصادية بالمدينة هو التميز بين أحياء الفقراء وأحياء الأغنياء وما بينهما، وهى أحياء الطبقة الوسطى، أو التميز بين الأحياء ، تبعا للخواص الاجتماعية، باستخدام دائرة الحياة للأفراد، مثل العمر والحالة الاجتماعية...الخ ؛ مما يعطى الفرصة لتحديد أنماط إيكولوجية مختلفة داخل المدينة، و" هناك تميز ديني بين طوائف المجتمع بالمدينة مثل الأحياء اليهودية بكثير من المدن العربية والأوربية، وأحياء الكاثوليك بالدول البروتستنت، أو أحياء البروتستنت بدول الكاثوليك، وتميز عرقي مثل الأحياء العربية بالمدن الغربية " (LABORDE, 2001, p. 145)...الخ؛ مما يجعل من الصعب توحيد المقياس المستخدم في التقسيم الإيكولوجي داخل المدن. لكن في حالة المدن التي تستقبل المهاجرين الدوليين للعمل بها، مثل كثير من مدن شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، أو مدن شمال غرب أوربا، يمكن استخدام التصنيف العرقي في التميز الاجتماعي بين الأحياء؛ لأن دور المهاجرين في المجتمع لا يقف فقط عند سد حاجة المجتمع بالمهنة التي يحتاج إليها المجتمع، بل من الممكن أن نجد

---

* مدرس بكلية الآداب، قسم الجغرافيا، جامعة المنوفية.

للمهاجرين[1] بيئة خاصة داخل المدن التي تستقبلهم، تعكس هذه البيئة عاداتهم وسلوكهم الخاص وثقافتهم ولغتهم وديانتهم وقوميتهم. " وبالتدقيق في عدد سكان مدينة الرياض بين عامي (1417-1425 هـ) يلاحظ أنه زاد بمقدار (1.144 ألف نسمة)، وذلك بمعدل نمو سكاني بلغ (4.2%)، كانت (3%) من النمو السكاني نتيجة للنمو الطبيعي، و(1.2%) فقط نتيجة للهجرة بعد أن كانت (5.5%) " (باهمام وآخرون، 2007، ص 8)، بل ولاتزال " العمالة غير السعودية تمثل 60% من إجمالي العمالة بالمملكة، تشكل خليطا من الجنسيات العربية التي يأتي على رأسها اليمنيين والمصريين والفلسطينيين والسوريين واللبنانيين ومن الجنسيات غير العربية التي يأتي على رأسها الفليبينيون والتايلنديون والباكستانيون والبنجاليون، وأخيرا من الجنسيات الغربية التي يتصدرها الأمريكان " (BRIGITTE, 1997, p. 157)؛ لذلك تتمحور إشكالية هذا البحث في السؤال التالي؛ هل نجحت الجنسيات غير السعودية في تشكيل بيئة خاصة بهم ذات ملامح تختلف عن بيئة السكان الأصليين ؟

مما لا شك فيه أن المهاجر قد يصنع بيئته بصورة متدرجة، تبدأ أولا باختيارها، فقد يتدخل في اختيار مكان إقامته، فتظهر جنسيات البشرة السوداء مثلا بأحياء شرق باريس وبرلين ولندن؛ لذلك من خلال تحليل التوزيع الجغرافي للسكان وفقا للجنسية يمكن الإجابة عن التساؤل الأول؛ هل يمكن أن نجد نطاقات مكانية معينة لتوزيع السعوديين وغير السعوديين كل على حدة ؟ بصورة أخرى هل نجحت الجنسيات غير السعودية في تشكيل تركز مكاني محدد داخل الرياض ؟ وهل كان لتركز الجنسيات غير السعودية في نطاق مكاني معين أثره في اختلاف الكثافة بنطاق السعوديين عن نظيره بنطاق غير السعوديين ؟ ثم يفرض عليها ثانيا بعض خصائصه، فهل كان لنوع المهاجرين من حيث الجنس

ومستويات الدخل المادية أثر في تشكيل تجانس معين بخريطتي النوع والدخل للسكان غير السعوديين يختلف عن نظيره للسكان السعوديين ؟ ويتأثر ثالثا وأخير بظروفها المختلفة، وليس أصدق من استخدام الأرض للتعبير عن ملامح البيئة التي يعيش بها كل فئة، فهل يمكن أن نجد أنماطا محددة من استخدامات الأرض مرتبطة بالسكان السعوديين من جهة والسكان غير السعوديين من جهة أخرى ؟

---

(1) مما هو جدير بالذكر أن DERRUAU حدد أربع حالات للتميز العرقي: الأولى مرتبة بالاختلافات القبلية أو العشرية كما في حالة رواندا، والثانية مرتبطة بالدول التي تستقبل المهاجرين الدوليين للعمل بها كما في حالة فرنسا، والثالثة مرتبطة بدول المستعمرات والرابعة مرتبطة بالانتقالات غير المشروطة بين الدول المجاورة مثل انتقال السويديين للإقامة في فنلندا (DERRUAU, 2002, P. 127).

فإذا كان " الفصل العرقي[1] يعد الجزء الثالث في تحليل مفهوم المنطقة الاجتماعية " (جابر، 2003، ص. 235) فأن الكثافة والجنس والدخل واستخدام الأرض تعد أسسا معيارية تساعد الفصل العرقي على رسم ملامح كل بيئة اجتماعية لكل مجموعة جنسية، بذلك يتحدد هدف هذه الدراسة في رسم خريطة للإيكولوجية الحضارية بمدينة الرياض، تستند على معايير اجتماعية كالجنسية، وديموغرافية كالجنس والكثافة، واقتصادية كالدخل واستخدامات الأرض. وإذا كانت مثل هذه المعايير تعمل على تضييق مفهوم البيئة الاجتماعية، فإن تجانس البيئة الطبيعية داخل حيز محدود وهو المدينة أي مدينة الرياض يجعل من الصعب مرور البيئة الاجتماعية أولا على البيئات الطبيعية[2].

مما لا شك فيه أن "هدف الجغرافيا الاجتماعية أو الإيكولوجيا الحضارية للمدن هو وصف مظاهر الحياة في المجتمع تلك التي تسهم في تقسيم العالم أو تنظيم المكان وشرحها" (CLAVAL, 2001, p.101). علاوة على ذلك تعد دراسة البيئة الحضارية ذات قيمة وأهمية كبيرة؛ تساعد التنمويين والمخططين على تنمية المظاهر المتردية بكل بيئة من البيئات المختلفة داخل المدن. فمن خلال هذه الدراسة يمكن التعرف على بؤر تركز الجنسيات غير السعودية؛ مما يساعد الجهات الأمنية على إدارة مثل هذه البيئات، من جهة، ومن جهة أخرى تنير بصيرة المخطط إلى أوضاع السكان بمثل هذه البيئات ليس فقط غير السعودية ولكن أيضا السعودية، لذلك لا يعد هذا البحث دراسة في الأدب الجغرافي المقارن بين البيئات السعودية وغير السعودية، إذا ثبت وجود بيئتين فعلا، ولكن الهدف من هذه الدراسة هو تحليل ملامح الخريطة الإيكولوجية الحضارية بمدينة الرياض؛ للوصول إلى نقاط الضعف والقوة بكل بيئة، معتمدا على الجنسية كنقطة ارتكاز يمكن أن توصل إلى بيئات متنافرة أو متجانسة في خصائصها.

يمكن أن يترجم التركيب العرقي داخل المدينة من خلال التميز العرقي بين الأحياء (DERRUAU, 2002, p. 128)؛ لذلك تعد الأحياء- علاوة على البلديات- وحدات العد السكاني في دراسة الإيكولوجية الاجتماعية بمدينة الرياض، حيث تتوافر البيانات بطرق مختلفة على هذه الوحدات المكانية بالرياض. تعد البلديات أكبر وحدة إدارية بالرياض، وهي تتألف من عدد من

---

(1) يعني الفصل العرقي تجاور بشر من ثقافات متباينة متنافرة العادات والسلوكيات والأعراف (جابر ، 2003، ص 235). كما يربط Marcel Roncayolo بين التقسيم الوظيفي والتقسيم الاجتماعي من جهة والفصل العرقي من جهة أخرى (RONCAYOLO, 1990, p. 106) .

(2) في تحديد مفهوم البيئة ذكر جمال حمدان في كتابه أنماط من البيئات أن هناك اتجاها يتوسع فيجعل البيئة هي الإقليم البشرى واتجاها تحديديا يميل إلى التضييق ويجعلها الإقليم الاجتماعي، فالبيئة الاجتماعية وفقا لرأيه لابد أن تمر أولا على البيئات الطبيعية والاقتصادية (حمدان، 1978، ص. هـ).

الأحياء، التي قد تتراوح بين حي واحد كما في حالة بلدية خشم العان أو 31 حيا كما في حالة بلدية الملز والبطحاء. تتألف الرياض من 17 بلدية كما يتضح من الخريطة رقم (1 ، 2) بالملحق والجدول رقم (1) بالملحق. أما الأحياء فتعد أصغر وحدة إدارية بمدينة الرياض، كما يتضح من خريطة الأحياء بالملحق. ويصل عددها بمدينة الرياض إلى 209 أحياء، لكن نظرا لدمج البيانات الكمية لأحياء كثيرة مع بعضها بعضا فقد عدت الرياض تتألف من 161 حيا.

مما هو جدير بالذكر أن نسبة الأعراق في سكان معينين تستخدم كوسيلة لدراسة الأعراق كما ذكر مدحت جابر في كتابه العمران الحضري، ولكن الانحراف عن المتوسط العام للمدينة بأية منطقة عد سكاني يعد السند الرئيس لتصنيف مناطق العد السكاني إلى فئات اجتماعية متميزة عن بعضها بعضا وفقا للمعايير السابقة.

مما هو جدير بالذكر أن هذه الإشكالية اعتمدت على ثلاثة مصادر رئيسة للبيانات. يتمثل المصدر الأول في التعداد العام للسكان لعام 1425هـ، حيث يعد المصدر الرئيس لبيانات الجنسية والحجم السكاني والدخل والنوع، كما يعد أطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض المصدر الكارتوجرافي الرئيس، علاوة على الخريطة الإدارية لمدينة الرياض كخريطة أساس للتحليل الكارتوجرافي للمعالجات الكمية. أما المصدر الثالث فقد اعتمد على الدراسة الميدانية لفحص الملامح الإيكولوجية لأحياء الرياض ومناطقها.

كما تجدر الإشارة إلى برنامجي SPSS و ARC-GIS اللذين استخدما في التحليل الكمي والكارتوجرافى لهذه الإشكالية. يعد برنامج SPSS بمثابة غرفة العمليات الرئيسة للتحليل الكمي لبيانات الجنسية والجنس والدخل واستخدامات الأرض، والخروج بنتائج كمية مختلفة من خلال عمليات التجميع؛ لاستخلاص نسخة كاملة لجميع بيانات الأحياء على مستوى البلديات، وعمليات الترتيب وحساب النسب المئوية وقياس الانحراف عن المتوسط واستخلاص الفئات وإعداد الجداول التكرارية وحساب معاملات الارتباط، ثم برنامج ARC-GIS الذي جاء دوره بعد التحليل الكمي لهذه البيانات الكمية، علاوة على مقدرته على إعداد خريطة الكثافة السكانية بدون إجراء العمليات الحسابية التقليدية. ومما هو جدير بالذكر أن عملية التحويل للبيانات من البرنامج الأول إلى البرنامج الثاني كانت بمثابة المفتاح الذي سمح بعرض جميع البيانات الكمية ونتائج التحليل الكمي في صورة كارتوجرافية، بعد الربط بين البيانات الكمية والبيانات الكارتوجرافية الممثلة في خريطة الأساس لمدينة الرياض.

البيئات حسب الجنسية :

" يرتبط أحد الأسباب الأولى للتميز الجغرافي للوقائع الاجتماعية باللغة، فالعلاقات معقدة بين البشر بقدر تعقد اللغة التي يتحدثون بها، وعدم تحديد النطاقات اللغوية يشكل دائما جزءا لما يشير إليه الجغرافيون في تحليلاتهم الاجتماعية أو الثقافية، لكنهم لم يعمقوا أبحاثهم في هذا المجال إلا منذ وقت قريب. فقد بدءوا مثلا في استكشاف المواقف التي يتعايش فيها لغات عدة و/أو ينتقل فيها الأفراد من لغة إلى أخرى حسب الظروف " (CLAVAL, 2001, p. 101). لكن الاستناد على اللغة كمعيار للتميز الجغرافي للوقائع الاجتماعية ليس أقوى من الجنسية أو القومية في دراسة حالة الرياض؛لأن كثيرا من الجنسيات المهاجرة المقيمة بالرياض هي جنسيات عربية أي من قومية الدولة المستضيفة لهم نفسها، ومع ذلك يلاحظ من الفحص الميداني الأولى عدم وجود تجانس في التوزيع المكاني بين الجنسيات العربية المهاجرة من جهة والسعوديين من جهة أخرى، بل هناك تجانس بين الجنسيات العربية والجنسيات غير العربية المهاجرة. وقد يكون الاستناد على اللغة قوياً عند تفسير التجانس بين الجنسيات المهاجرة التي تتحدث اللغة نفسها أو لغات قريبة من بعضها بالرياض، لكن للأسف لا يتوفر هذا البيان بالتعداد السعودي، لذلك يبرز هنا دور الدراسة الميدانية في تحليل التجانس المكاني بين جنسيات اللغة الواحدة أو اللغات المفهومة بين جنسيات مختلفة.

يعد نمط الجنسية واحدا من المعايير المهمة في تصنيف المجتمعات البشرية؛ حيث " يأتي ضمن المحور الثالث وهو محور العرق في التصنيف الإيكولوجي داخل المدينة الذي حدده كل من W. Bell و"E. Shevky (PAULET, 2000, p. 124)، فهناك من المجتمعات ما تنغلق على نفسها، وهناك مجتمعات أخرى تتطلب ظروفها الاقتصادية الانفتاح على مجتمعات أخرى جديدة، فيظهر تداخل لجنسيات أخرى وسط نسيجها القومي. يعد مجتمع مدينة الرياض من أشهر المجتمعات العربية التي شهدت تداخل مجتمعات أو جنسيات أخرى في نسيجها السكاني، فلا يكفى أن تمثل الجنسيات الأخرى 33.5% من إجمالي سكان الرياض، ولكن من خلال تحليل الخريطة رقم (1) نجد أن للأجانب أي للجنسيات الأخرى أهمية كبيرة في كثير من بلديات الرياض، فوسط كتلة الرياض تظهر اثنتان من بلديات الرياض هي الملز والبطحاء والديرة التي بلغت نسبة السكان غير السعوديين بكل منها ما يزيد عن ثلاثة أخماس سكانهما، وبلديتان أخريان تصل نسبة السكان غير السعوديين بكل منهما إلى ما يزيد عن خمس سكانهما هما المعذر والعليا.

على الرغم من عدم وجود فصل بين المهاجرين الوافدين والسكان الأصليين[1] فإن الجنسيات غير السعودية تتركز كما يظهر من الخريطة بوسط الرياض، ويقل تركزها ولا يعدم كما يتضح من الخريطة نفسها في جميع أطراف الرياض مقارناً بوسط المدينة، لكن بلديات العليا والمعذر والديرة، والملز والبطحاء، تعد بلديات السكان غير السعوديين، حيث سجل كل منها انحرافا موجبا عن المتوسط العام للمدينة فيما يتعلق بنسبة السكان غير السعوديين.

---

(1) تجدر الإشارة إلى أنه "إذا كان هناك فصل بين المهاجرين الوافدين والسكان الأصليين بسبب الجنس أو اللغة أو الديانة أو حتى العادات فإنهم غالباً ما يتركزون في مناطق محددة تتميز بصفات مشتركة" (أبو عيانة، 2005، ص 199).

وعلى الرغم من أن هذه البلديات الأربعة بمدينة الرياض تسجل انحرافا إيجابيا عن المتوسط العام للمدينة فيما يتعلق بنسبة السكان غير السعوديين، فإن التحليل على مستوى الأحياء- كما يتضح من

الخريطة رقم (2)– يشير إلى أن هذه البلديات الأربعة لا تسجل جميع أحيائها قيما إيجابية بل تشهد بعض أحيائها قيما سلبية، كذلك الأمر بالنسبة للبلديات الثلاث عشرة الأخرى، على رغم من أنها سجلت قيما سلبية في الانحراف عن المتوسط العام للمدينة بالنسبة للسكان غير السعوديين، فإنها قد شهدت بعض الأحياء التي سجلت قيما إيجابية؛ مما يعطى لدراسة التفاصيل على مستوى الأحياء أهمية كبيرة.

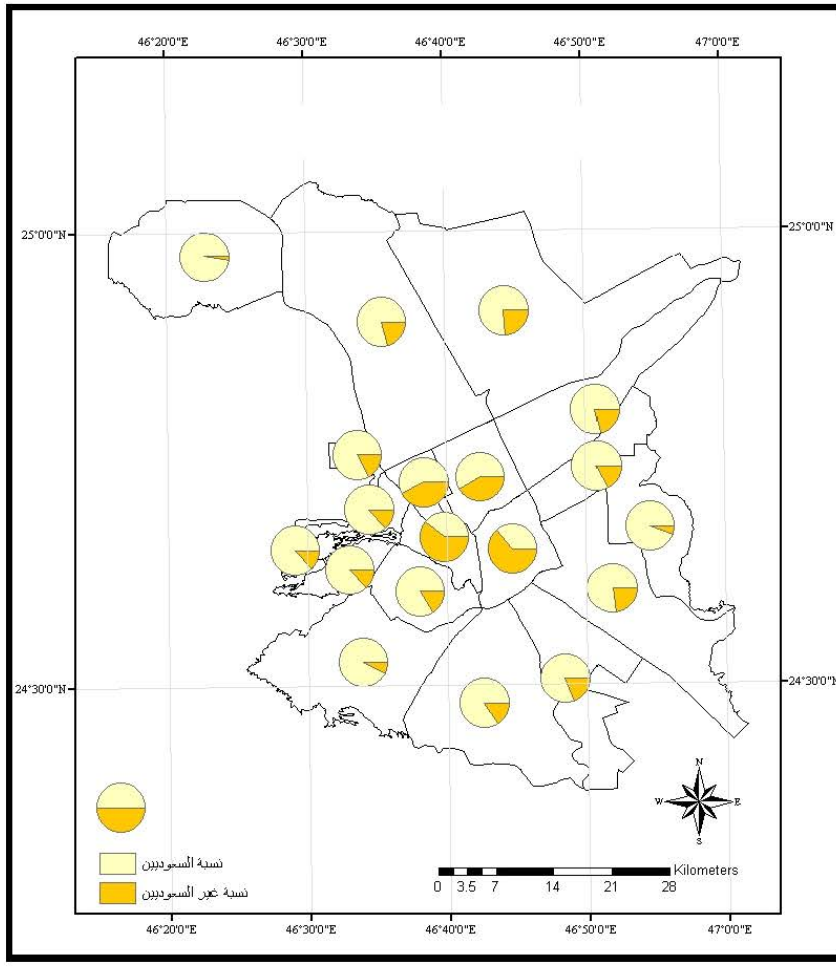

خريطة (1) : التوزيع النسبى للسكان بمدينة الرياض حسب الجنسية 1425هـ.

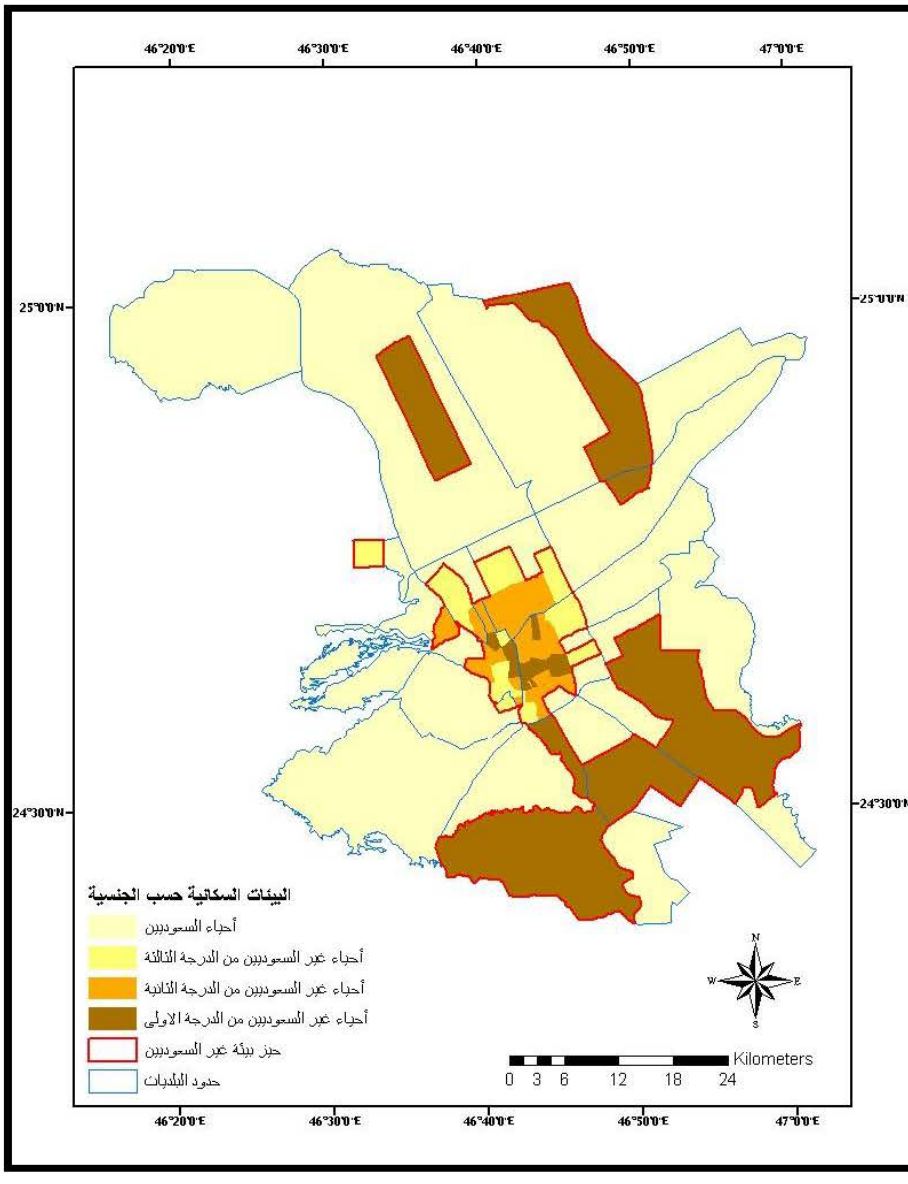

خريطة (2) : أنماط البيئات السكانية حسب الجنسية بمدينة الرياض 1425هـ.

وعلى الرغم من أن السكان غير السعوديين لا يمثلون الأغلبية بمدينة الرياض، فإن 99.6% من أحياء مدينة الرياض البالغ عددها نحو 161 حيا تشهد إقامة للسكان غير السعوديين، بينما 0.4% فقط من أحيائها تخلو من السكان غير السعوديين. ومع هذا الانتشار للسكان غير السعوديين بمدينة الرياض، فإن الانحراف الإيجابي عن المتوسط العام للمدينة لنسبة السكان غير السعوديين من إجمالي السكان بكل حي من أحيائها لا يتحقق إلا في 43.5% فقط من إجمالي أحياء الرياض، ويتحقق الانحراف الإيجابي في المقابل للسكان السعوديين عن المتوسط العام للمدينة في 56.5% من إجمالي أحياء الرياض، مما

يشير إلي انقسام الأحياء السكانية بمدينة الرياض إلي بيئتين كبيرتين؛ تتعلق الأولى بأحياء السكان غير السعوديين، والثانية تتعلق بأحياء السكان السعوديين (خريطة رقم 2). وأول ما يلاحظ من الخريطة السابقة أن بلديات الكلية الحربية والنسيم وخشم العان ونمار وعرقة لا يظهر بهم أي حي يتميز بالسكان غير السعوديين على رغم أنهما قد شهدت وجودا لغير السعوديين بين نسيجهم السكاني كما يتضح من الخريطة رقم (1).

تتوزع البيئات السكانية لغير السعوديين على 70 حيا سكانيا بالرياض، ومع ذلك تتفاوت هذه الأحياء فيما بينها في مكانة غير السعوديين بها، لذا يقسم هذا النمط من البيئة إلى ثلاث فئات متدرجة، تتمثل أضعفها في أحياء غير السعوديين من الدرجة الثالثة التي حققت درجة انحراف عن المتوسط العام للمدينة تتراوح بين0 إلى 22.17 وتشغل 12.4% من أحياء الرياض و28.6% من أحياء غير السعوديين فقط، ثم أحياء غير السعوديين من الدرجة الثانية التي حققت درجة انحراف تتراوح بين 22.17 إلى 44.34 وتتمثل في 13.7% من أحياء الرياض و31.4% من أحياء غير السعوديين، بينما أشدهم الثالثة والأخيرة فتشغل قمة الانحرافات عن المتوسط العام للمدينة من 44.34 إلى 66.5 ، وتتجسد في 17.4% من أحياء الرياض و40% من أحياء غير السعوديين أي في 28 حيا فقط ، منها 6 أحياء خالية تماما من السكان السعوديين هي طيبة والقادسية والصناعية الجديدة والبرية والعارض وعريض.

يتضح مما سبق أن الغالبية العظمى من أحياء السكان غير السعوديين بالرياض هي أحياء يشتد بها وجود غير السعوديين، بينما تتوزع الـ 60% الباقية تقريبا بين الأحياء الضعيفة والمتوسطة بالنسبة للسكان غير السعوديين.

وبفحص الخريطة السابقة، نجد أن بيئات غير السعوديين تتركز بصفة عامة في ثلاث مناطق واضحة بمدينة الرياض، تتمثل المنطقة الأولى في منطقة القلب والوسط التاريخي للرياض، حيث تظهر بيئات غير السعوديين بها في صورة نواة من بيئات غير السعوديين من الدرجة الأولى وحولها حلقات من بيئات غير السعوديين من الدرجة الثانية والثالثة، مما يشير إلى قلب يغلب عليه سكان غير سعوديين، يتدرج وجودهم بالتدريج من الداخل نحو الخارج، كما هو الحال بأغلب المدن الأمريكية التي تستقبل المهاجرين خصوصا ذات البشرة السوداء للعمل بها مثل مدينة Chicogo. أما المنطقة الثانية لبيئات غير السعوديين فتتمثل بجنوب شرق الرياض، ولكن من الواضح أن وجود غير السعوديين بها لا يأخذ صورة متدرجة ، بل وجودهم يتمثل في النمط الثالث فقط من بيئات غير السعوديين، كذلك الأمر بالنسبة للمنطقة الثالثة لوجود غير السعوديين التي تتركز هذه المرة بشمال الرياض بأحياء العارض والرمال والقادسية، مما يشير إلى أنماط واضحة للبيئات السكانية حسب الجنسية بمدينة الرياض. على رغم من أن حي الدرعية بغرب الرياض يمثل نموذجا لبيئات غير السعوديين بالرياض، فإنه يمثل النمط الأول مما يشير إلى ضعف وجود غير السعوديين في هذا الاتجاه من الرياض. كما يشير إلى ظروف خاصة ، يخضع لها توزيع الجنسيات غير السعودية بالرياض، فإذا كانت تمثل طبقة اجتماعية خاصة ، فلا يتفق توزيعها مع نموذج النطاقات المركزية الذي وضعه E. Burgess خلال سنوات العشرينيات، ولا مع نموذج القطاعات الذي وضعه H. Hoyt عام 1939، ولا مع " نموذج النويات المتعددة الذي ظهر في الأصل على يد R. D. Mckenzie " (COSINSCHI, RACINE, 2001, p. 129). بل على

العكس من نموذج مدن جنوب أفريقيا ؛ حيث يعيش السكان ذات البشرة البيضاء بوسط المدينة والأغنياء منهم بشمال المدينة، بينما السكان الاصليون ذوو البشرة السوداء يعيشون بالأطراف الجنوبية في حلقة خارجية محاطة بسكن البشرة البيضاء، كما هو الحال بمدينة Aparthied (COSINSCHI, RACINE, 2001, p. 129). لذلك تعد دراسة الدخل واستخدامات الأرض من المعايير المهمة في تفسير موقع هذه البيئات.

علاوة على نجاح الجنسيات غير السعودية ، كما ثبت من التحليل السابق في تشكيل حيز مكاني خاص بهم بمدينة الرياض، فإن كل جنسية استطاعت أن تشكل لها حيزا اجتماعيا[1] خاص بها داخل هذا الحيز المكاني. تظهر ملامح هذا الحيز الاجتماعي بوضوح من خلال الدراسة الميدانية لأحياء العمل أو البطحاء ومنفوحة وغبيرا والناصرية وأم الحمام والشميسي. يغلب على جنسية المقيمين بالحي الأول وهو حي العمل أو البطحاء الجنسية الفليبينية ، خصوصا خلف عمارات الراجحي الخمس، يظهر هذا بوضوح من خلال تحليل بيانات السكان حسب الجنسية بعمارات الراجحي الخمس نفسه بالحي، وعلى العاملين بالتجارة في المحلات التجارية بالحي نفسه،

---

(1)" إن مفهوم الحيز الاجتماعي قد سبق استخدامه من قبل علماء الجغرافيا والاجتماع والأنثروبولوجيا، ويعني لدى الجغرافيين تراكب الأماكن والعلاقات الاجتماعية، هذا الذي اسمه Armand Frémont بجملة العلاقات الاجتماعية المكانية " (Guy Di Méo, 1998, p. 32).

حيث يهيمن الفليبينيون على أغلب فرص العمل بهذا الحي، فنجد الصيدلي والحلاق والجزار والخضري وعمال السوبر ماركت وعمال المطاعم بل أطباء العيادات الخاصة بالحي، ومشرفي مكاتب الاتصالات والإنترنت وعمال صيانة أجهزة المحمول ....الخ من الجنسية نفسها، زد على ذلك كل الإعلانات التي تلصق على الحوائط لطلب الوظائف أو الموظفين أو لبيع الأغراض كالسيارات والأثاث كلها باللغة الفليبينية، كما نجد للجنسية نفسها موظفا بمكتب تحويل الأموال إلى الخارج، مما يعطى إيحاء لمن يتجول بهذا الحي أنه بمقاطعة فلبينية بمدينة الرياض. وإذا كانت الجنسيات غير سعودية غير قادرة بطريقة أو بأخرى على تشييد مبان تلائم ثقافتهم المعمارية والبيئة التي جاءوا منها، فإن كثيرا من الديكورات الداخلية للمطاعم الفليبينية تعكس ملامح البيئة الفليبينية وما تتمتع به من مناظر طبيعية.

كما تسيطر البيئة المصرية على حي المنفوحة بمدينة الرياض ، من خلال السكن للمصريين بهذا الحي، وأسماء المحلات التجارية[1] بل نوعية البضائع التي تسوق بها، وجموع المصلين بالمساجد المنتشرة بها، وجنسية العيادات والأطباء ومكاتب نقل البضائع عبر الحدود ومكاتب تحويل الأموال إلى مصر، ومخابز الخبز البلدي المصري، علاوة على سلوكيات البيع والشراء المصرية، وإعلانات المدرسين على الحوائط، والمدرسة الأهلية الخاصة بأبناء المصريين، مما جعل بعضا من المصريين المقيمين بالرياض يطلقون مجازا اسم شارع القاهرة على شارع المنفوحة العام. كما ينادى بعضهم بتسمية شارع غبيرا العام بحي غبيرا باسم شارع الخرطوم نسبة إلى سكانه من السودان، ومكوناته المختلفة ذات الصفة السودانية. كما نجد للجنسية اليمنية بصمه واضحة بحي عتيقة، والباكستانية بحي الفوطة، خصوصاً بالشوارع الجانبية ، وحي الوزارات والشميسي مع البجناليين والهنود، والأمريكان بحي السفارات، والصوماليين بحي الناصرية والإرتريين بحي أم الحمام ؛ مما

يشير في النهاية إلى تجنس الأحياء وفقا لجنسية المقيمين بها، وتشكيل بيئات خاصة لكل جنسية بمدينة الرياض.

البيئات حسب النوع : مجتمعات الذكورة :

تعد دراسة النوع من المعايير المهمة في تفسير النسيج الحضاري لكثير من المجتمعات، وليس معنى ذلك أنه يمكن تقسيم المجتمع السكاني حسب النوع بأي مكان إلى مجتمع للذكور وأخر للإناث ؛ لأن هذا التقسيم يتنافر مع الطبيعة، فكما يتضح من خلال الخريطة التالية لا توجد بلدية بمدينة الرياض إلا وتألف سكانها من النوعين الذكر والأنثى، لكن الاختلاف الفعلي بين البلديات بعضها بعضا في توزيع هذا التكوين.

---

(1) مثل عجلاتي الشرقية، مكتب حجاج المنصورة، بقالة الشرابية، مقلة شبرا، جزارة الفيوم....وغيرها من المسميات الدارجة بالبيئة المصرية.

لا تتفوق نسب الإناث على نسبة الذكور بمدينة الرياض إلا في بلدية واحدة فقط وهى بلدية الدرعية، ومع ذلك الفرق بينهما محدود جداً لا يزيد عن واحد صحيح، أما جميع بلديات الرياض– كما يتضح من الخريطة– فتتفوق فيها نسبة الذكور على نسبة الإناث، ويظهر هذا التفوق بصورة واضحة ببلديات وسط الرياض في الملز والبطحاء والديرة والمعذر، وجنوب شرق الرياض في السلى والجنوب، وفي شمال الرياض في الجنادرية والشمال.

وعلى الرغم من أن أقل نسبة نوع في مدينة الرياض على مستوى البلديات لا تقل عن 96 ذكرا لكل مائة أنثى، فإنه يمكن تمييز مجتمعات ذكورة وسط المجتمعات العادية بالرياض كما هو الحال بالدول التي تستقبل المهاجرين، مثل دول الخليج وشبه الجزيرة العربية، فكثيرا ما نجد نويات أو خلايا يتركز بها الذكور وسط المجتمعات العادية. يعد مجتمع الرياض من مجتمعات الذكورة بصفة عامة، فنسبة النوع بالمدينة ككل بلغت 125.7 ذكرا لكل مائة أنثى، مما يعنى أن نسبة الذكورة قد بلغت 55.7%، وعلى الرغم من هذا التميز لمجتمع الرياض، فإن هناك 6 بلديات من 17 سجلت انحرافاً إيجابيا عن المتوسط العام للمدينة، ببلديات المعذر والشمال والجنادرية والديرة والسلى والملز والبطحاء، لذلك يمكن اعتبار مجتمع هذه البلديات مجتمع ذكورة.

لكن هذا التعميم للست بلديات لابد أن يحمل في ثناياه مغالطات كثيرة، خصوصا وأن كل بلدية من بلديات الرياض تحتوى على عدد من الأحياء التي ربما تختلف بين بعضها بعضا في هذه الظاهرة على الرغم من تميز كل بلدية منها بصفة عامة بمجتمع الذكورة. وعلى مستوى الأحياء أيضا لا يمكن تصنيف بعضها على أنها أحياء للإناث فقط، فأقل نسبة نوع بلغت 83 ذكرا لكل مئة أنثى بحي الدرعية، أي أن نسبة الذكورة بها لا تزيد عن 45.24%، لكن من السهل تميز مجتمعات الذكورة، ففي حالة الرياض تخلو ثمانية أحياء من عنصر الإناث تماما هي أحياء طيبة والقادسية والنور والصناعية الجديدة والبرية وجامعة الإمام والعارض والمصانع، آي تبلغ نسبة الذكورة بأي منها 100%، مما يجعل مفهوم مجتمعات ذكورة ينطبق عليها تماماً. أما بقية أحياء الرياض فتنقسم قسمين كما يتضح من الخريطة التالية؛ أحياء سجلت انحرافات سالبة عن المتوسط العام للمدينة من حيث نسبة النوع ونسبة الذكورة معاً

ويبلغ عددها 91 حيا أي 56.5% من إجمالي أحياء الرياض، وأخرى سجلت انحرافات موجبة عن المتوسط العام للمدينة من حيث نسبة النوع ونسبة الذكورة أيضا، ويصل عددها إلى 70 حيا أي 43.5% من إجمالي أحياء الرياض.

وأول ما يلاحظ من الخريطة السابقة هو خلو بلديتي الكلية الحربية وخشم العان من أحياء الذكورة، على رغم من أن 6 بلديات فقط سجلت انحرافات موجبة عن المتوسط العام للمدينة، كما يلاحظ أن أحياء الذكورة لا تشكل بلدية كاملة على الرغم من أنها تمتد في صورة نطاقات متصلة من أحياء الذكورة.

وعلى الرغم من هذا الانتشار لأحياء الذكورة ببلديات الرياض، فإنها غير متساوية التوزيع فبلدية الملز والبطحاء تستقطب وحدها 33.8% من إجمالي أحياء الذكورة، وبلدية الديرة 14.1%، ثم بلديتا الشمال والسلى حيث يستقطب كل منهما 9.9% من أحياء الذكورة بالرياض، مما يعنى أن أربع بلديات فقط من 15 بلدية تستقطب ما يزيد عن ثلثي أحياء الذكورة بالرياض، والباقي يتوزع على الإحدى عشرة بلدية الأخرى.

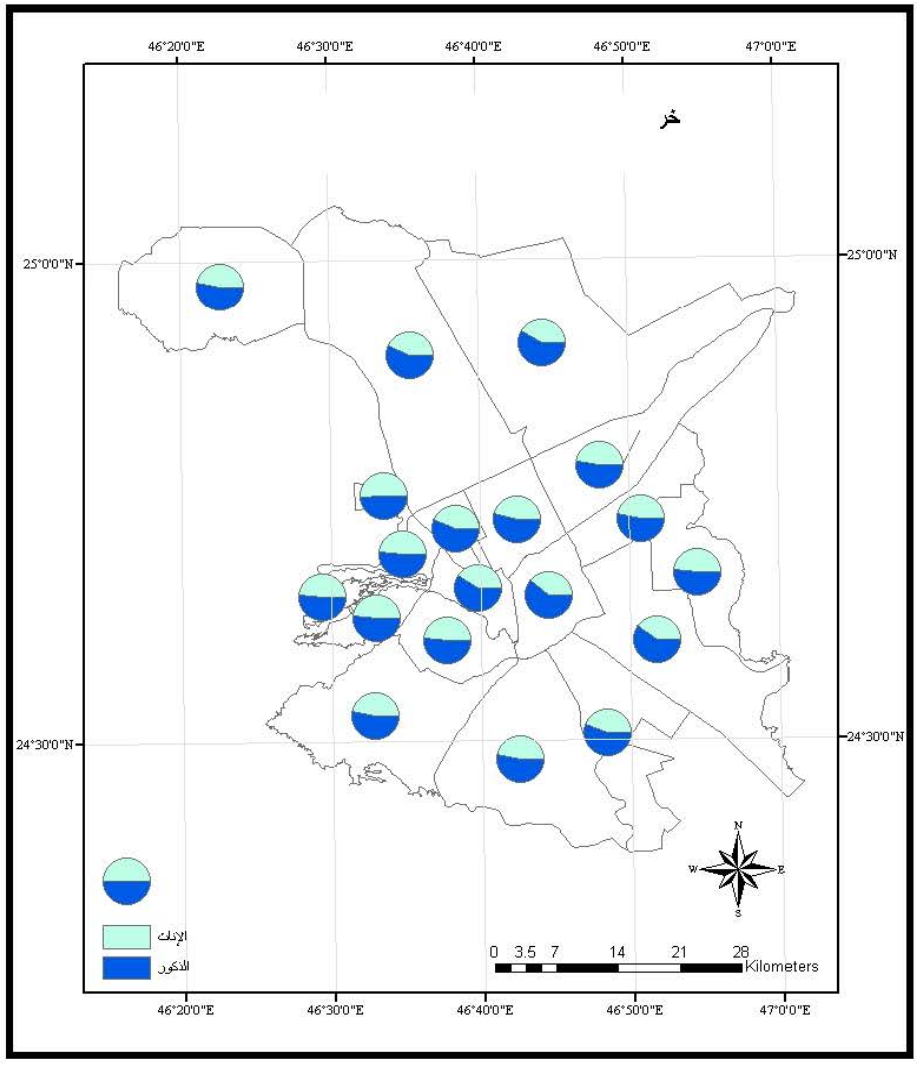

خريطة (3) : التوزيع النسبي للسكان ببلديات الرياض حسب الجنس 1425هـ.

لا تتساوى بالطبع درجة انحراف نسبة النوع ولا نسبة الذكورة بالـ 62 حيا عن المتوسط العام للمدينة، مما يعطي الفرصة إلى تصنيف أحياء الذكورة الـ 62 علاوة على الـ 8 الخالية تماما من الإناث بالرياض إلى أنماط مختلفة.

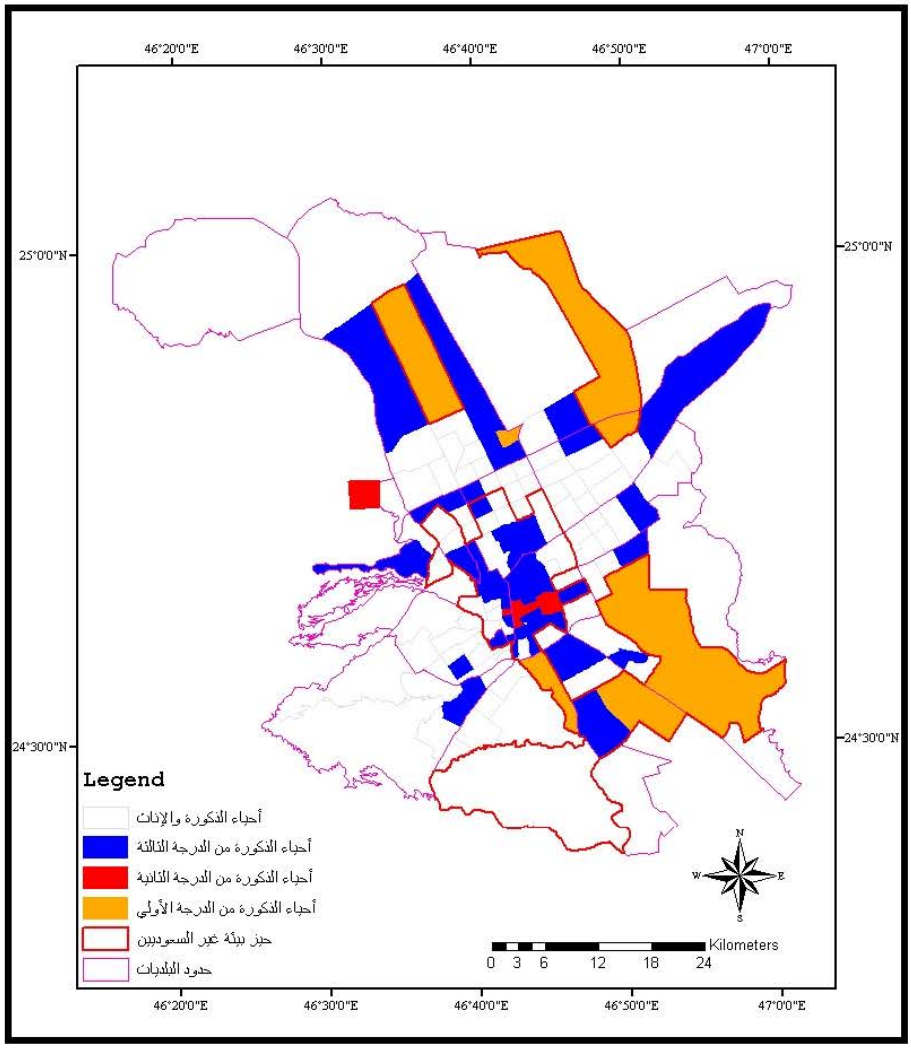

خريطة (4) : أنماط البيئات السكانية بمدينة الرياض حسب الجنس 1425هـ.

تصنف مجتمعات الذكورة بمدينة الرياض– كما يتضح من الخريطة السابقة– إلى ثلاث فئات مختلفة، من حيث نسبة الذكورة بكل منها، تتمثل الفئة الثالثة في مجتمعات الذكورة من الدرجة الأولى في الأحياء التي تتراوح نسبة الذكورة بها بين 85.34% إلى 100% ، وتظهر في 11حيا فقط أي في 6.8% من إجمالي

أحياء الرياض، أو 15.7% من إجمالي أحياء الذكورة، بينما الفئة الثانية فهي مجتمعات الذكورة من الدرجة الثانية وتتمثل في الأحياء التي تتراوح نسبة الذكور بها بين 70.68% إلى أقل من 85.34%، وتتجسد في 10 أحياء فقط، أي 6.2% من إجمالي أحياء الرياض، و14.3% من إجمالي أحياء الذكورة، وأخيرا مجتمعات الذكورة من الدرجة الثالثة التي تتراوح نسبة الذكورة بكل منها بين 56.02% إلى أقل من 70.68% وتظهر في 49 حيا بالرياض، أي 30.5% من إجمالي أحياء الرياض و70% من إجمالي أحياء الذكورة (جدول رقم 1).

وتتوزع أحياء الذكورة كما يتضح من الخريطة رقم (4) بين ثلاث مناطق جغرافية، أحدها في الوسط التاريخي والتجاري القديم، حيث تتركز الفئة الوسطي لأحياء الذكورة ويحيط بها من جميع الجهات أحياء الفئة الثالثة في تركز واضح بقلب المدينة، أما المنطقة الثانية فتتمثل بجنوب شرق الرياض، حيث تشهد تركز لأحياء الذكورة من الدرجة الأولى، ويتخللها نسبة محدودة من أحياء ذكورة ذات الدرجة الثانية، أي تخلو من أحياء الذكورة من الدرجة الثالثة، وأخيرا المنطقة الثالثة والأخيرة بالشمال ، حيث تشهد أحياء ذكورة من الدرجة الثالثة والثانية معاً.

لكن هل هناك علاقة بين أنماط أحياء الرياض حسب الجنسية ونسبة النوع ؟ بمعنى آخر ما أنماط أحياء السعوديين من حيث نسبة النوع ؟، هل أحياء السعوديين أحياء ذكورة أم أحياء الذكورة والإناث ؟ لقد ثبت من خلال قياس العلاقة بين المتغيرين الجنسية ونسبة النوع أن الارتباط بينهما قوى جدا ، بلغت درجته 0.75 درجة بمعامل سبيرمان. كما يتضح أيضا من التحليل النسبي أن 80.2% من أحياء السعوديين هي أحياء الذكورة والإناث، أما الباقي وهو 19.8% فقط فيندرج ضمن أحياء الذكورة فقط ، ولكن من الدرجة الثالثة، أي أقل فئات الذكورة، ولا يشذ منها إلا حي جامعة الإمام الذي يأتي ضمن أحياء السعوديين ولكن سكانه من الذكور من الدرجة الأولى، وربما يعود ذلك إلى طبيعة هذا الحي الذي يقتصر على الجامعة والمعسكر السكنى الذي يقطنه الذكور .

وعلى العكس تماما من أحياء السعوديين نجد أن 10 أحياء من بين 11 حي ذكورة من الدرجة الأولى؛ حيث يسود الذكور بين غالبية السكان هي أحياء غير السعوديين من الدرجة الأولى أيضا، كذلك الأمر بالنسبة لأحياء الذكورة من الدرجة الثانية التي يبلغ عددها 10 أحياء منها 9 أحياء هي أحياء غير السعوديين من الدرجة الأولى أيضا. أما بقية أحياء غير السعوديين من الدرجة الأولى كما يتضح من الجدول رقم (1) فتتوزع بين 7 أحياء ذكورة ، وحيين فقط لا غير لأحياء الذكور والإناث؛ مما يشير إلى أن المجتمعات السكانية بأحياء غير السعوديين من الدرجة الأولى هي مجتمعات ذكورة من الدرجة الأولى والثانية في المقام الأول.

ل 1

مما هو جدير بالذكر أن منطقة وسط الرياض تضم – كما يتضح من الخريطة رقم (5)– جميع فئات أحياء غير السعوديين من جهة، وأحياء الذكورة من الدرجة الثانية والثالثة فقط من جهة أخرى، بينما أحياء غير السعوديين من الدرجة الأولى بجنوب شرق الرياض وشمال الرياض يتركز بها الذكورة من الدرجة نفسها؛ مما يشير – بصفة عامة – إلى انقسام الرياض تبعاً لهذين المتغيرين إلى بيئات سعودية تتكون من مجتمعات ذكورة وإناث معاً، وبيئات غير سعودية تتألف مجتمعاتها من أغلبية ذكورة فقط، أي من غير السعوديين الذكور[1]. فإذا ظهرت مجتمعات الذكورة فقط بأحياء السعوديين تكون من الدرجة الثالثة، وإذا ظهرت بعض مجتمعات الذكورة والإناث بأحياء غير السعوديين تكون الغالبية العظمى منها (13 حيا من 18حيا فقط) بأحياء غير السعوديين من الدرجة الثالثة. لذلك كثيرا ما تتكرر اللافتات على كثير من الفنادق والبيوت بأحياء غير السعوديين التي تعلن عن توافر سكن للعزاب فقط، بل يظهر هذا بوضوح بحي البطحاء ، أو كما يسمى إداريا بحي العمل؛ حيث لا يزدوج سكن العزاب مع سكن العائلات في مبنى واحد، لذلك كثيرا ما يعلن عن سكن العزاب أو الذكور فقط بوضوح.

تجدر الإشارة إلى أن Jean Remy ربط بين النمو العمراني للمدينة والتطور الاجتماعي للأسرة من خلال خمس مراحل متتالية، هي أسر بأطفال أقل من سن التعليم، وأسر بأطفال في التعليم، وأسر بأبناء في العمل، وأسر جزء من أبنائها متزوجون، وأسر كل أبنائها متزوجون (REMY, 2000, p. 92). لذلك إذا

كانت البيئات غير السعودية بالرياض هي مجتمعات ذكورة بصفة عامة، فإن النمو العمراني لمدينة الرياض يتوقف على الزيادة الطبيعية للسعوديين أو الهجرة الداخلية.

البيئات حسب الكثافة السكانية :

تعد علاقة السكان بالأرض من المعايير المهمة في تصنيف الأحياء السكنية إلى فئات مختلفة، فمن المعروف أن الازدحام لا يميز غالباً الأحياء الراقية؛ لذلك تساعد الكثافة السكانية مع المعايير الأخرى في تصنيف الأحياء إلى أنماط مختلفة.

بالرغم من أن النمو العمراني للرياض قد دخل المرحلة الانفجارية منذ سنوات الستينيات (مصيلحى، 2000، ص. 220)، فإنه يمكن تصنيف أحياء الرياض وفقا للكثافة إلى خمس فئات متدرجة. تتمثل الكثافة السكانية الضخمة بخمسة أحياء، أي نحو 3.1% من أحياء الرياض، حيث تتراوح الكثافة بين 300 إلى 431 نسمة لكل هكتار، تظهر في 4 أحياء ببلدية الملز والبطحاء هي منفوحة الجديدة وسكيرينة والمرقب والصالحية وتليم، وحى واحد فقط ببلدية الديرة هو حي أم ـــــ

(1) عدد الإناث غير السعوديات يعادل نصف عدد الذكور غير السعوديين (مركز البحوث، 2002، ص. 38).

سليم. وأهم ما يلاحظ من توزيعها الجغرافي هو تركزها بقلب وسط الرياض مشكلة معاً نطاق من الكثافة السكانية الضخمة (خريطة رقم 6).

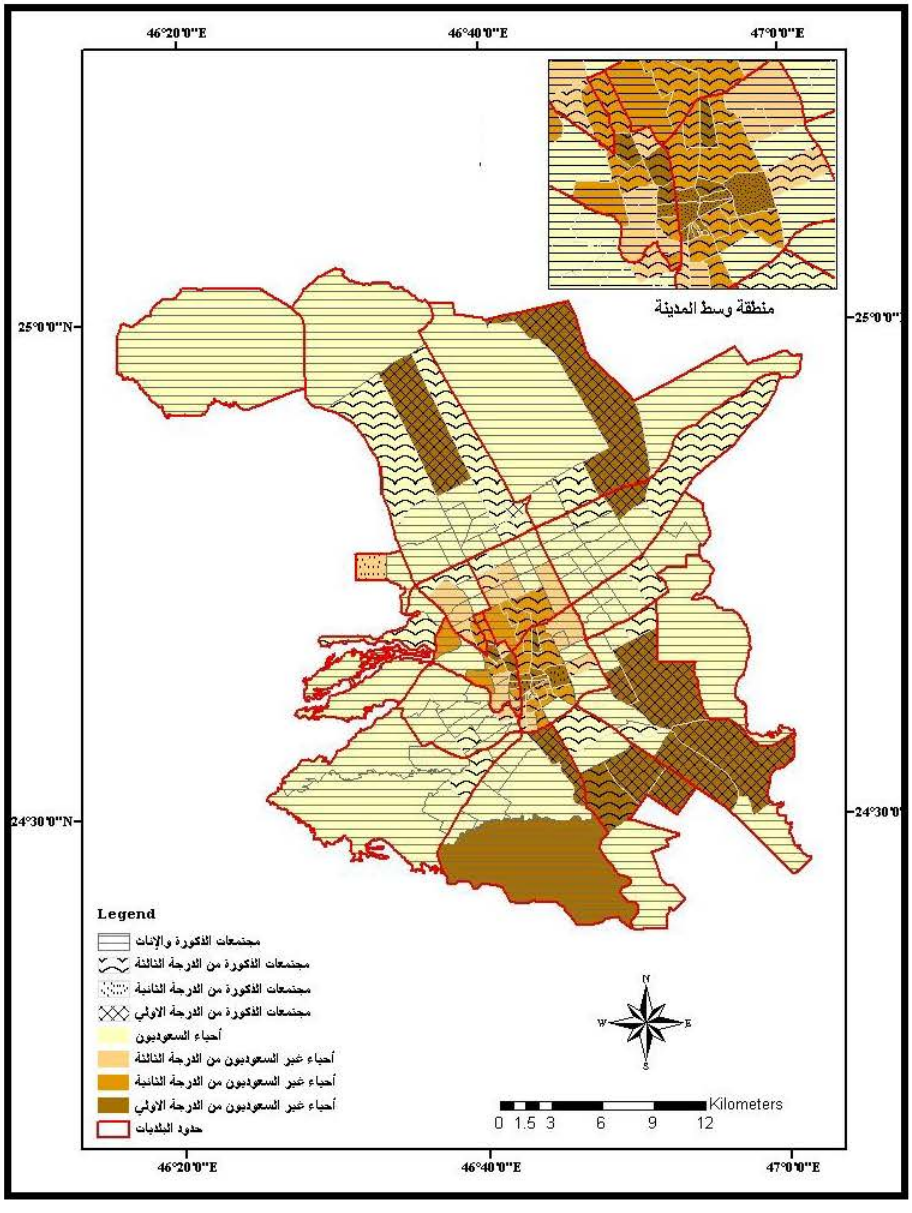

خريطة (5) : أنماط البيئات السكانية بمدينة الرياض حسب فئتى الجنسية والجنس 1425هـ.

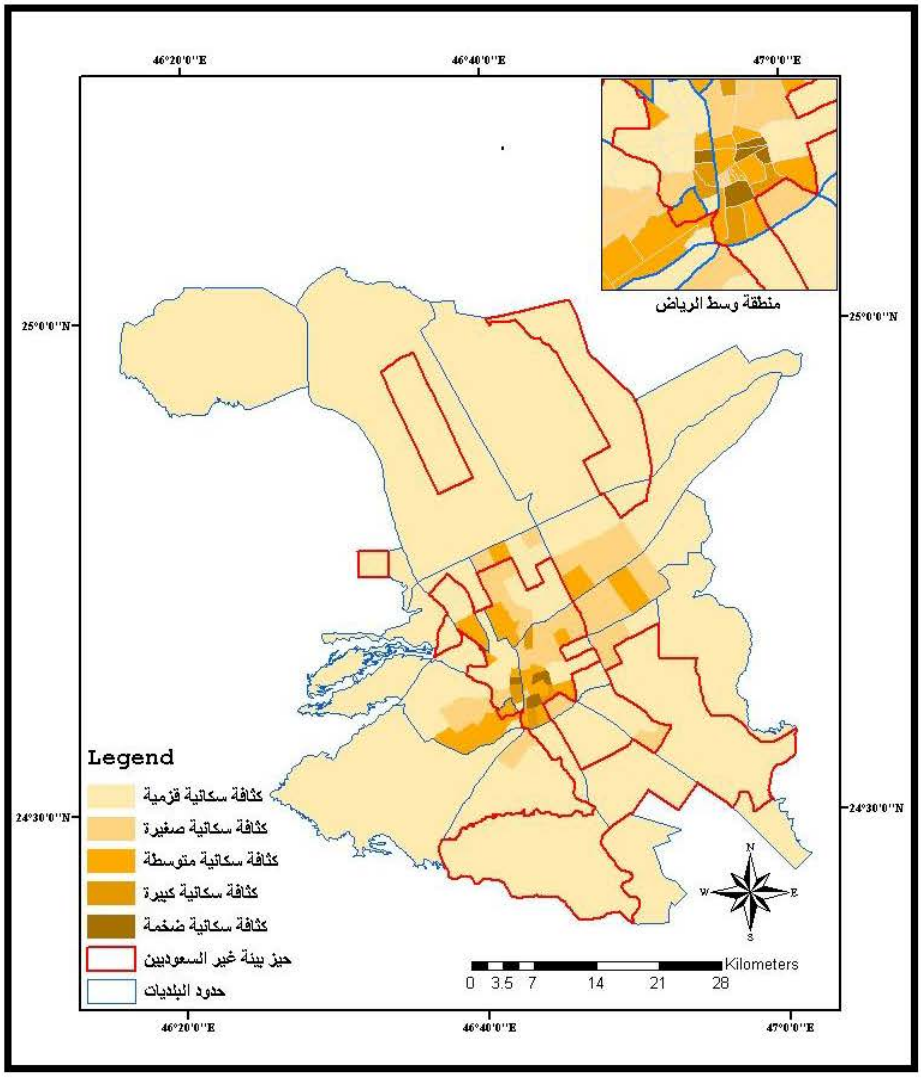

خريطة (6) : أنماط الكثافة السكانية بأحياء
مدينة الرياض 1425هـ.

ثم الأحياء ذات الكثافة السكانية الكبيرة التي لا تزيد عن خمسة أحياء أيضا، حيث تتراوح الكثافة بين 200 إلى 300 نسمة لكل هكتار، كما تشترك أيضا مع خصائص الفئة السابقة في التوزيع، فعلى المستوى الإداري تتوزع أيضا ببلدية الملز والبطحاء (3 أحياء)، وبلدية الديرة (حيين فقط)، وعلى المستوى الجغرافي في الموقع، حيث تتجاور مع جميع أحياء الكثافة السكانية الضخمة في الموقع، ما عدا حيا واحدا فقط يشذ عن المجموعة السابقة في الموقع هو حي الوزارات الذي يقع بشمال المنطقة التي تضم هذه المجموعة من الأحياء ضخمة وكبيرة الكثافة بقلب الرياض.

تتسع قاعدة الأحياء متوسطة الكثافة السكانية لتشمل نحو 25 حيا، أي حوالي 15.5% من إجمالي أحياء الرياض، مع ذلك توزيعها يتفق إلى حد كبير مع توزيع الأحياء ضخمة وكبيرة الكثافة، فتشترك مع

الفئتان السابقتان في الموقع والجوار وتتحمل الخروج من منطقة وسط الرياض في اتجاه الجنوب الغربي. كما يظهر بعض أحياء هذه الفئة في صورة متناثرة شمال وسط الرياض.

تزداد القاعدة اتساعاً بفئة الأحياء صغيرة الكثافة السكانية، حيث تتراوح الكثافة بين 50 إلى 100 نسمة لكل هكتار، وتظهر في 31 حيا، أي في 19.3% من إجمالي أحياء الرياض. وتظهر في صورة تركز واضح بشمال وسط الرياض، وشمال شرق وسط الرياض وجنوب غرب وسط الرياض؛ مما يشير إلى أن الكثافة السكانية تظهر في صورة حلقات متدرجة في الكثافة من القلب نحو الخارج.

تصل قاعدة الهرم إلى أقصى اتساع لها بالأحياء قزمية الكثافة السكانية، التي تقل بها الكثافة عن 50 نسمة لكل هكتار، وتتمثل في 95 حيا بالرياض، أي في أكثر من نصف أحياء الرياض تقريبا؛ لذلك تظهر في شكل دائرة خارجية تحيط بالأحياء ذات الكثافات السكانية الأكبر منها.

وبالرغم من أن الارتباط بين أنماط الأحياء حسب الكثافة والجنسية لا يزيد عن 0.35 درجة وفقاً لمعامل سبيرمان، فإن الكثافة السكانية ببيئة غير السعوديين أعلى من نظيرتها ببيئة السعوديين. تتمثل أحياء السعوديين كما سبق الذكر في 91 حيا لا تزيد الكثافة السكانية بأي منها عن الفئة الثالثة أي الكثافة السكانية المتوسطة (خريطة 7)، بل نجد أن 65 حيا من أحياء السعوديين ذات كثافة سكانية قزمية، و19 حيا ذات كثافة سكانية صغيرة، ولا تزيد أحياء السعوديين ذات الكثافة السكانية المتوسطة عن 7 أحياء فقط، بنسبة 7.7% من أحياء غير السعوديين (جدول 2).

جدول (2) : أنماط أحياء الرياض وفقاً للكثافة السكانية والجنسية 1425 هـ.

المجتمع / الكثافة	مجتمعات السعوديين		مجتمعات غير السعوديين		جملة	
	عدد الأحياء	%	عدد الأحياء	%	عدد الأحياء	%
كثافة سكانية قزمية	65	71.4	30	42.9	95	59.0
كثافة سكانية صغيرة	19	20.9	12	17.2	31	19.3
كثافة سكانية متوسطة	7	7.7	18	25.7	25	15.5
كثافة سكانية كبيرة	0	0.0	5	7.1	5	3.1
كثافة سكانية ضخمة	0	0.0	5	7.1	5	3.1
جملة	91	100	70	100	161	100

المصدر: الجدول من إعداد الطالب استنادا على بيانات الحجم والجنسية بالتعداد العام للسكان والمساكن، 1425 هـ.

بينما أحياء غير السعوديين تتوزع بين كثافات تتدرج من القزمية إلى الضخمة (خريطة 7)، أي أن أحياء غير السعوديين قد شهدت كثافات سكانية لم تشهدها أحياء السعوديين، مثل الكثافة السكانية الضخمة والكبيرة، وتشكل هذه الكثافات التي ظهرت بأحياء غير السعوديين نحو 14.2% من إجمالي أحياء غير السعوديين بالرياض، بينما بقية أحياء غير السعوديين الـ 85.8% تشهد تدرجا من الكثافة القزمية إلى الكثافة الصغيرة فالمتوسطة.

بالتالي تظهر منطقة وسط الرياض بأحياء غير السعوديين وذات كثافات سكانية متدرجة من الضخمة والكبيرة (خريطة 7)، كذلك الأمر بالنسبة للمنطقة الجنوبية الشرقية من الرياض ، كما يتضح من الخريطة نفسها. أما بقية أجزاء المدينة فيسيطر عليها أحياء غير السعوديين ذات الكثافات السكانية القزمية والصغيرة والمتوسطة.

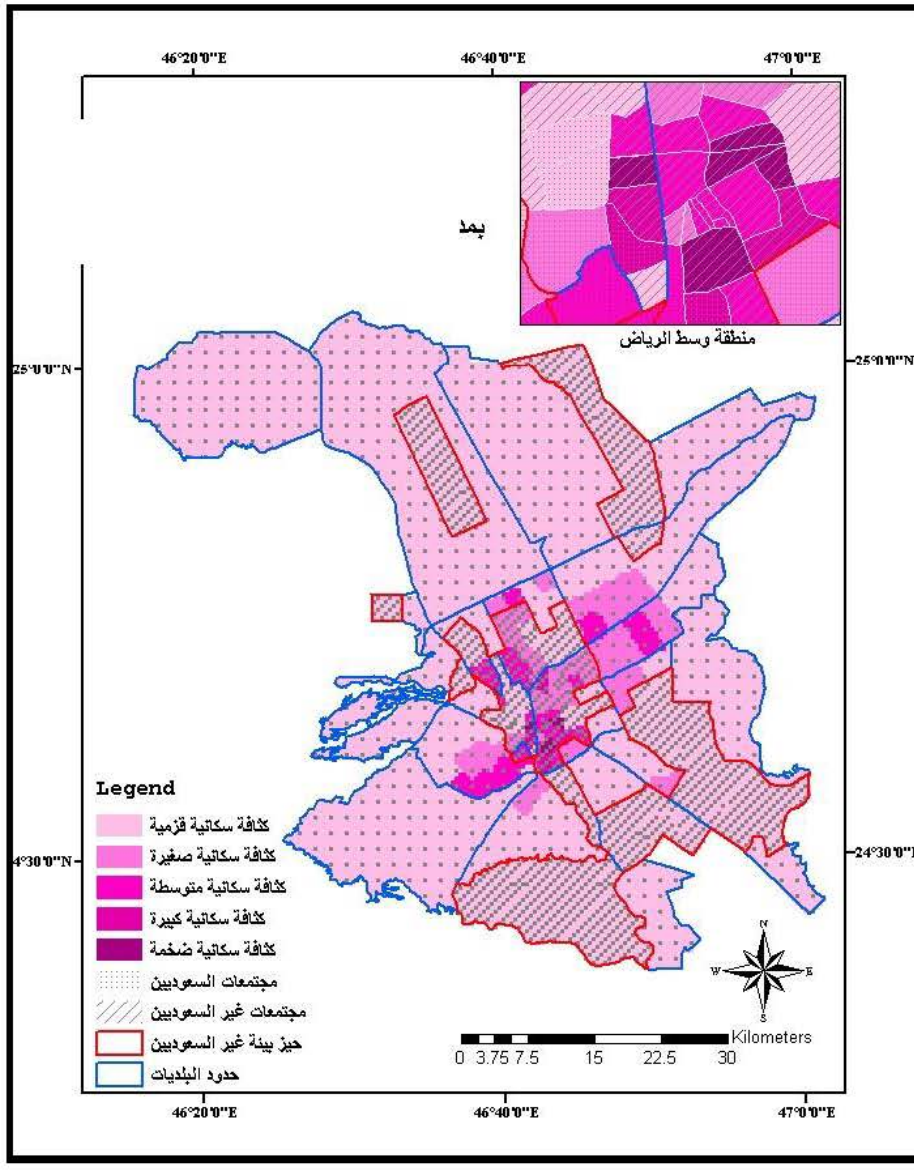

خريطة (7) : أنماط الكثافة السكانية بمدينة الرياض حسب الجنسية 1425هـ.

البيئات حسب الدخل :

" تفسير الوقائع الاجتماعية يقوم غالبا على نظرية ذات طابع اقتصادي، فالمجموعات المتجانسة التي تشكلها التجمعات تعد بالتالي من منتجات تقسيم العمل. يمكن تقسيم الاختلافات الاجتماعية عن طريق التوزيع غير المتساوي للدخول، الذي لا يسمح للجميع بالاستقرار في التجمعات الأكثر ثراء نفسها. فالأغنياء – فيما يخص النطاق المكاني – يقيمون في أي مكان يريدونه والفقراء ليس لهم إلا الأماكن الفقيرة والمناطق الأقل خدمة والرطبة والتي لا ترى النور " (CLAVAL, 2001, p.103)؛ لذلك يعد الدخل أصدق المعايير الاقتصادية للتعبير عن التباين بين المجتمعات بعضها بعضا، ويفسر علاوة على ذلك سبب اختيار الفئات الاجتماعية المختلفة كالمهاجرين لاماكن إقامتهم. ففي حالة الرياض يتفاوت مستوى الدخل من بلدية إلى أخرى ومن حي إلى آخر. يصل متوسط دخل الفرد العامل في الرياض إلى 4654 ريالا سعوديا لكل فرد/شهر، ويرتفع إلى 8537 ريالا سعوديا في بلدية الجنادرية، وينخفض إلى أدنى قيمة له في بلدية الجنوب 3448 ريالا سعوديا.

من خلال تحليل الخريطة رقم (8) لا يختلف وسط الرياض بالنسبة لمتوسط دخل الفرد العامل كثيرا عن غرب أو شرق أو شمال أو جنوب غرب الرياض، لكن من الواضح أن بلديات جنوب شرق الرياض تعد أقل البلديات في متوسط دخل الفرد، فبلدية الجنوب يليها السلى لا يزيد متوسط دخل الفرد العامل بأي منهما عن 4000 ريال سعودي، ولا يشترك معهم في هذه الخاصية سوى بلدية المعذر بغرب الرياض.

تنقسم مستويات الدخول كما يتضح من الخريطة رقم (8) على خمسة مستويات متدرجة من قزمية إلى ضخمة. لا يمثل أي مستوى من هذه المستويات الخمس نطاقا متصلا من البلديات التي تمثله، بل تتداخل المستويات الخمس مع بعضها بعضا تتداخل قوى جداً ؛ مما يشير إلى ضرورة دراسة الظاهرة على مستوى مكاني أصغر وهو الأحياء.

أما توزيع مستويات الدخول على مستوى الأحياء كما يتضح من الخريطة رقم (9) فيشير إلى عدم انفراد أي بلدية بمستوى دخل معين، ماعدا بلديات الكلية الحربية وخشم العان، لان كلا منها يتألف من حي واحد فقط لا غير، أما بقية البلديات فتشهد تتداخل في مستويات الدخل.

تعد فئة الدخول الصغيرة أكثر الفئات انتشارا، حيث تنتشر بـ 72 حيا من أحياء الرياض، أي في 44.7% من إجمالي أحياء الرياض، وتنتشر هذه الأحياء في جميع اتجاهات الرياض، ماعدا الأطراف الشمالية منها، ويليها فئة الدخول القزمية التي تنتشر في 55 حيا فقط، أي في 34.2% من أحياء الرياض، مما يشير إلى أن ما يزيد على 4/3 أحياء الرياض ذات دخول صغيرة إلى قزمية (جدول رقم 3).

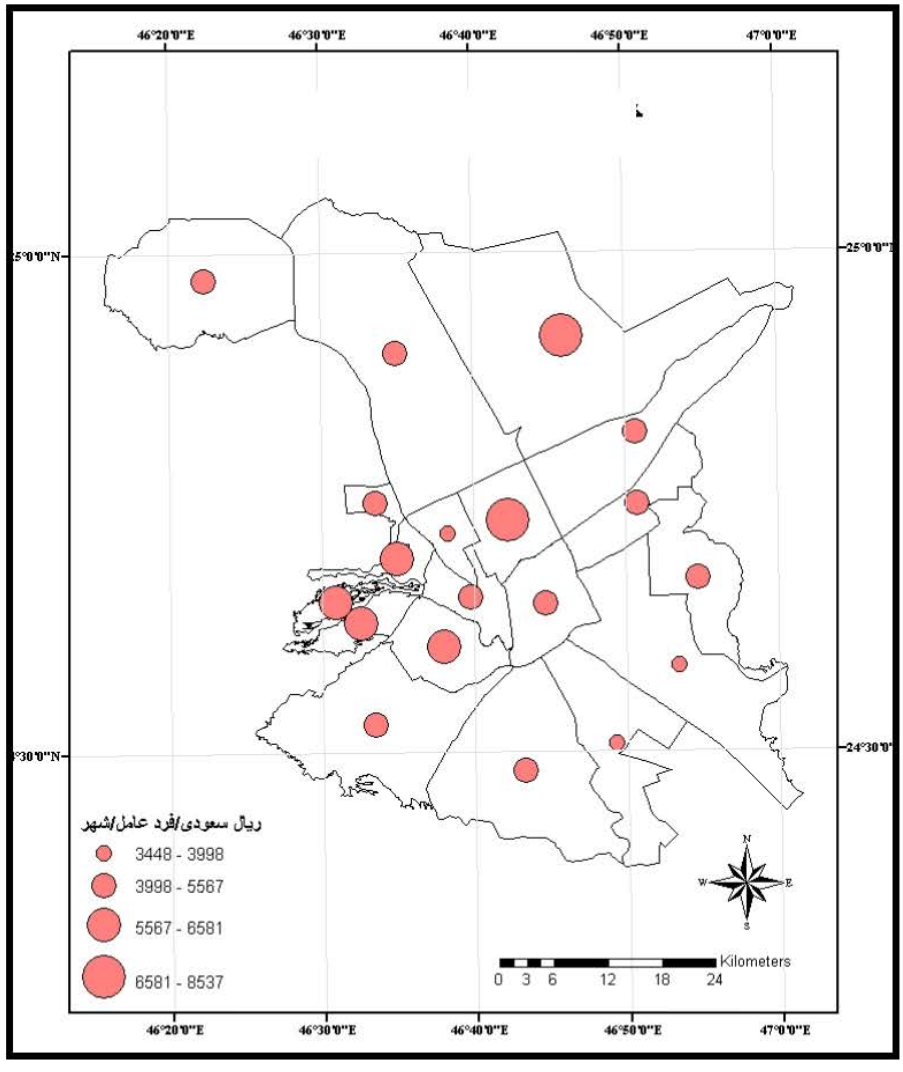

خريطة (8) : التوزيع النسبى لمتوسطات الدخول
ببلديات مدينة الرياض 1425هـ.

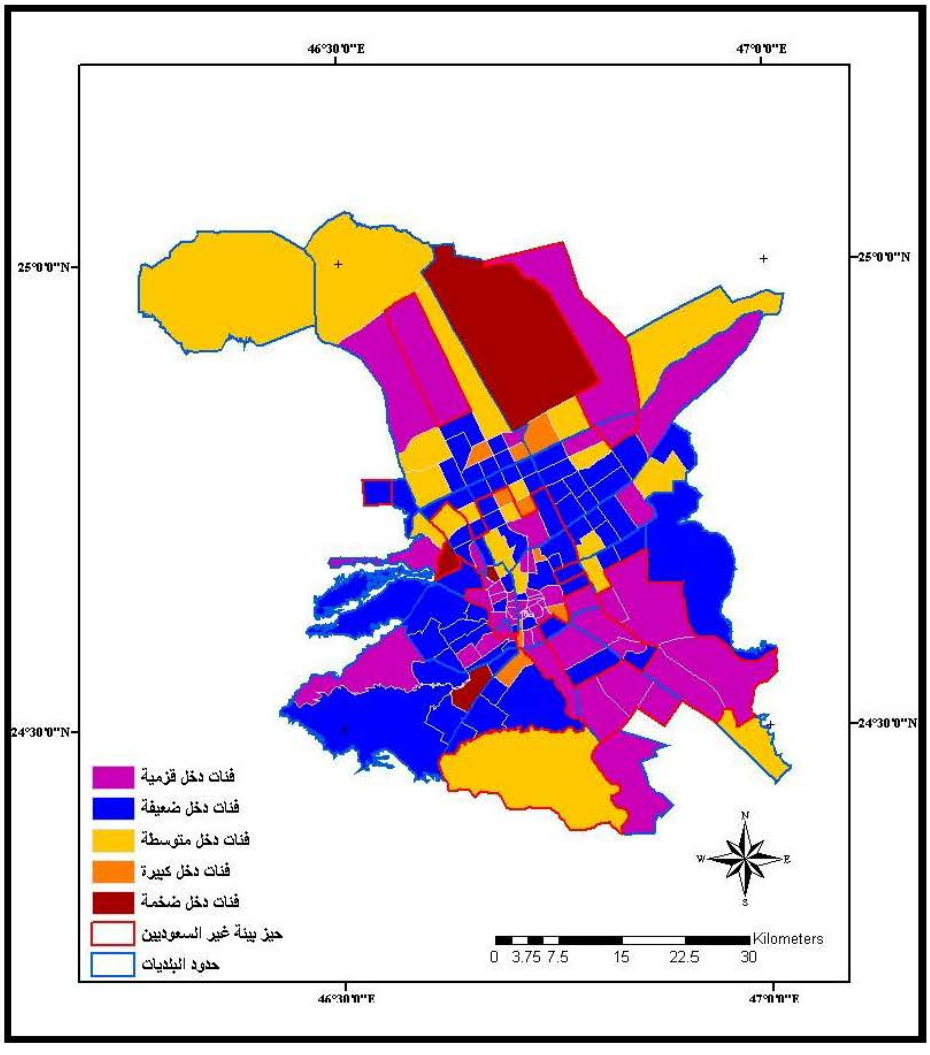

خريطة (9) : التوزيع الجغرافى لمستويات الدخول على مستوى الأحياء والبلديات بمدينة الرياض 1425هـ.

أما الفئات الأخرى فهي أقل انتشارا، فلا يمثل فئة أحياء الدخول المتوسطة سوى 21 حيا فقط، أي 13% من إجمالي أحياء الرياض، وفئة أحياء الدخول الكبيرة 9 أحياء فقط، لا تمثل سوى 5.6% من إجمالي أحياء الرياض، وأخيرا أحياء الدخول الضخمة لا تتمثل إلا في 4 أحياء فقط هي الحزم ببلدية نمار ومطار الملك خالد ببلدية الجنادرية ثم المعذر والسفارات ببلدية الديرة على الرغم من أن هذه البلدية الأخيرة لا يزيد متوسط دخل الفرد بها عن 4324 ريالا سعوديا فقط، مما يشير إلى تفاوت الدخول بشدة بين أحياء كل بلدية على حدا.

كما يتضح من الخريطة نفسها هيمنة الأحياء ذات الدخول القزمية على وسط الرياض ، حيث الأحياء القديمة والتجارية ولا ينافسها في هذه المنطقة سوى فئة الدخول الضعيفة، أما فئة الدخول

المتوسطة والكبيرة فتبدو في صورة محدودة جدا بهذه المنطقة. ولا يخرج تحليل الدخول على مستوى الأحياء بجديد يختلف عن التحليل نفسه على مستوى البلديات بالنسبة للمنطقة الجنوبية الشرقية للرياض ببلديتي الجنوب والسلى، فأكبر فئة تظهر بهما هي فئة الدخول المتوسطة ولا يمثلها سوى حيين فقط هما الجزيرة وهيت، أما بقية الأحياء بهما فيسيطر عليها أغلبية ذات دخول قزمية وأقلية ذات دخول ضعيفة كما يتضح من الخريطة نفسها.

تجدر الإشارة إلى أن المنطقة الجنوبية الغربية من الرياض تبدو في صورة مختلفة تماما عن المنطقة الجنوبية الشرقية، فيسود هنا أحياء فئة الدخول الضعيفة وأقلية ذات دخول قزمية. أما شمال المدينة فيظهر بها أحياء ذات الدخول المتوسطة (النرجس، حطين، بنبان، الملقا) والكبيرة (الربيع، الفلاح) بصورة أفضل من الاتجاهات الأخرى، ومع ذلك لا تخلو من الأحياء ذات الدخول القزمية والضعيفة والمتوسطة.

يتضح مما سبق أن الاستناد على متوسط دخول الأفراد يعد من المقاييس المهمة في تصنيف الأحياء المختلفة؛ لذلك يعد دراسة مستوى الدخول بالبيئتين السعودية وغير السعودية ذات أهمية كبيرة في توضيح الاختلاف الاقتصادي بينهما.

تتوزع فئات الدخل الخمس على جميع الأحياء بالمجتمعات السعودية وغير السعودية معاً (خريطة 10)، لكن الاختلاف الواضح بينهما يتمثل في توزيع أحياء كل نمط على فئات الدخل الخمس، فالغالبية العظمى (58.6%) من أحياء غير السعوديين ذات دخول قزمية، بينما لا تزيد نسبة هذه الفئة بأحياء السعوديين عن 15.4% فقط. والعكس صحيح بالنسبة لفئة الدخول الصغيرة التي تهيمن على غالبية أحياء السعوديين 60.4%، ولا يزيد نصيبها بأحياء غير السعوديين عن 24.3% فقط. وتتفق هذه الفئة الأخيرة من الدخل مع فئة الدخل المتوسط في التوزيع بين أحياء السعوديين وغير السعوديين. أما فئتا الدخل الكبير والضخم فتكاد تتساوى بين أحياء السعوديين وغير السعوديين (جدول 3).

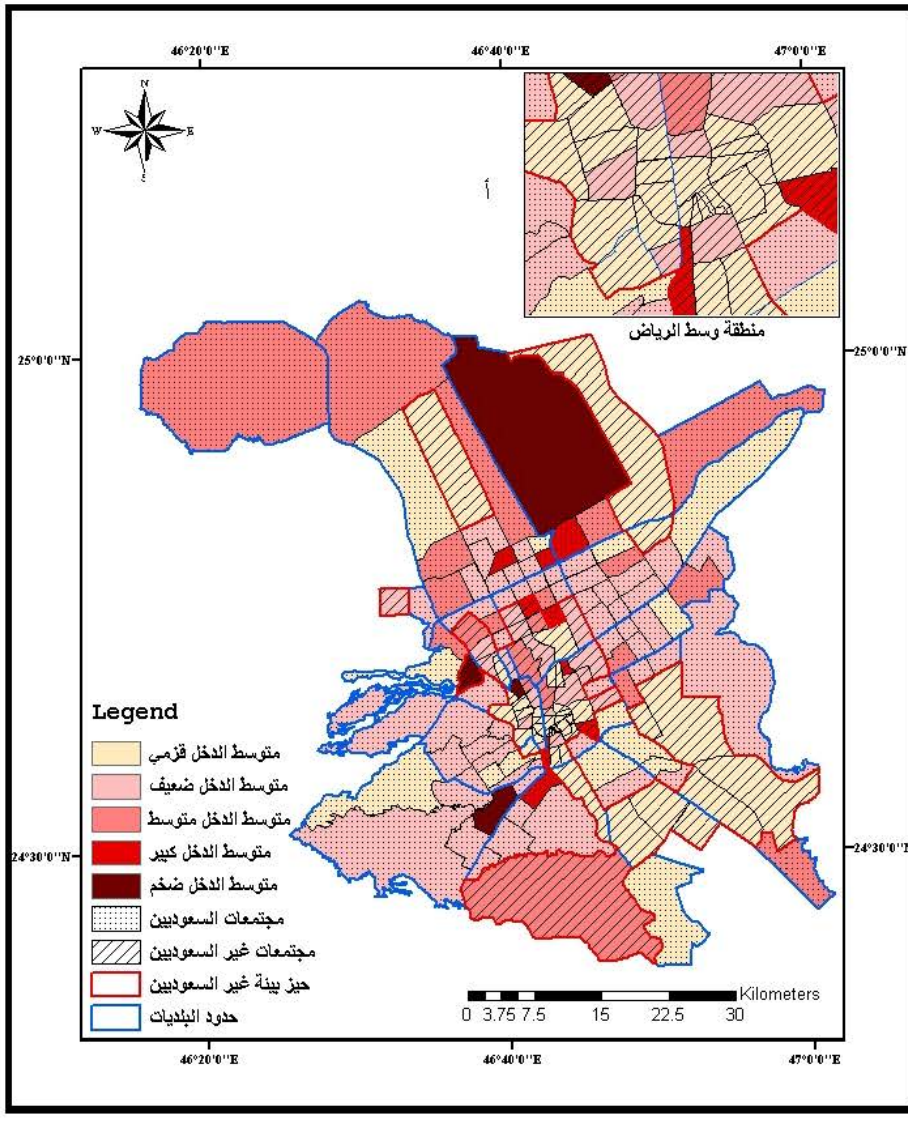

شكل (10) : أنماط أحياء الرياض وفقاً لمستويات الدخل والجنسية 1425 هـ.

جدول (3) : أنماط الأحياء بمدينة الرياض وفقاً للجنسية وفئات الدخل 1425 هـ.

الجنسية / فئات الدخل	أحياء السعوديين		أحياء غير السعوديين		جملة	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
القزمية	14	15.4	41	58.6	55	34.2
الصغيرة	55	60.4	17	24.3	72	44.7

المتوسطة	15	16.5	6	8.6	21	13.0
الكبيرة	5	5.5	4	5.7	9	5.6
الضخمة	2	2.2	2	2.8	4	2.5
جملة	91	100	70	100	161	100

المصدر: الجدول من إعداد الطالب استنادا على بيانات الدخل والجنسية بالتعداد العام للسكان والمساكن، 1425 هـ.

إذن من الواضح بناء على شرح الاختلاف السابق بين البيئتين- تحسن مستويات الدخول بالأحياء السعودية مقارنة بالأحياء غير السعودية، فما يزيد عن ثلاثة أرباع الأحياء السعودية ذات دخول تتراوح بين الصغيرة والمتوسطة، بينما لا يزيد نسبتهما بأحياء غير السعوديين عن 32.9% فقط، بل الأغلبية العظمى من أحياء غير السعوديين ذات دخول قزمية.

البيئات حسب استخدامات الأرض :

بالرغم من أنه يمكن النظر للتركيب الداخلي للمدينة من زاويتين مادية واجتماعية، فإن دراسة التركيب الاجتماعي وتحليل علاقته بالمكونات المادية للمدينة، يمكن أن يوضح الظروف البيئية لكل فئة اجتماعية، وتفسر اختيارهم لها للإقامة بها. هذا وتقدم مدينة الرياض نموذجا لنمط استخدامات الأرض بالمدن الداخلية بالمملكة العربية السعودية، فمن خلال تحليل توزيع استخدامات الأرض على مستوى المدينة ككل نجد أن الأرض المستغلة بالاستخدامات الخدمية تستقطب الأغلبية العظمى من مساحة الأرض المستغلة بنسبة بلغت 46.01% من إجمالي استخدامات الأرض، يليها الاستخدامات السكنية بنسبة 36.21%، وأخيراً الاستخدامات بالأنشطة الاقتصادية المختلفة بنسبة 17.78% فقط.

من الطبيعي أن يشغل الاستخدام السكنى نسبة كبيرة من الأرض المستغلة، لكن تفوق الاستخدام الخدمي على الاستخدام السكنى يعود إلى تعدد الخدمات المتوفرة بالرياض من تخزين ومستودعات (5.53%)، ومرافق خدمية (11.64%)، وحكومي (13.85%)، ومقابر (0.48%)، وصحي (1.02%)، وتعليمي (4.33%)، ومساجد (1.77%)، وترويحي ثقافي (6.50%)، وحدائق (0.90%). أي تتوزع الاستخدامات الخدمية بين 9 استخدامات مختلفة، بينما الاستخدامات الاقتصادية توزع بين ثلاثة استخدامات فقط هي الاستخدامات الصناعية (4.36%)، والتجارية (5.93%)، والزراعية (7.49%).

يتضح مما سبق تفوق الاستخدام السكنى على بقية الاستخدامات المفردة الأخرى ، وهو تفوق طبيعي مرتبط بالوظيفة الرئيسة للمدن وهى السكن، ويأتي بعد ذلك الاستخدام الحكومي (13.85%) بسبب كون الرياض عاصمة الدولة، يتركز بها كل منشآت الدولة الريادية من وزارات وهيئات دولية، ثم المرافق (11.64%) وهو طبيعي أيضا، لكن يأتي بعد ذلك الاستخدام الزراعي بنسبة 7.49% ؛

لأنه مازالت كثير من الأراضي بأطراف الرياض تستغل في النشاط الزراعي، ثم الاستخدام الترويحي الثقافي فالتجاري والصناعي.

مما لاشك فيه أن احتياجات المدينة وظروفها الاقتصادية ساعدت على وجود هذه التوليفة من الاستخدامات المختلفة بها، لكن لا يتفق هذا التوزيع من الاستخدامات المختلفة على مستوى المدينة مع الوضع الخاص بكل بلدية من بلديات الرياض، مما يجعل لكل بلدية خصوصية خاصة وفئة معينة ؛ لذلك من خلال توزيع الفئات الخمس الرئيسة لاستخدامات الأرض (السكن، الخدمات، الصناعة، التجارة، الزراعة) يمكن تمييز تفاوت واضح بين مناطق الرياض المختلفة في استخدامات الأرض.

أول ما يلاحظ من الخريطة رقم (11) هو اختفاء فئات معينة من هذه الاستخدامات الخمس، فبالنسبة للاستخدام الصناعي يختفي تماماً من سبع بلديات من 17 بلدية بالمدينة، وهى بلديات (الدرعية، الديرة، العريجاء، العليا، الكلية الحربية، المعذر، خشم العان)، كما يختفي الاستخدام الزراعي من بلديتين فقط هما المعذر وخشم العان. لكن من الواضح أن الوضع مختلف بالنسبة للاستخدامات الثلاثة الأخرى، فلا توجد بلدية بالرياض إلا وتوجد بها الاستخدامات السكنية والتجارية والخدمية لكن بنسب مختلفة؛ مما يعطى لكل بلدية ميزة معينة داخل كتلة الرياض.

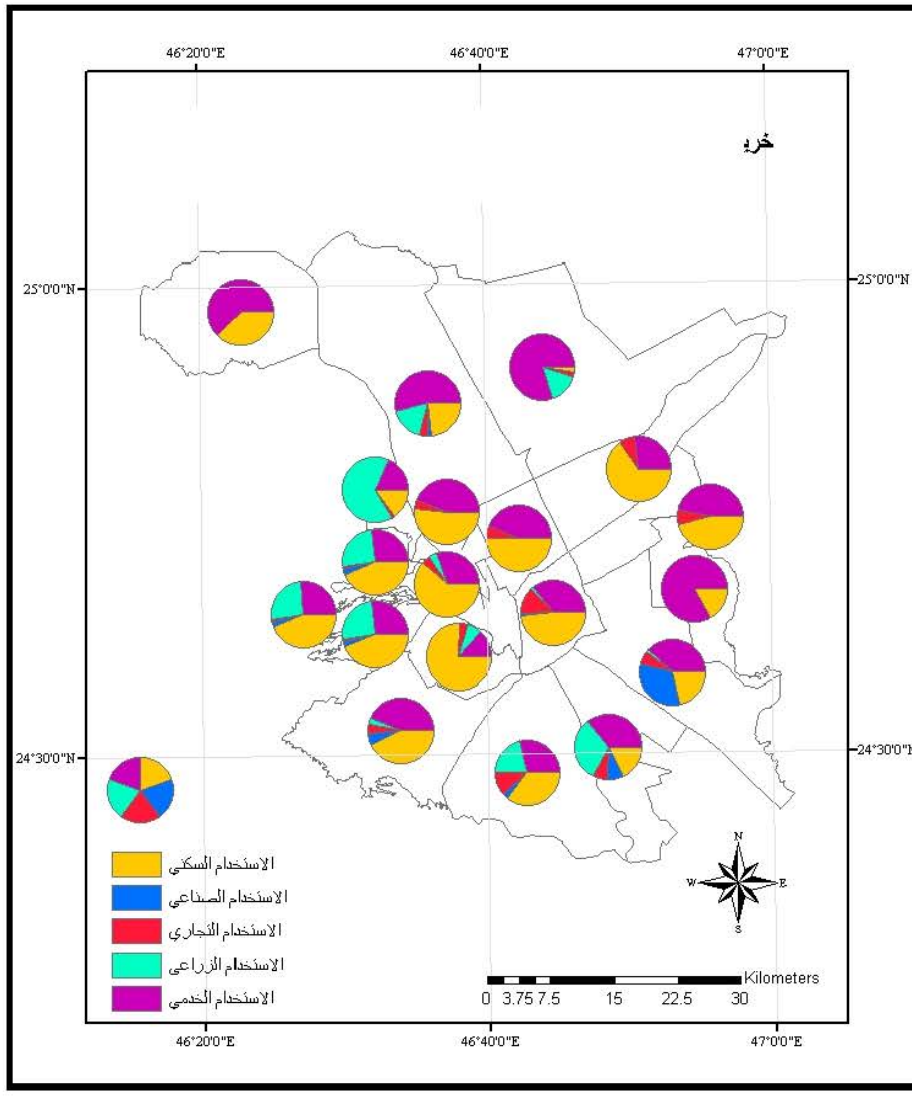

شكل (11) : التوزيع النسبي للفئات الخمس الرئيسية لاستخدامات الأرض على مستوى البلديات بمدينة الرياض 1425 هـ.

بلديات سكنية :

على الرغم من أن الاستخدام السكني[1] يوجد بجميع بلديات الرياض كمطلب عام، فإن عشر بلديات فقط تتميز بتركز الاستخدام السكني عن البلديات السبع الباقية، حيث سجلت هذه البلديات العشر انحرافات موجبة عن المتوسط العام للمدينة بالنسبة للاستخدام السكني. وتختلف قيم هذه الانحرافات من بلدية إلى أخرى؛ مما يعطى الفرصة إلى تصنيف هذه البلديات العشر إلى أربع فئات (خريطة 12)، تبدأ ببلديات العريجاء (38.95) والروضة (28.39) والديرة (25.31) من الدرجة الأولى، بعد ذلك بلديات

المعذر (15.40) والعليا(13.50) والملز والبطحاء (12.06) من الدرجة الثانية، ثم بلديات النسيم (9.53) وعرقة (7.37) ونمار (6.46) من الدرجة الثالثة، وأخيراً بلدية الكلية الحربية (0.89) من الدرجة الرابعة والأخيرة.

بلديات صناعية :

على الرغم من أن سبع بلديات بالرياض تخلو تماما من الاستخدام الصناعي[2]، فإن ثلاث بلديات فقط من البلديات العشر الأخرى تتميز بالتركز الصناعي، فلا تنحرف نسبة الاستخدام الصناعي بكل بلدية من بلديات الرياض عن المتوسط العام للمدينة، إلا في ثلاثة فقط، هي السلى (27.74) من الدرجة الأولى، وبلدية الجنوب (3.67) من الدرجة الثانية، وبلدية نمار (1.19) من الدرجة الثالثة والأخيرة (خريطة 12).

ثمة ملحوظة ينبغي الإشارة إليها هى إذا كانت بلديتا السلى والجنوب من البلديات الصناعية من الدرجة الأولى والثانية كما سبق الذكر، فإنهما خارج التصنيف بالنسبة للاستخدام السكنى، مما يشير إلى أن التراجع في الاستخدام السكنى بهما كان لحساب التقدم في الاستخدام الصناعي.

---

(1) يشمل الاستخدام السكنى وفقا لأطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، الصادر عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لعام 1427 هـ، مساكن وفلل، شققا سكنية، مساكن أئمة ومؤذنتين، المساكن المتحركة والمؤقتة، مأوى الإقامة المؤقتة، مباني المزارع، والاستخدامات السكنية الأخرى.

(2) يشمل الاستخدام الصناعي وفقا لأطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، الصادر عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لعام 1427 هـ، المنتجات الغذائية، منتجات مصانع النسيج، منتجات الأخشاب ماعدا الأثاث، والتجهيزات، الورق والمنتجات ذات الصلة، الطباعة والنشر، الكيماويات والمنتجات ذات الصلة، منتجات المطاط والبلاستيك، منتجات حجرية وفخارية وزجاجية، منتجات معدنية مصنعة.

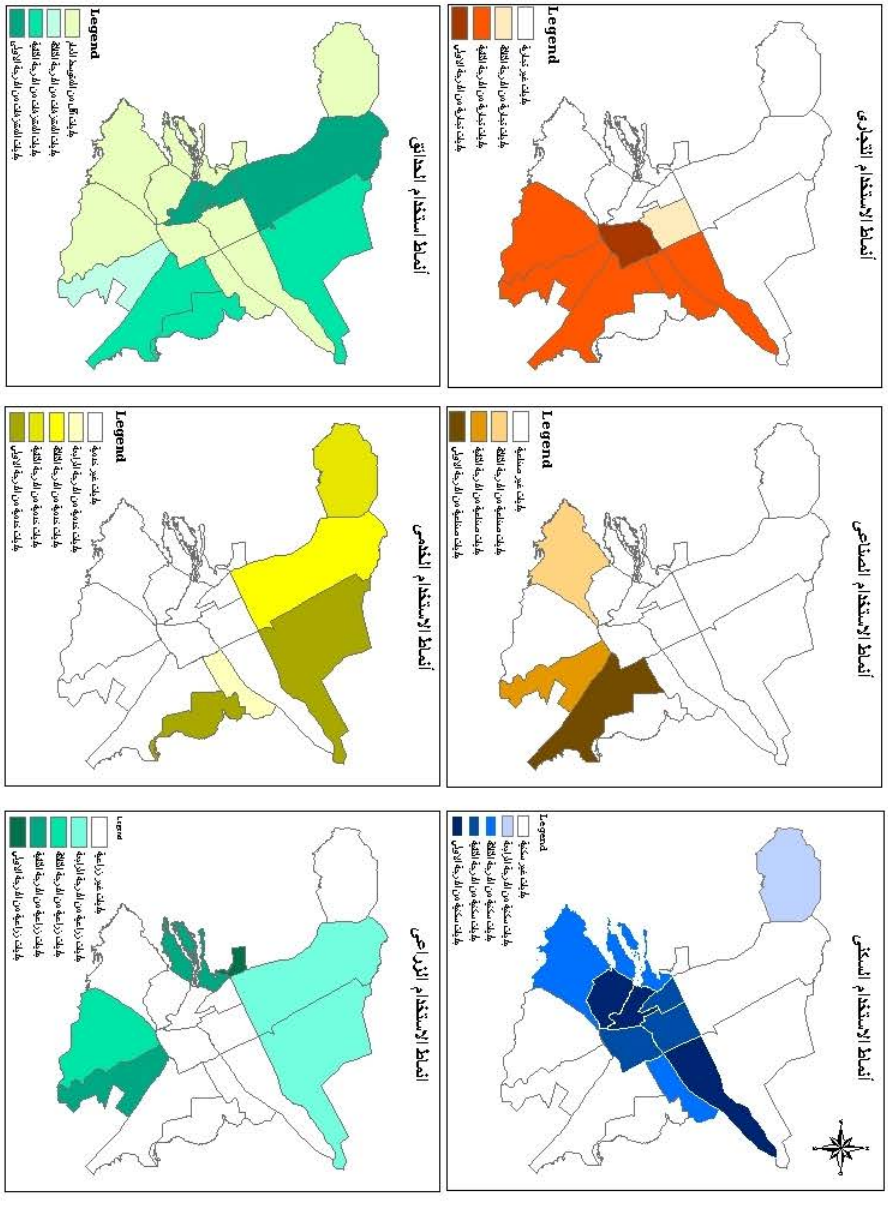

خريطة (١٢) أنماط استخدامات الأرض ببلديات مدينة الرياض ١٤٢٥ هـ

بلديات تجارية :

على الرغم من أن الاستخدام التجاري[1] يتوزع على جميع البلديات كما سبق الذكر، فإن سبع بلديات فقط من 17 بلدية تتميز بالتركز التجاري، يأتي على رأسها بلدية الملز والبطحاء (7.49) من الدرجة الأولى، ثم بلدية الشفا (5.94) من الدرجة الثانية، وأخيرا بلديات الروضة (1.85) والنسيم (1.36) والجنوب (1.27) والسلى

(1.26) وأخيرا العليا (0.76) من الدرجة الثالثة. تتوزع هذه البلديات التجارية السبع – كما يتضح من الخريطة رقم (12)– بوسط الرياض والركن الجنوبي الشرقي من الرياض.

وثمة ملحوظة ينبغي الإشارة إليها، هي الارتباط القوى بين التركز التجاري والسكنى، فإذا كانت بلدية الملز والبطحاء تعد من البلديات التجارية من الدرجة الأولى، فإنها من البلديات السكنية من الدرجة الثانية، كذلك الأمر بالنسبة لبلديات الروضة والعليا والنسيم.

بلديات زراعية :

على الرغم من أن بلديتين فقط تخلوان من الاستخدامات الزراعية[2]، فإن ست بلديات بالرياض من البلديات 15 الأخرى تتميز بالاستخدام الزراعي، يأتي على رأسها الدرعية (57.87) بغرب الرياض حيث يوجد وادي حنيفة وتنتشر الأراضي الزراعية؛ لذلك تعد بلدية الدرعية بالرياض من البلديات الزراعية من الدرجة الأولى، يليها بلدية الجنوب (23.67) من الدرجة الثانية، ثم بلديتا عرقة (18.42) والشفا (13.23) من الدرجة الثالثة، وأخيرا بلديتا الشمال (9.06) والجنادرية (8.04) من الدرجة الرابعة؛ مما يشير إلى أن جميع أطراف الرياض تتأثر بالنشاط الزراعي، ويظهر هذا بوضوح من خلال تتبع موقف كل بلدية من بلديات الرياض بالنسبة لكل استخدام من الاستخدامات السابقة للأرض، فبلدية الدرعية الزراعية من الدرجة الأولى – كما سبق الذكر – خرجت من التصنيف لجميع الاستخدامات السابقة السكنية والصناعية والتجارية، أي أن تفوق الاستخدام الزراعي بها كان على حساب تراجع مكانتها في الاستخدامات الأخرى، كذلك الأمر بالنسبة لبلدية الجنادرية والشمال (خريطة 12).

---

(1) يشمل الاستخدام التجاري وفقا لأطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، الصادر عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لعام 1427 هـ، تجارة الجملة، تجارة التجزئة – مواد البناء وأجهزة حاسب آلي ومعدات، زراعية، تجارة تجزئة – تجارة عامة، تجارة تجزئة – مواد غذائية، تجارة تجزئة – وكلاء سيارات، زينة سيارات، محطات بنزين، تجارة تجزئة – ملابس وإكسسوارات، تجارة تجزئة – أثاث وتجهيزات منزلية ومكتبية، مطاعم ونشاط ذات صلة.

(2) يشمل الاستخدام الزراعي وفقا لأطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، الصادر عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لعام 1427 هـ، مزارع نخيل، تربية حيوان، مزارع محاصيل، مشاتل الأشجار، مزارع عامة أو مختلطة، نشاطات متعلقة بالزراعة، نشاطات تعدين.

بلديات خدمية :

على الرغم من أن جميع بلديات الرياض تشهد انتشارا للخدمات[1] المختلفة بها، فإنه يمكن تمييز بلديات تمتاز بتركز الخدمات نطلق عليها بلديات خدمية، وهى البلديات التي حققت انحرافا إيجابيا عن المتوسط العام للمدينة في هذا النمط من أنماط استخدامات الأرض.

تعد الجنادرية والشمال والكلية الحربية والنسيم وخشم العان بلديات خدمية ، لكن بدرجات مختلفة، فبلديتا خشم العان والجنادرية حققا أعلى انحراف عن المتوسط العام للمدينة في هذا النمط، لذلك يعدان بلديتين خدميتين من الدرجة الأولى، ويعود ذلك إلى أن الاستخدام الحكومي الممثل في رئاسة الحرس الوطني يهيمن على الغالبية العظمى من استخدامات الأرض ببلدية خشم العان؛ حيث سيطر على 76.71% من إجمالي المساحة المستغلة بالبلدية بنفسها، أما تفوق بلدية الجنادرية فيعود إلى خدمات

المرافق التي سيطرت على 45.91% من إجمالي المساحة المستغلة لنفس البلدية، ويعود ذلك إلى وجود مطار الملك خالد الدولي وهو المطار الرئيس لمدينة الرياض[2] بالبلدية بنفسها. ثم تأتي بلدية الكلية الحربية في المرتبة الثانية؛ حيث تنحرف عن المتوسط

---

(1) يشمل الاستخدام الخدمي وفقا لأطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، الصادر عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لعام 1427 هـ، خدمات التخزين والمستودعات الممثلة في خدمات ساحات التخزين، خدمات تخزين مبرد، تخزين في أماكن مسقوفة، تخزين في أماكن مكشوفة، أنواع أخرى من مرافق التخزين، وخدمات المرافق الخدمية الممثلة في خدمات نقل واتصالات، المرافق العامة، الخدمات المالية وتأمين وعقارات، خدمات الأعمال، خدمات الإصلاح والصيانة، خدمات مهنية وشخصية، وخدمات حكومية مثل الوزارات والمكاتب الحكومية على مستوى المدينة والدفاع المدني وشرطة المرور ومكاتب البريد ومرافق تأديبية وإصلاحية، وخدمات صحية الممثلة في المستشفيات وعيادات طبية ومختبرات طبية ومراكز صحية ومصحات، وخدمات تعليمية ممثلة في روضة أطفال وتمهيدي ومدارس ابتدائية والمدارس المتوسطة والمدارس الثانوية والكليات والجامعات ومدارس تحفيظ القرآن ومدارس وكليات تدريب خاص، وخدمات المساجد الممثلة في مساجد محلية ومساجد جمعة ومصلى العيد، وخدمات ثقافي ترويحي ممثلة في مكتبات ومتاحف ومراكز ثقافية ومواقع تاريخية ومعارض طبيعية وإستادات وصالات أفراح وأندية وصالات رياضية، وخدمات حدائق ممثلة في حدائق إقليمية (مساحتها أكثر من هكتارين) وحدائق في المدينة وفي البلديات الفرعية (مساحتها 0.5 – هكتارين) وساحات المخيمات والتنزه وملاعب أطفال.

(2) يعد المنفذ الجوي لحركة النقل الجوى من الرياض وإليها، ويعد من أهم وأحدث وأكبر المطارات في منطقة الشرق الأوسط حيث بلغت مساحته 255 كم2. ويحتوى على صالة ملكية وثلاث صالات تجارية وصالة رابعة احتياطية بطاقة استيعابية تبلغ 20 مليون راكب سنويا (مركز البحوث، 2002، ص. 59).

العام للمدينة بمقدار (15.02) ويعود ذلك إلى وجود كلية الملك عبد العزيز الحربية بالبلدية نفسها، ثم بلدية الشمال (8.26) ويعود ذلك إلى استقطاب الاستخدام الحكومي نحو 30% من إجمالي المساحة المستغلة بالبلدية بنفسها، ويرجع ذلك إلى تركز قيادة قوات الأمن الخاصة بالبلدية نفسها. وأخيرا بلدية النسيم من الدرجة الرابعة كبلدية خدمية ويعود ذلك إلى أن قطاعي التعليم والمنشآت الحكومية يهيمنان على حوالي 35% من إجمالي المساحة المستغلة بالبلدية نفسها بسبب تركز جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بحي الرماية بنفس البلدية والمدارس الأمريكية العالمية ومعهد التنمية الفكرية بنات بحي الروابي بالبلدية نفسها أيضا ومعهد تدريب حرس الحدود بحي السلام بالبلدية نفسها.

تعد الحدائق من معايير الخدمات المهمة التي تساعد على تصنيف الوحدات الداخلية للمدن إلى فئات ليس تبعا لكبر مساحة الحدائق أو صغرها بأي وحدة ، ولكن تبعا لمتوسط نصيب الفرد من المساحة الخضراء. وعلى الرغم من أن الرياض مدينة صحراوية إلا أن متوسط نصيب الفرد من المساحة الخضراء قد بلغت 1.10 متر مربع، لكن هذا المعيار على مستوى البلديات يشير فإن هناك 10 بلديات من 17 بلدية تنحرف سلبا عن المتوسط العام للمدينة، أي أن متوسط نصيب الفرد بها أقل من المتوسط

العام، ويبلغ أدنى قيمة له ببلدية الكلية الحربية؛ ويعود ذلك إلى انعدام وجود هذا النوع من الاستخدامات بالبلدية نفسها (خريطة 12).

أما البلديات السبع الأخرى فتنحرف إيجابيا عن المتوسط العام بدرجات مختلفة يمكن تقسيمها على ثلاث فئات متدرجة. تتمثل الفئة الأولى في أفضلها حالا في بلدية الشمال التي انحرفت عن المتوسط العام بمقدار 7.04؛ مما يشير إلى أن متوسط نصيب الفرد بها يبلغ 8.14 أمتار مربعة. يأتي بعد ذلك بلدية الديرة والمعذر وخشم العان؛ حيث ينحرف كل منها عن المتوسط العام للمدينة بمقدار 2.63، 2.46، 1.16 على التوالي، فلا يزيد متوسط نصيب الفرد عن 3.73، 3.56، 2.26 أمتار مربعة على التوالي، ويأتي في المقام الأخير بلديات السلى والجنوب والجنارية، حيث ينحرف كل منهم بمقدار 0.76، 0.07، 0.09 لكل منها على التوالي، فلا يزيد متوسط نصيب الفرد عن 1.86، 1.17، 1.19 متر مربع لكل منها على التوالي.

أنماط بلديات الرياض وفقاً لاستخدامات الأرض :

يلاحظ من الخريطة التراكمية لاستخدامات الأرض وفق تخصص كل بلدية في استخدامات معينة للأرض، أنه يمكن تقسيم بلديات الرياض إلى ثلاث فئات مختلفة كما يلي:

* **بلديات أحادية التخصص في استخدامات الأرض:** يلاحظ من الخريطة رقم (12) تفوق بلدية خشم العان في الاستخدامات الخدمية ومنها الحدائق، وهذا التفوق كان على حساب جميع الاستخدامات الأخرى، فلم يسجل بها انحراف ايجابي عن المتوسط العام للمدينة إلا في الاستخدامات الخدمية فقط، أما الاستخدامات الأخرى السكنية والصناعية والتجارية والزراعية فقد سجلت جميعا انحرافا سلبيا عن المتوسط العام للمدينة. كذلك الأمر بالنسبة لبلدية الدرعية التي لا تسجل انحرافا ايجابيا إلا بالاستخدام الزراعي، وبلدية الديرة التي تخصصت فى الاستخدام السكنى فقط، وبلدية العريجاء في الاستخدام السكنى وأخيرا المعذر فى الاستخدام السكنى أيضا.
* **بلديات ثنائية التخصص في استخدامات الأرض:** تتمثل في بلديات الجنادرية التي تخصصت في الاستخدام الخدمي وخصوصا الحدائق والاستخدام الزراعي، والروضة في الاستخدام السكنى والتجاري، والسلى في الاستخدام الصناعي والتجاري، والشفا في الاستخدام التجاري والزراعي، والشمال في الاستخدام الزراعي والخدمي وخصوصا الحدائق، والكلية الحربية بالخدمي والسكنى، والملز والبطحاء بالسكنى والتجاري، وعرقة بالسكنى والزراعي، ونمار بالسكنى والصناعي، وأخيرا بلدية العليا في الاستخدام السكنى والتجاري.
* **بلديات ثلاثية التخصص في استخدامات الأرض:** يتمثل هذا النمط من البلديات في بلديتين فقط هما بلدية الجنوب وبلدية النسيم.

مما لا شك فيه أن تصنيف الـ 17 بلدية بالرياض إلى الفئات الثلاثة السابقة يحمل كثيرا من النتائج العامة المضللة فكل بلدية من هذه البلديات تحتوى على عدد من الأحياء يتراوح بين حي واحد إلى 31

حيا ، لذلك إجراء هذا التحليل على مستوى الأحياء قد يساعد في الوصول إلى نتائج أكثر دقة لرسم نطاقات من البيئات.

البيئات السكنية :

" يعد السكن الوظيفة الرئيسة للحيز الحضري " (BEAUJEU-GARNIER, 1997, p.123)، علاوة على ذلك " يأتي قطاع العقار بعد النفط من حيث الأهمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية " (صالح، مايو 2007، ص. 22) وعلى الرغم من أن الاستخدام السكنى للأرض عام لا يخلو من أية بلدية كما سبق الاستنتاج، وينتشر بالضرورة بجميع الأحياء، فإن أول ما يلاحظ من تحليل خريطة الأحياء السكنية هو خلو غالبية أطراف المدينة من الأحياء السكنية، بل نجد 3 أحياء منهم تخلو تماما من الأرض التي تستخدم في السكن وهى أحياء الشرق ببلدية الجنادرية بالطرف الشمالي الشرقي وعريض ببلدية الشفا بالطرف الجنوبي والمهدية ببلدية عرقة بالطرف الغربي، لذلك تعد هذه الأحياء جميعا أحياء لاتزال تحت التخطيط. كما يلاحظ أن منطقة وسط الرياض أيضا لا تخلو من الأحياء غير السكنية كما هو الحال بأحياء الفيصلية والسلام والدوبية والفاروق والعمل والصناعية.

يتبع خمسون حياً أخرى بالرياض تقريبا خصائص الأحياء السابقة، مما يشير إلى أن 32.9% من أحياء الرياض أحياء غير سكنية (جدول 4)، تنحرف سلباً عن المتوسط العام للمدينة في الاستخدام السكنى. ويلاحظ من خلال توزيعها أنها لا تتفق مع البلديات غير السكنية، إلا في بلدية خشم العان التي تتألف من حي واحد يحمل الاسم نفسها ، أما جميع البلديات غير السكنية فتشهد وجود أحياء سكنية بها. بل على العكس من توزيع البلديات غير السكنية التي تنحصر في سبع بلديات فقط تتوزع الأحياء غير السكنية بجميع بلديات الرياض الـ 17 لكن بدرجات مختلفة كما يتضح من الخريطة رقم (13).

جدول (4) : أنماط الأحياء وفقاً للجنسية والاستخدام السكني بمدينة الرياض 1425 هـ.

أنماط أحياء الرياض وفقاً للاستخدام السكنى	أحياء السعوديين			أحياء غير السعوديين			إجمالي عدد الأحياء
	عدد	%	%	عدد	%	%	
أحياء غير سكنية	29	31.9	54.7	24	34.3	45.3	53
أحياء سكنية من الدرجة الرابعة	11	12.1	39.3	17	24.3	60.7	28
أحياء سكنية من الدرجة الثالثة	10	11.0	50.0	10	14.2	50.0	20
أحياء سكنية من الدرجة الثانية	22	24.2	62.9	13	18.6	37.1	35
أحياء سكنية من الدرجة الأولى	19	20.8	76.0	6	8.6	24.0	25

161	43.5	100	70	56.5	100	91	**جملة**

المصدر: الجدول من إعداد الطالب استنادا على تحليل أطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، 1427 هـ.

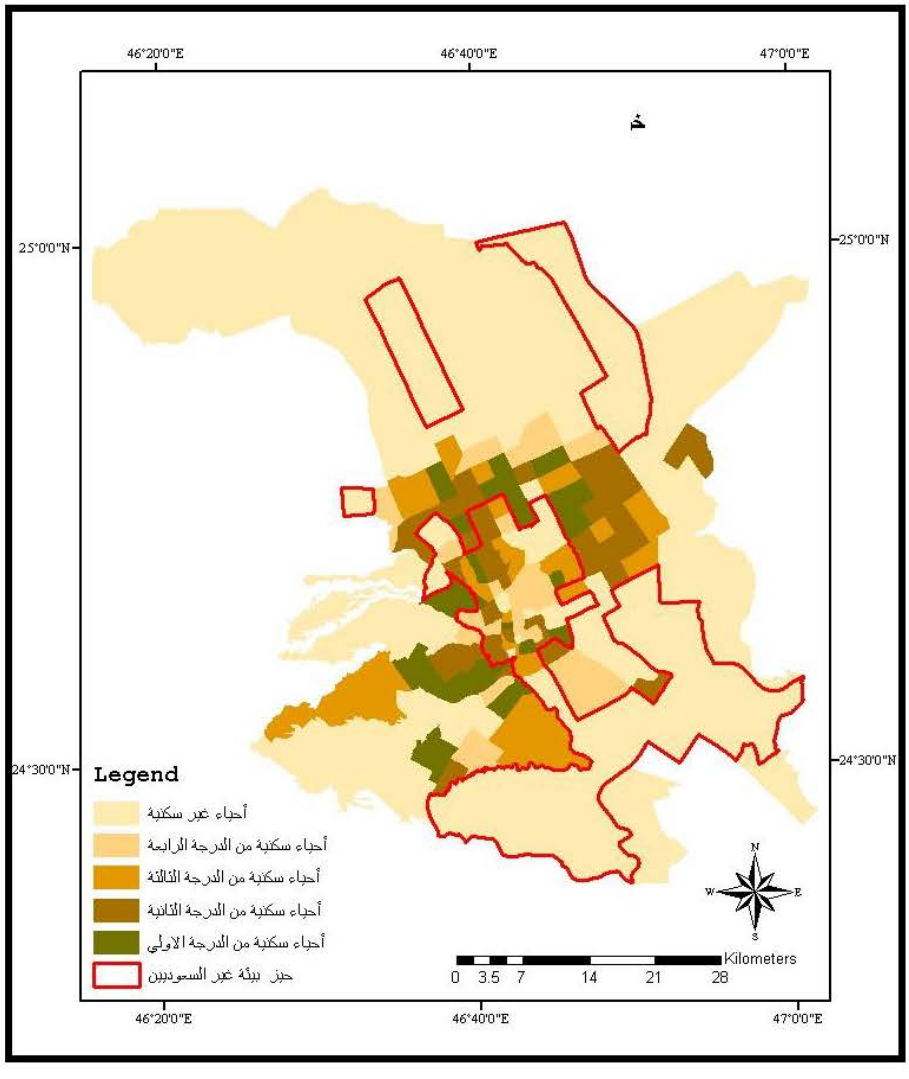

خريطة (13) : أنماط الاستخدام السكنى بأحياء
مدينة الرياض 1425 هـ.

أما الأحياء السكنية فتتركز كما يتضح من الخريطة رقم (13) بوسط الرياض بدرجة كبيرة مقارنة بأطراف المدينة، لكن من الواضح أنه على الرغم من انقسام الأحياء السكنية إلى أربع فئات فإنه لا يوجد

تكتل واضح لأي فئة بأي منطقة داخل مدينة الرياض بصفة عامة، فتتوزع الفئات الأربعة في جميع الجهات بوسط الرياض. ومن الواضح أن الأحياء السكنية من الدرجة الثانية هي أكثر الأحياء انتشارا، إذ تهيمن على 35 حيا أي نحو 21.7% من إجمالي أحياء الرياض وتتركز بصورة واضحة بوسط شرق الرياض، ويأتي بعد ذلك الأحياء السكنية من الدرجة الرابعة بنسبة 17.5% من إجمالي أحياء الرياض، مع تركز نسبة كبيرة منها وسط الرياض، ثم الأحياء السكنية من الدرجة الأولى بنسبة 15.5% مع تركزها الواضح بين وسط شمال ووسط جنوب غرب الرياض، وأخيرا الأحياء السكنية من الدرجة الثالثة بنسبة 12.4% من إجمالي أحياء الرياض (جدول 4). مما يشير إلى قلب ضعيف سكنياً وتدرج سكنى نحو التركز باتجاه أطراف الوسط.

أما علاقة الاستخدام السكنى لأحياء الرياض بجنسية سكانها[1]، فنجد أن الأغلبية العظمى من أحياء إقامة غير السعوديين هي أحياء غير سكنية ، وسكنية من الدرجة الرابعة فقط ، أي ضعيفة الاستخدام السكنى، حيث بلغت نسبة الأحياء غير السكنية والسكنية من الدرجة الرابعة نحو 58.6% من إجمالي أحياء إقامة غير السعوديين، بينما إقامة السعوديين بالأحياء غير السكنية والسكنية من الدرجة الرابعة فلا تزيد عن 44% فقط من إجمالي أحياء إقامة السعوديين. أما الأحياء السكنية من الدرجة الأولى والثانية فتهيمن على 45% من إجمالي أحياء إقامة السعوديين، مقابل 27.2% فقط من إجمالي أحياء غير السعوديين ؛ مما يشير إلى الفرق الواضح بين أحياء إقامة السعوديين وأحياء إقامة غير السعوديين (جدول 4).

يتضح هذا التميز أيضا من خلال تحليل الوزن النسبي لأحياء كل من السعوديين وغير السعوديين بكل نمط من أنماط أحياء الرياض وفقاً للاستخدام السكنى، فلا تمتاز أحياء إقامة غير السعوديين عن أحياء إقامة السعوديين إلا بالأحياء السكنية من الدرجة الرابعة فقط، فيهيمن غير السعوديين على 60.7% من إجمالي أحياء هذا النمط بالرياض. ولا يتساوى السعوديون وغير السعوديين إلا في الأحياء السكنية من الدرجة الثالثة، أما بقية أنماط الأحياء السكنية بمدينة الرياض فيهيمن على سكانها الجنسية السعودية.

---

(1) يشكل سكن العمالة غير السعودية المؤقتة مجالا كبيرا جدا يصل إلى 23% من إجمالي الوحدات السكنية المنشأة خلال الفترة من 80-1985 بالمملكة العربية السعودية ؛ مما يعكس طبيعة التمييز العنصري في التركيبات الحضرية بالمدن السعودية (CHALINE, 1996, p. 88).

يظهر هذا التميز بين أنماط أحياء الرياض وفقا للاستخدام السكنى والجنسية بوضوح من خلال الخريطة رقم (13)، حيث يحيط بحيز البيئة غير السعودية بوسط الرياض أحياء سكنية ذات درجات من الأولى إلى الثالثة خصوصا من جهة الشمال والجنوب الغربي، بينما داخل هذا الحيز لا يوجد أي تركز واضح للأحياء السكنية من الدرجات الأولى أو الثانية أو الثالثة، بل على العكس يسود بها الأحياء غير المخصصة للسكن وضعيفة الاستخدام السكنى، بل يلاحظ وجود تجانس بين الأحياء السعودية وفقاً للاستخدام السكني، بينما الأحياء غير السعودية تعانى من عدم التجانس؛ مما يشير إلى الفرق الواضح

بين بيئة الأحياء غير السعودية داخل الحيز وبيئة الأحياء السعودية خارج الحيز نفسه من حيث الاستخدام السكنى للأرض.

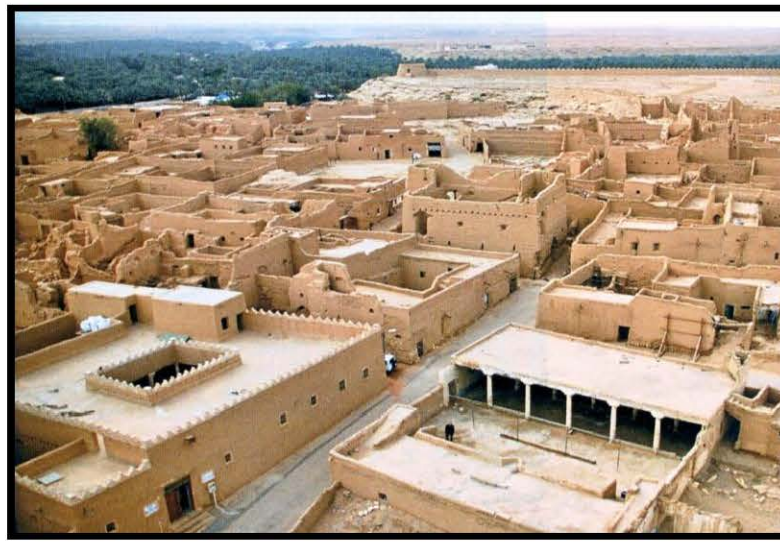

صورة (1) : مجمع من البيوت العربية البلدية بحى الدرعية غرب مدينة الرياض.

لكن قبل البحث عن نوعية التخصص في الاستخدام للأحياء غير السعودية بعد أن ثبت أنها غير سكنية مقارنة بالأحياء السعودية، لابد من إثارة قضية المباني السكنية من نوع الأكواخ والبيوت العربية البلدية (صورة 1)، فإذا كانت " ناطحات السحاب بالمدن الأمريكية والضواحي بالمدن الأوربية ومدن الصفيح بمدن العالم الثالث ترمز إلى أراضى الفصل الاجتماعي للمجتمعات العصرية، وتكاد تكون المترجم المكاني لتطور ألية الفصل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي " (BARON, 1999, P. 217)؛ فهذا النمط من المباني يعد أكثر أنماط المباني بالمملكة التي شهدت ولا تزال تشهد تطوراً كبيراً من خلال عملية الإحلال المستمرة لهذا النمط من المباني لحساب واحد من أنماط المباني الأخرى الأكثر رقياً. لذلك السؤال الذي يفرض نفسه في هذا الصدد إذا كانت الأحياء السعودية أحياء سكنية فهل للمباني السكنية من نوع الأكواخ والبيوت العربية أي المباني العربية البلدية وزن كبير بين مبانيها ؟ أم أن التطور في هذه الأحياء كان على حساب هذا النمط من المباني ؟

يعد هذا النمط من المباني السكنية من المعايير المهمة في التعرف على خصائص البلديات أو الأحياء. وتعد مدينة الرياض من المدن التي شهدت طفرة عمرانية كبيرة خلال الفترة الحديثة منذ " ظهور البترول بالمملكة العربية السعودية عام 1938 "(مشخص، 2004، ص 42) إلى الآن، حيث " تحولت خلال العقود الماضية من مجرد بلدة صغيرة إلى مدينة كبيرة بمقياس المساحة وعدد السكان، فقد شهدت نهضة تنموية وإنجازات عمرانية واسعة. وقد حققت تجربة الإسكان ضمن تطور الرياض نقلة كمية ونوعية واضحة" (باهمام وآخرون، 2007، ص 3). ولقد كان التطور العمراني بالرياض مثلها مثل مدن المملكة الأخرى على حساب الأكواخ والبيوت العربية البلدية، فظهرت مع النهضة الحديثة القصور

والفيلات والعمائر الراقية متعددة الطوابق، ومع ذلك لا تزال هناك بعض الجيوب[1] من الأكواخ والبيوت العربية البلدية، لا تظهر إلا على مستوى البلديات إلا في أربعة منها فقط، هي الملز والبطحاء والديرة وخشم العان والدرعية (خريطة 14)، فهي الوحدات الوحيدة التي انحرفت إيجابيا عن المتوسط العام للمدينة بالنسبة لنمط المباني من الأكواخ والبيوت العربية البلدية.

يهيمن هذا النمط من المباني على حوالي ثلثي مباني بلدية الديرة (32.93%)، وأكثر من ربع مباني بلدية الملز والبطحاء (27.31%). أي أن وسط المدينة يزال على الرغم من الطفرة العمرانية التي شهدتها الرياض يمتاز بالمباني من الأكواخ والبيوت العربية البلدية. أما البلديتان الأخريات فتقع في أطراف الرياض، واحدة ببلدية خشم العان بالطرف الشرقي من الرياض، والأخرى ببلدية الدرعية بالطرف الغربي منها. مما لا شك فيه أن هذا النمط من المباني مناسب للبلديتين الأخريين حيث لا يزالان يخضعان للتنمية العمرانية.

مما لا شك فيه أن هذا النمط من توزيع الأكواخ والبيوت العربية البلدية بين القلب بوسط المدينة والأطراف يتفق مع نموذج توزيع هذا النوع من المباني على مستوى العالم الذي أثارته Jacqueline BEAUJEU-GARNIER بكتاب العمران الحضري، حيث صنفت هذا النمط من المباني وفقا للتوزيع إلى نوعين " الأول وسط المدينة، حيث يتكدس السكان بهذا النوع من المباني بدون رفاهية

---

(1) يذكر أن نسبة المباني من نوع البيوت العربية البلدية بالرياض كانت 78% من جملة المباني المأهولة وغير المأهولة، و80% من جملة المباني المأهولة فقط بمدينة الرياض عام (1382 هـ / 1963م) (الربدي، 2005، ص. 374).

وبدون معايير لحفظ الصحة، كذلك المهاجرون الجدد من الريف وكبار السن وأصحاب الدخول والمرتبات الضعيفة والأسر متعددة الأفراد، والثاني بالأطراف الخارجية للتكتلات الحضرية، حيث الأرض هنا أرخص، وأقرب إلى مصادر المواد الغذائية، لكن تضغط المواصلات اليومية للوصول إلى العمل على ميزانية العمالة وصحتها " (BEAUJEU-GARNIER, 1997, p.131).

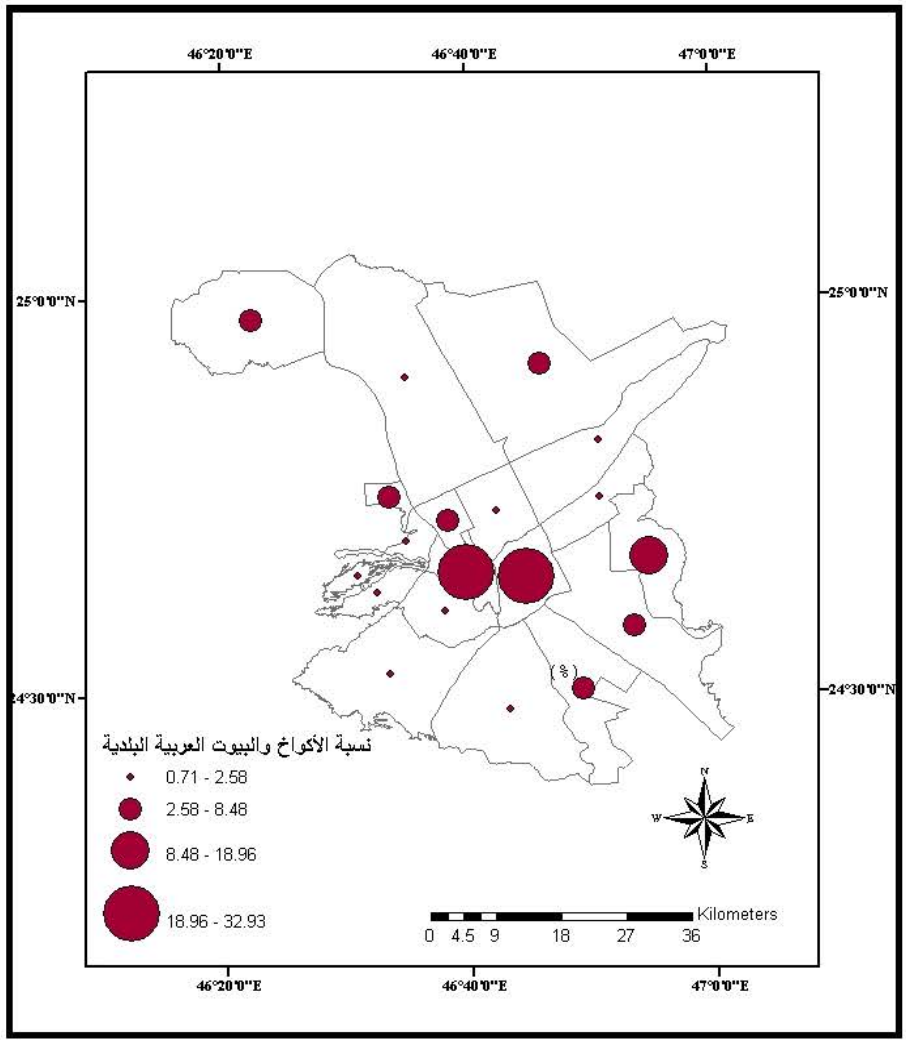

خريطة (14) : الوزن النسبى للأكواخ والبيوت العربية البلدية

من جملة المبانى ببلديات الرياض 1425هـ.

أما على مستوى الأحياء فعلى الرغم من أن عدد الأحياء التي تخلو من نمط الأكواخ والبيوت العربية البلدية محدود، فإن 109 حيا بالرياض نسبة الأكواخ والبيوت العربية البلدية بهم أقل من المتوسط العام للمدينة، أي أقل من 7.38% من إجمالي المباني بكل حي منها . أما الـ 52 حيا المتبقية من أحياء الرياض فتعد أحياء للأكواخ والبيوت العربية البلدية ولكن بدرجات مختلفة يمكن تقسيمها إلى أربع فئات متدرجة على النحو التالي (جدول 5):

- أحياء الأكواخ والبيوت العربية البلدية من الدرجة الأولى: تتمثل في 8 أحياء فقط، أي في حوالي 5% من إجمالي أحياء الرياض، وهى أحياء يهيمن عليها نمط الأكواخ والبيوت العربية البلدية على 50% فأكثر من مبانيها، وتشكل تكتلا واحدا من خلال تجمعها معاً في منطقة وسط مدينة الرياض بأحياء سلام ومعكال والدوبية والصالحية والعود ببلدية الملز والبطحاء والجرادية وأم سليم

والشميسي ببلدية الديرة، لذلك يمكن القول إن هذه الفئة من نمط أحياء الأكواخ والبيوت العربية البلدية تشكل نواة مندمجة وسط الرياض.

أما أحياء الأكواخ والبيوت العربية البلدية من الدرجة الثانية فتظهر أيضا في حلقة تتداخل أو تدور حول أحياء الفئة السابقة، من خلال 12 حيا أي بنسبة 7.5% من إجمالي أحياء الرياض، لذلك تظهر ببلديات أحياء الدرجة الأولى نفسها بالملز والبطحاء من خلال أحياء (البطيحا – الوسيطا – جبرة والقرى – الفوطة – الديرة والدحو – المرقب – ثليم– عتيقة – منفوحة الجديدة وسكيرينة) وبلدية الديرة بأحياء (الناصرية – البديعة). ولا يظهر هذا النمط من المباني خارج وسط المدينة إلا في بلدية الجنوب بحي طيبة ؛ مما يشير إلى هيمنة أحياء الأكواخ والبيوت العربية البلدية من الدرجة الأولى والثانية على وسط المدينة.

- ثم أحياء الأكواخ والبيوت العربية البلدية من الدرجة الثالثة فلا تظهر إلا في 5 أحياء فقط، أي في 3.1% من أحياء الرياض، ولا تظهر أيضا إلا ببلديات الملز والبطحاء 3 أحياء (غبيرة – اليمامة – منفوحة) وحيين فقط في الديرة (صياح – الشرفية). مما يشير إلى أن بلديتي الديرة والملز والبطحاء يستقطبان كل أحياء الأكواخ والبيوت العربية البلدية من الدرجة الأولى والثانية والثالثة.
- وأخيرا تظهر أحياء الأكواخ والبيوت العربية البلدية من الدرجة الرابعة بقاعدة عريضة من خلال 27 حيا، أي حوالي 16.8% من إجمالي أحياء الرياض، لكن توزيعها يتفق من ناحية مع الفئات السابقة في الموقع، فبعض أحياء هذه الفئة يقع أيضا ببلدية الملز والبطحاء (6 أحياء) والديرة (5 أحياء)، مما يشير إلى أن 11 حيا من 27 حيا تقع ضمن هذه الفئة تتركز ببلديتي الأكواخ والبيوت العربية البلدية، أما الباقي فقد خرج عن وسط الرياض منتشرا في جهاتها الأخرى الشمالية بحي بنبان والملك عبد العزيز والشرق والمرسلات والرمال، والجنوبية

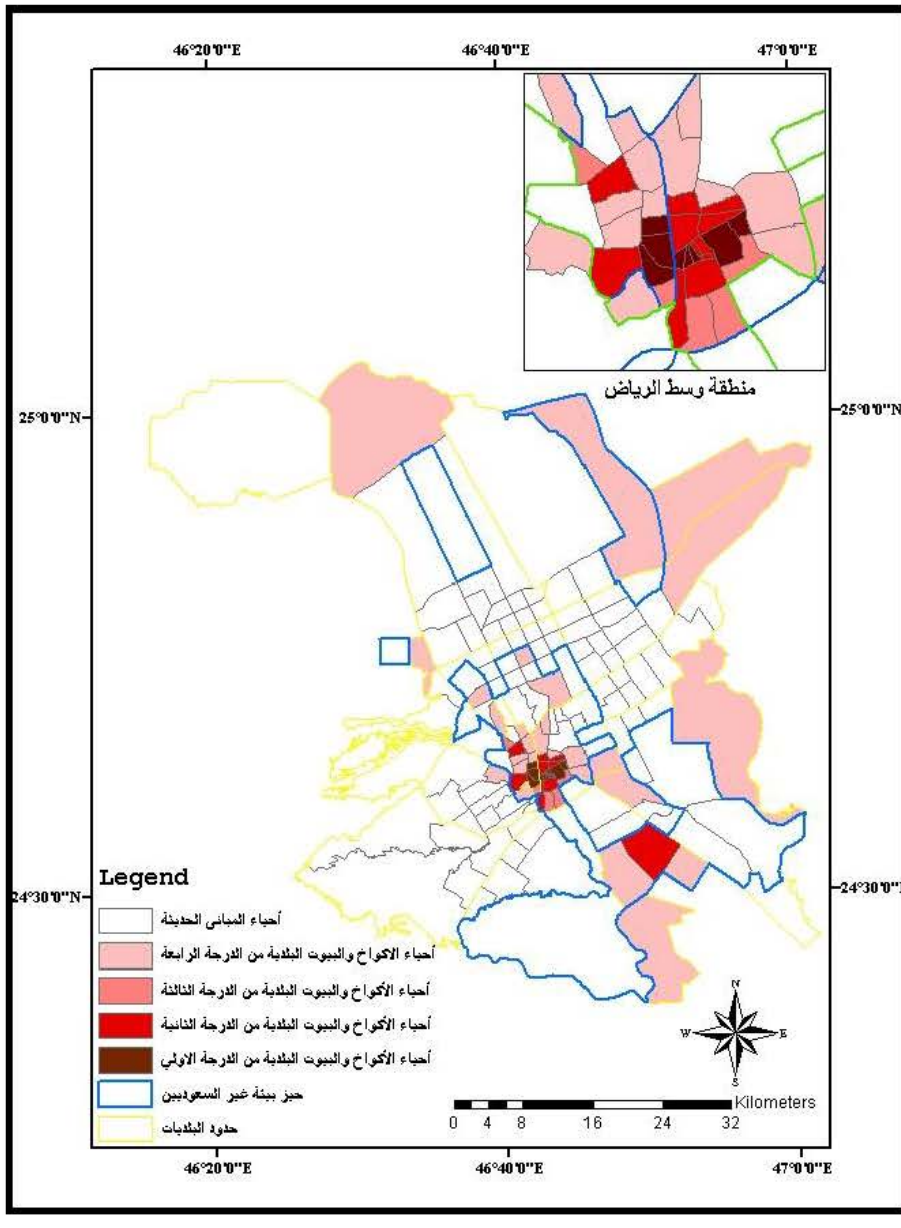

خريطة (15) : أنماط أحياء الرياض وفقاً للمباني من نوع الأكواخ والبيوت البلدية 1425هـ.

في أحياء المصفاة والحائر والغنامية والمنصورية والمناخ، والشرقية في خشم العان، والغربية في الدرعية وغيرها من الأحياء الأخرى، ولكن يلاحظ من الخريطة رقم (15) أن أغلبها يقع بأطراف الرياض.

أما عن العلاقة بين جنسية الأحياء والمباني السكنية من نوع الأكواخ والبيوت العربية، "فيبدو من الوهلة الأولى، أنه من المسلم به وجود علاقات معينة بين جودة المساكن والمستوى الاجتماعي للسكان "

(BEAUJEU-GARNIER, 1997, p.126)؛ وتظهر هذه العلاقة بوضوح من خلال الخريطة السابقة والجدول رقم (5)، حيث يشيران إلى أن أحياء السعوديين أحياء الغالبية العظمى منها ذات مبان حديثة، فلا يزيد نسبة الأحياء التي يظهر بها الأكواخ والبيوت العربية عن 9.9% فقط من إجمالي أحياء السعوديين، وزد على ذلك تأتى هذه النسبة بالأحياء ذات الأكواخ والبيوت العربية من الدرجة الرابعة ، أي ضعيفة في هذا المجال. لذلك يمكن القول إن أحياء السعوديين على الرغم من أنها أحياء سكنية كما ثبت من قبل، فإنها أحياء ذات المباني الحديثة مما يشير إلى اتجاه التنمية العمرانية بالرياض نحو الاعتماد على المباني الحديثة أكثر من اعتمادها على المباني العربية القديمة التراث.

جدول (5) : التوزيع النسبي لأنماط أحياء المباني من الأكواخ والبيوت العربية البلدية وجنسية القاطنين بها بمدينة الرياض 1425 هـ.

أنماط الأحياء	أحياء السعوديين		أحياء غير السعوديين		جملة أحياء الرياض
	عدد	%	عدد	%	
أحياء المباني الحديثة	82	90.1	27	38.6	109
أحياء الأكواخ والبيوت العربية من الدرجة الرابعة	9	9.9	18	25.7	27
أحياء الأكواخ والبيوت العربية من الدرجة الثالثة	0	0.0	5	7.2	5
أحياء الأكواخ والبيوت العربية من الدرجة الثانية	0	0.0	12	17.1	12
أحياء الأكواخ والبيوت العربية من الدرجة الأولى	0	0.0	8	11.4	8
جملة	**91**	**100**	**70**	**100**	**161**

المصدر: الجدول من إعداد الطالب استنادا على تحليل أطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، 1427 هـ.

أما أحياء غير السعوديين فهي أحياء تاريخية تحتضن أنماط المباني القديمة بالرياض الممثلة في الأكواخ والبيوت العربية، فكل أحياء الأكواخ والبيوت العربية من الدرجة الأولى والثانية والثالثة تتركز بأحياء غير السعوديين فقط، علاوة على ذلك نسبة الأحياء ذات الأكواخ والبيوت العربية من الدرجة الرابعة وعددها بأحياء غير السعوديين أكبر بكثير من نظيرتها بأحياء السعوديين، لذلك يمكن القول أيضا إنه على الرغم من أن أحياء غير السعوديين أحياء غير سكنية تقريبا كما ثبت من قبل فإنها تعد أحياء المباني العريقة بالرياض الممثلة في الأكواخ والبيوت العربية. ومما لا شك فيه أن السكان غير السعوديين يحافظون على هذا النمط من المباني بصورة غير مباشرة ؛ حيث "تستأجر حوالي ثلاثة أرباع الأسر غير السعودية مساكنها وبنسبة تفوق (74%). بينما تحصل حوالي ربع الأسر غير السعودية (24.3%) على مساكنها من أرباب العمل" (باهمام وآخرون، 2007، ص 43). ويدفع انخفاض مستوى الدخل لكثير من السكان غير السعوديين إلى الإقامة بمثل هذا النوع من المباني التي تمتاز بانخفاض القيمة الايجارية لها مقارنة بالمباني الأخرى الحديثة، فلقد ثبت في دراسة لمعهد الملك عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية

أن " متوسط تكلفة إيجار الوحدات السكنية السنوي يزيد بمقدار (73 ريالا) مع زيادة مساحة الوحدة بمقدار (متر مربع واحد). بينما يزيد متوسط تكلفة الإيجار بمقدار (1521 ريالا) مع زيادة عدد الغرف بمقدار (غرفة واحدة). وينخفض الإيجار بمقدار (3146 ريالا) مع تقادم عمر المبنى السكنى لمرحلة واحدة من المراحل التالية : (أقل من سنة)، (من سنة إلى 5 سنوات)، (من 5 إلى 10 سنوات)، (أكثر من 10 سنوات) " (باهمام وآخرون، 2007، ص 11)؛ لذلك يعد الحفاظ على هذا النوع من المباني استجابة اقتصادية لأصحاب الدخول المتواضعة والصغيرة، بل يؤكد معامل سبيرمان هذه العلاقة بدرجة بلغت 0.82 بين توزيع المباني من نوع الأكواخ والبيوت العربية البلدية ومستويات الدخول القزمية والضعيفة.

انطلاقا من هذا التحليل السؤال الذي يفرض نفسه هو؛ إذا كانت إقامة غير السعوديين بأحياء غير سكنية أو ضعيفة الاستخدام السكنى تحتوى مبانيها على نسبة كبيرة من الأكواخ والبيوت العربية، فما التخصص في استخدام الأرض لأحياء غير السعوديين، هل هي أحياء صناعية ؟

البيئات الصناعية :

إذا كان الاستخدام الصناعي يخلو تماما من سبع بلديات كما سبق الاستنتاج؛ فإن 112 حيا بمدينة الرياض تخلو تماما من الاستخدام الصناعي، علاوة على 32 حيا أخرى يقل بها استخدام الأرض بالنشاط الصناعي عن المتوسط العام للمدينة، أي أن 89.4% من أحياء الرياض أحياء غير صناعية. بينما هناك 17 حيا أخرى بالرياض تمتاز بالأراضي التي تستغل في النشاط الصناعي بالرياض ولكن بدرجات مختلفة. تتوزع كما يتضح من الخريطة رقم (16) هذه الأحياء الصناعية بسبع بلديات هي السلى (9 أحياء) والشمال (حي واحد) ونمار (حي واحد) والجنوب (3 أحياء) والشفا (حي واحد) والملز والبطحاء (حي واحد) وعرقة (حي واحد). مما يشير إلى أن الأحياء الصناعية قد ظهرت ببلديات صنفت من قبل على أنها غير صناعية.

أول ما يلاحظ من تحليل خريطة الأحياء الصناعية هو بلديتا السلى والجنوب الصناعيتان في الأساس بجنوب الرياض، فبلدية السلى الصناعية كل أحيائها صناعية ماعدا حيين فقط، علاوة على ذلك يتركز بها كل الأحياء الصناعية من الدرجة الأولى الممثلة في حي المدينة الصناعية الجديدة بالرياض، أما بلدية الجنوب فيتركز بها ثلاثة أحياء صناعية من إجمالي ستة أحياء فقط. وتشترك بلدية نمار بجنوب الرياض مع بلديتي السلى والجنوب في الاستخدام الصناعي لأراضيها لكن من خلال حي واحد فقط هو حي الحائر والغنامية، كما يسهم الجنوب بالرياض بحي صناعي آخر ببلدية الشفا يسمى بحي المصانع، مما يشير إلى انفراد أغلبية الأحياء الجنوبية بالاستخدام الصناعي في الرياض.

ولا يتمثل الاستخدام الصناعي بغرب الرياض إلا في حي ظهرة لبن ببلدية عرقة، أما شمال الرياض فلا يظهر به سوى حي الملقا ببلدية الشمال، وبالرغم من أن الوسط يعد أقدم أجزاء الرياض فإن الصناعة لا تتمثل فيه إلا في بلدية الملز والبطحاء بحي الصناعية القديمة حيث توجد أقدم المناطق الصناعية بالرياض والتي تتخصص في الوقت الحاضر في الصناعات الحرفية الصغيرة.

تكاد تتساوى نسبة الأحياء غير الصناعية والأحياء الصناعية من الدرجة الثالثة ، أي ضعيفة الاستخدام الصناعي بكل من أحياء إقامة السعوديين وغير السعوديين، لكن الفرق الواضح بينها يتضح

في درجة الاستخدام الصناعي، فأحياء إقامة غير السعوديين تحظى بالحي الصناعي الوحيد من الدرجة الأولى بمدينة الرياض وهو حي المدينة الصناعية الجديدة ببلدية السلى، بينما أحياء إقامة السعوديين تستقطب كل الأحياء الصناعية من الدرجة الثانية وعددها اثنان فقط.

جدول (6) : أنماط الأحياء الصناعية وغير الصناعية بمدينة الرياض وفقاً للجنسية 1425 هـ.

أنماط أحياء الرياض وفقاً	أحياء السعوديين			أحياء غير السعوديين			إجمالي عدد
للاستخدام الصناعي	عدد	%	%	عدد	%	%	الأحياء
أحياء غير صناعية	81	89.01	56.2	63	90.0	43.8	144
أحياء صناعية من الدرجة الثالثة	8	8.79	57.1	6	8.6	42.9	14
أحياء صناعية من الدرجة الثانية	2	2.20	100.0	0	0.0	0.0	2
أحياء صناعية من الدرجة الأولى	0	0.00	0.00	1	1.4	100.0	1
جملة	**91**	**100**	56.5	**70**	**100**	**43.5**	**161**

المصدر: الجدول من إعداد الطالب استنادا على تحليل أطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، 1427 هـ.

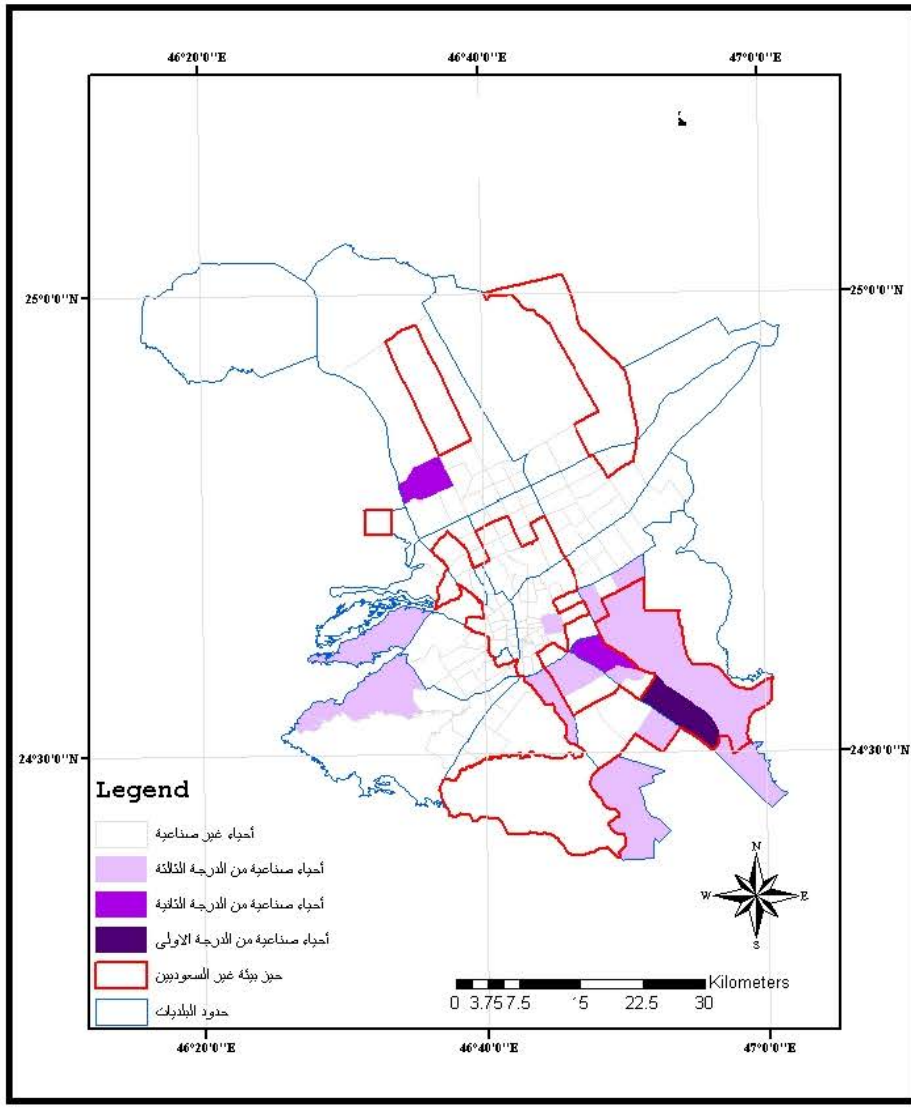

خريطة (16) : أنماط الاستخدام الصناعى بأحياء
مدينة الرياض 1425هـ.

مما هو جدير بالذكر أنه على الرغم من أن نصيب الأحياء الصناعية من الدرجة الأولى لا يزيد على حي واحد فقط من بين 161 حيا، فأنه يستقطب بمفرده نحو 47.5% من إجمالي مساحة الاستخدام الصناعي بمدينة الرياض، مما يشير إلى أن الاستخدام الصناعي بأحياء غير السعوديين التي لا تزيد عن 43.5% من أحياء الرياض كما سبق الذكر يهيمن على أكثر من نصف المساحة المخصصة للاستخدام الصناعي بمدينة الرياض (58.3%). لذلك يمكن القول إنه إذا كانت أحياء إقامة السعوديين – كما ثبت – تفوقت على أحياء غير السعوديين بالاستخدام السكنى، فإن الأخيرة أهم من الأولى في النشاط الصناعي.

البيئات التجارية :

تخلو 5 أحياء بالرياض من الأراضي المستغلة بالنشاط التجاري، بسبب هيمنة النشاط التعليمي على حي جامعة الإمام، والتطرف الجغرافي في موقع بقية الأحياء الأخرى بأقصى غرب الرياض حي المهدية والهدا والخزامى، وأقصى جنوب غرب الرياض بحي أحد. علاوة على ذلك ينحرف 86 حيا أخر عن المتوسط العام للمدينة سلباً في مجال الأراضي المستغلة بالنشاط التجاري، مما يشير إلى أن أكثر من نصف أحياء الرياض أحياء غير تجارية. ويلاحظ من خريطة أنماط الاستخدام التجاري رقم (17) توزيع الأحياء غير التجارية بجميع بلديات الرياض، لكن بدرجات مختلفة (13 حيا ببلدية الديرة، 11 حيا ببلدية الملز والبطحاء، 9 أحياء ببلدية الشمال، 8 أحياء بكل من العريجاء والعليا، 6 أحياء بكل من الروضة والسلى، 5 أحياء ببلدية المعذر، 4 أحياء بكل من الجنادرية وعرقة ونمار، 3 أحياء بكل من الجنوب والنسيم، 2 ببلدية الدرعية، وحى واحد بخشم العان والكلية الحربية). إذاً من الواضح أن خريطة الأحياء غير التجارية لا تتفق مع خريطة البلديات غير التجارية (خريطة 12).

أما الأحياء التجارية فتتوزع على 13 بلدية بدلا من سبع بلديات، كما سبق الاستنتاج من تحليل الاستخدام نفسه على مستوى البلديات. ويظهر هذا النوع من الأحياء بصورة واضحة بوسط وجنوب الرياض، ويظهر لها امتداد بشمال الرياض الذي كان يخلو من هذا الاستخدام على مستوى البلديات وشرق الرياض. لكن من الواضح عدم توازن توزيع الأحياء التجارية على الفئات الثلاثة التجارية، فالأحياء التجارية من الدرجة الأولى لا تتمثل إلا في حي واحد فقط هو النور ببلدية السلى، فمساحة الاستخدام التجاري به قد بلغت أكثر من ثلثي مساحة الأرض المستغلة به. أما الأحياء التجارية من الدرجة الثانية فلا تتمثل إلا في 8 أحياء فقط بالرياض منها حي الصناعية، حيث يشغل الاستخدام التجاري أكثر من 40% من المساحة المستغلة بذات الحي، وحي

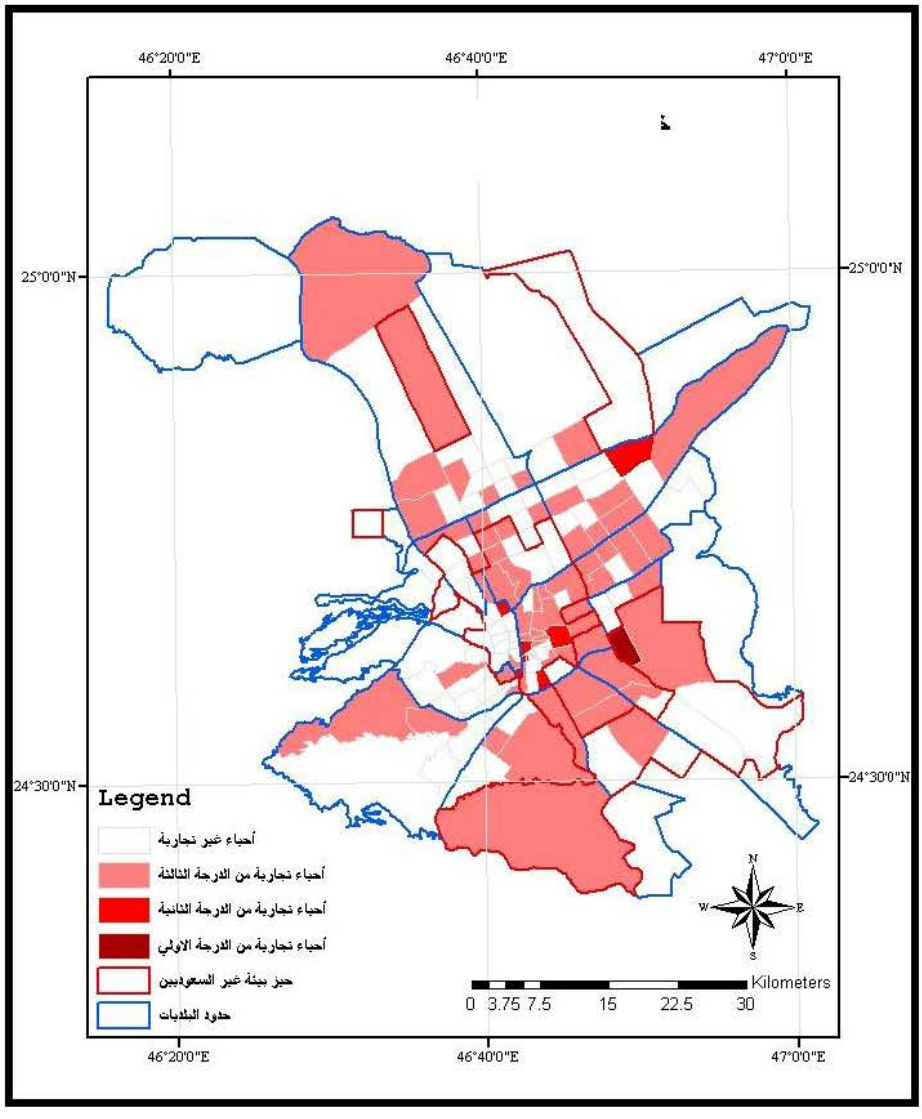

خريطة (17) : أنماط الاستخدام التجارى بأحياء
مدينة الرياض 1425هـ.

منفوحة، حيث توجد أسواق حراج بن قاسم المتخصص في تجارة الأثاث والأجهزة المستعملة والمفروشات والستائر ، وحي المؤتمرات بالديرة، حيث يوجد فندق إنتركنتنتال الرياض ومركز نجود التجاري ومركز الشرق الأوسط التجاري، وحي الديرة والدحو ، حيث يوجد مركز التعمير التجاري ومركز المعيقلية التجاري وسوق الزل وأسواق الثميري ومركز سويقة التجاري ومركز ابن سليمان التجاري. أما الأحياء التجارية من الدرجة الثالثة فتتمثل في أغلبية الأحياء التجارية بالرياض في حوالي 38% من إجمالي أحياء الرياض؛ لذلك يعد هذا النمط من الأحياء التجارية من أكثر الأحياء التجارية انتشارا بالرياض، فيظهر بوسط الرياض من خلال حي العمل مثلا، حيث توجد أسواق الراجحى التجارية وسوق جمال وغيرها العديد من المحلات التجارية الخاصة بتجارة

المواد الغذائية والأجهزة الكهربائية وأجهزة الاتصالات وتجارة الملابس الجاهزة، علاوة على قطع غيار السيارات وغيرها من الأنشطة التجارية. كما تظهر بالشمال كما هو الحال مثلا بحي المروج؛ حيث توجد أسواق الشمال للخضر والفاكهة، وأسواق العثيم، ومجموعة أسواق هايبر بنده العالمية، وأيضا في الجنوب بحي السعادة، حيث يوجد سوق الغنم وغيره من المراكز التجارية المهمة على مستوى الرياض ككل.

يبرز الاستخدام التجاري الفرق الواضح بين الأحياء السعودية والأحياء غير السعودية، فالأولى يهيمن عليها الأحياء غير التجارية بنسبة 61.5% من إجمالي الأحياء السعودية، وإذا ظهرت بها التجارة تكون من الدرجة الثالثة أي ضعيفة التميز بالاستخدام التجاري، حيث يختفي بها الأحياء التجارية المتخصصة أي التجارية من الدرجة الأولى أو الثانية، ولا يزيد نصيب الأحياء التجارية من الدرجة الثالثة، أي ضعيفة الاستخدام التجاري، عن 38.5% من إجمالي أحياء السعوديين.

أما الأحياء غير التجارية بنطاق غير السعوديين فلا تتمثل إلا في 50% فقط من أحياء غير السعوديين، أما النصف الثاني من أحياء غير السعوديين فيتوزع بين جميع الفئات التجارية لكن بصورة غير متساوية، فتهيمن الأحياء التجارية من الدرجة الثالثة على 37.2%، يليها الأحياء التجارية من الدرجة الثانية بنسبة 11.4%، وأخيرا الأحياء التجارية من الدرجة الأولى بنسبة 1.4%.

كما يظهر الفرق الواضح بين البيئتين من خلال تحليل الوزن النسبي لأحياء كل فئة بين البيئتين، فالأحياء السعودية تستقطب أغلب الأحياء غير التجارية بنسبة 61.5% من إجمالي الأحياء غير التجارية، وعلى العكس تهيمن الأحياء غير السعودية على كل الأحياء التجارية من الدرجة الأولى والثانية، كما تستقطب ما يزيد عن خمسى الأحياء التجارية من الدرجة الثالثة (جدول 7).

مما يشير إلى أن الاستخدام التجاري هامشي أو غير متخصص بأراضي الأحياء السعودية، وأراضى الأحياء غير السعودية متخصصة في الاستخدام التجاري بدرجاته المختلفة. لذلك يمكن القول إن أحياء السعوديين أحياء سكنية غير صناعية وغير تجارية، بينما أحياء غير السعوديين أحياء غير سكنية ولكنها صناعية وتجارية.

جدول (7) : أنماط الأحياء التجارية وغير التجارية بمدينة الرياض وفقاً للجنسية 1425 هـ.

أنماط أحياء الرياض وفقاً للاستخدام التجاري	أحياء السعوديين			أحياء غير السعوديين			إجمالي عدد الأحياء
	عدد	%	%	عدد	%	%	
أحياء غير تجارية	56	61.5	61.5	35	50.0	38.5	91
أحياء تجارية من الدرجة الثالثة	35	38.5	57.4	26	37.2	42.6	61
أحياء تجارية من الدرجة الثانية	0	0.0	0.0	8	11.4	100.0	8
أحياء تجارية من الدرجة الأولى	0	0.0	0.0	1	1.4	100.0	1
جملة	**91**	**100.0**	**56.5**	**70**	**100.0**	**43.5**	**161**

المصدر: الجدول من إعداد الطالب استنادا على تحليل أطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، 1427 هـ.

البيئات الزراعية :

يخرج تحليل الاستخدام الزراعي على مستوى الأحياء السكنية بجديد يتمثل في بروز أحياء زراعية ببلديات غير زراعية (خريطة 18). يعد ظهور الاستخدام الزراعي بالطرف الجنوبي الغربي من الرياض بحي هيت ببلدية السلى أمر طبيعي؛ لأنه متطرف جهة الجنوب في اتجاه المناطق الزراعية المحيطة بالرياض، لكن من غير الطبيعي ظهور الاستخدام الزراعي بوسط الرياض في بلدية الملز والبطحاء بحي اليمامة. وبالطبع الغالبية العظمى من أحياء الرياض غير زراعية (82%)، لكن الاستخدام الزراعي يمثل 86.3% من المساحة المستغلة بحي الدرعية الجديدة يعد أمرا غير طبيعي يمكن تفسيره من خلال حداثة نشأته، وضمه إلى خريطة الرياض الإدارية. أما بقية الأحياء الزراعية فتختلف مكانة الزراعة بها من حي إلى آخر كما يتضح من خلال الخريطة رقم (18).

جدول (8) : أنماط الأحياء الزراعية وغير الزراعية بمدينة الرياض وفقاً للجنسية 1425 هـ.

أنماط أحياء الرياض وفقاً للاستخدام الزراعي	أحياء السعوديين			أحياء غير السعوديين			إجمالي عدد الأحياء
	عدد	%	%	عدد	%	%	
أحياء غير زراعية	76	83.5	57.6	56	80.0	42.4	132
أحياء زراعية من الدرجة الرابعة	9	9.9	56.2	7	10.0	43.8	16
أحياء زراعية من الدرجة الثالثة	3	3.3	42.9	4	5.7	57.1	7
أحياء زراعية من الدرجة الثانية	3	3.3	60.0	2	2.9	40.0	5
أحياء زراعية من الدرجة الأولى	0	0.0	0.0	1	1.4	100.0	1
جملة	91	100.0	56.5	70	100.0	43.5	161

المصدر: الجدول من إعداد الطالب استنادا على تحليل أطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، 1427 هـ.

ويكاد يتفق التوزيع الداخلي للأحياء السعودية وغير السعودية في نسبة الأحياء غير الزراعية والزراعية من الدرجة الرابعة أي ضعيفة الاستخدام الزراعي، لكن التميز بين البيئتين يتمثل في الاستخدام الزراعي من الدرجة الأولى والثانية والثالثة، فالأحياء غير السعودية يغلب عليها الاستخدام الزراعي أكثر من الأحياء السعودية، فالحي الوحيد الذي يمتاز بالاستخدام الزراعي من الدرجة الأولى بمدينة الرياض هو حي الدرعية الجديدة يقع ضمن أحياء إقامة غير السعوديين.

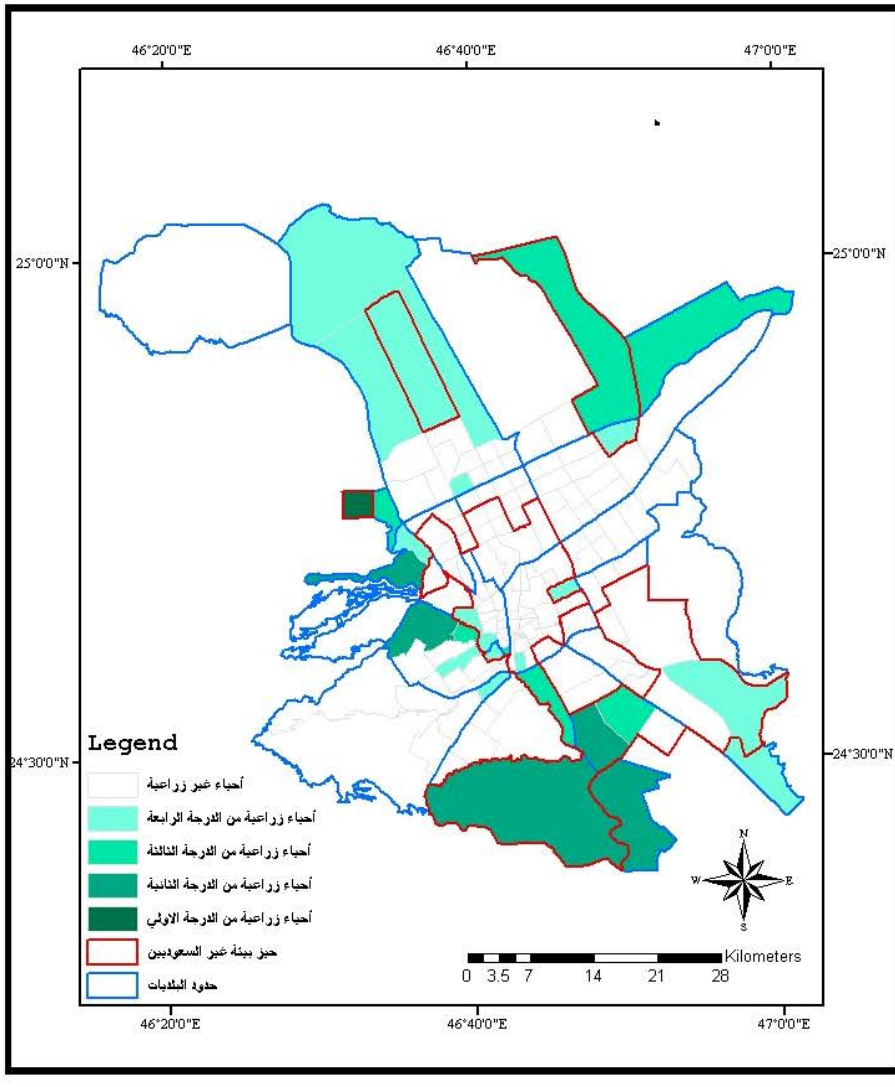

خريطة (18) : أنماط الاستخدام الزراعى بأحياء مدينة الرياض 1425هـ.

وعلى الرغم من هذا التميز في التوزيع العددي والنسبي للأحياء الزراعية بين البيئتين السعودية وغير السعودية فإن مساحة الأراضي المنزرعة داخل النطاق الإداري لمدينة الرياض تكاد تتساوى في التوزيع بين البيئتين ؛ مما يشير إلى أن الاستخدام الزراعي للأراضي بأحياء الرياض يعد من المقاييس الضعيفة في تميز الاختلاف بين البيئات السعودية وغير السعودية بمدينة الرياض.

البيئات الخدمية :

لقد كان من الطبيعي أن نجد 82% من إجمالي أحياء الرياض أحياء غير زراعية، فالزراعة ليست وظيفة ولا استخداما حضريا، لكن من غير الطبيعي أن نجد 69.6% من أحياء الرياض غير خدمية، على الرغم من أن هذا الاستخدام الرئيس يتوزع بين 9 استخدامات فرعية متنوعة، مما يشير إلى عدم

العدالة المكانية في توزيع الخدمات بأحياء الرياض. يظهر الشمال بصورة واضحة بين الأحياء الخدمية كما لو كانت الامتدادات الجديدة للرياض جهة الشمال كانت بهدف تأسيس خدمات جديدة، وتتبعثر الأحياء الخدمية بالوسط ولا تشكل أي وزن بين أحياء أقدم البلديات بالرياض، وهى بلديات الملز والبطحاء والعليا والديرة، ولكن يظهر للأحياء الخدمية صورة واضحة بشرق وغرب وجنوب غرب الرياض كما يتضح من خلال الخريطة رقم (19).

جدول (9) : أنماط الأحياء الخدمية وغير الخدمية بمدينة الرياض وفقاً للجنسية 1425 هـ.

أنماط أحياء الرياض وفقاً للاستخدام الخدمي	أحياء السعوديين			أحياء غير السعوديين			إجمالي عدد الأحياء
	عدد	%	%	عدد	%	%	
أحياء غير خدمية	64	70.3	57.1	48	68.6	42.9	112
أحياء خدمية من الدرجة الرابعة	11	12.1	47.8	12	17.1	52.2	23
أحياء خدمية من الدرجة الثالثة	7	7.7	53.8	6	8.6	46.2	13
أحياء خدمية من الدرجة الثانية	6	6.6	66.7	3	4.3	33.3	9
أحياء خدمية من الدرجة الأولى	3	3.3	75.0	1	1.4	25.0	4
جملة	**91**	**100.0**	**56.5**	**70**	**100.0**	**43.5**	**161**

المصدر: الجدول من إعداد الطالب استنادا على تحليل أطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، 1427 هـ.

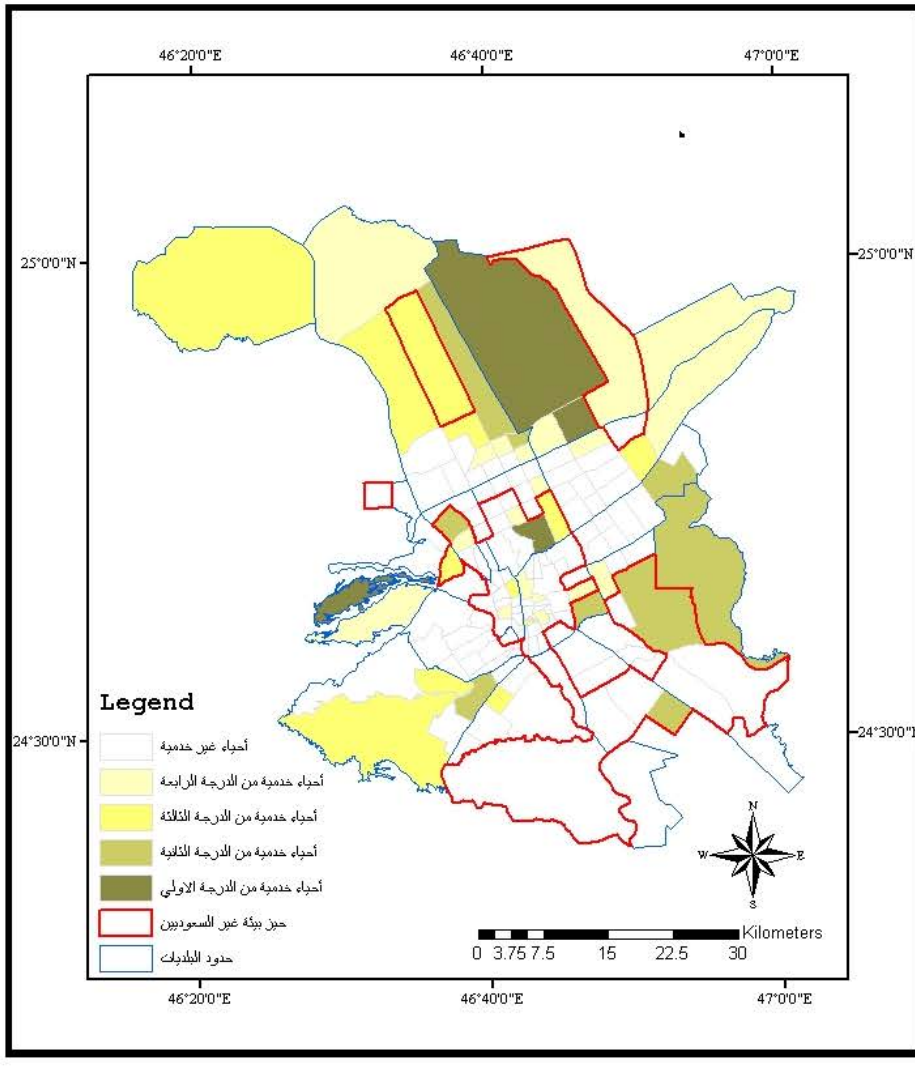

خريطة (19) : أنماط الاستخدام الخدمى
بأحياء مدينة الرياض 1425هـ.

يتمثل نمط الاستخدامات الخدمية من الدرجة الأولي في أربعة أحياء فقط بالرياض، هي حى المهدية بغرب الرياض في بلدية عرقة، حيث يمثل الاستخدام الترويحي الثقافي الممثل في قرية الألعاب الأولمبية 100% من المساحة المستغلة بالحى نفسه، وحي الملك عبد العزيز بشمال وسط الرياض في بلدية العليا، حيث تتنوع الاستخدامات الخدمية بين خدمات المرافق العامة الممثلة في القاعدة الجوية ومصلى العيد وغيرها من العديد من الخدمات بالحى نفسه ، وحي مطار الملك خالد الدولي، حيث تتركز جميع منشآت المطار الخدمية. وأخيرا حي المونسية حيث تنتشر متنزهات الكحيلات الواسعة. أما الأحياء الخدمية من الدرجة الثانية فتنتشر في 9 أحياء فقط، أي في 5.6% من أحياء الرياض، بعضها يعود إلى الاستخدام التعليمي مثل حي جامعة الملك سعود وحي جامعة الإمام، وأخرى ترجع إلى خدمات التخزين

والمستودعات مثل حي المصفاة ببلدية الجنوب حيث تتركز مستودعات تخزين منتجات تكرير البترول من مصفاة الرياض، وغيرها من الأحياء المتخصصة في الاستخدامات الخدمية.

تتسع قاعدة الأحياء الخدمية من الدرجة الثالثة لتشمل 8.1% من أحياء الرياض، وتنتشر كما يتضح من الخريطة السابقة بين الشمال والوسط والجنوب الغربي، بعضها يعود إلى استخدامات خدمية متنوعة مثل حي الملك عبد الله والملك عبد الله الشمالي الذي يتركز به مركز الأمير سلمان الاجتماعي، ومتحف صقر الجزيرة للطيران وقوات الدفاع الجوى الملكي السعودي، وبعضها الآخر إلى منشآت تعليمية مثل حي الكلية الحربية، وغيرها من الاستخدامات الخدمية. وتعد الأحياء الخدمية من الدرجة الرابعة أكثر الأحياء انتشارا بالرياض؛ إذ يصل عددها إلى 23 حيا، أي 14.3% من إجمالي أحياء الرياض، وتتوزع بين شمال ووسط وغرب الرياض، وتتميز بانفراد نوع أو أكثر من الخدمات على الاستخدام الخدمي بهذه الأحياء.

مما هو جدير بالذكر أن من بين الاستخدامات الخدمية محدودة الانتشار ومركزة التوزيع بمدينة الرياض استخدامات الأرض في المقابر، فعلى الرغم من أن الرياض تتقسم أراضيها بين 17 بلدية تضم 161 حيا، فإن الأحياء التي يوجد بها هذا الاستخدام تتمثل في 24 حيا فقط أي في 14.9% من أحياء الرياض، تتوزع فيما لا يزيد عن 8 بلديات فقط بالرياض هي بلدية الملز والبطحاء بوسط الرياض (13 حيا)، والديرة (4 أحياء)، والدرعية والجنوب والمعذر وعرقة حي واحد لكل منها، والنسيم حيان فقط. وبالرغم من أن بلدية الجنوب لا يزيد عدد أحياء المقابر بها عن واحد فقط، هو حي المنصورية، فإنه يسهم بمفرده بنحو 34.12% من مساحة المقابر بالرياض، يليها حي النسيم الغربي ببلدية النسيم بنسبة 26.75%، ثم حي العود ببلدية الملز والبطحاء بنسبة 21.14%، مما يشير إلى تركز المقابر بثلاثة أحياء فقط تستقطب نحو 82% من إجمالي مساحة المقابر بالرياض. لكن تزداد أهمية المقابر بحي العود الأخير ؛ لأنه استخدام يستقطب بمفرده 38% من إجمالي المساحة المستغلة بالحي نفسه.

ويساعد وجود الحدائق بأي حي من الأحياء على جودة التهوية؛ لذلك كثيرا ما يلجا السكان إلى الأحياء التي يتوفر بها هذا النوع من الخدمات؛ بحثا عن الهواء النقي والترفيه. تختلف خريطة أنماط استخدامات الأرض بالحدائق بالرياض على مستوى الأحياء (خريطة 20) عن الخريطة نفسها على مستوى البلديات (خريطة 12). أول ما يسجل عن تحليل هذا الاستخدام على مستوى الأحياء هو انحراف 119 حيا سلبيا عن المتوسط العام للمدينة بالنسبة لمتوسط نصيب الفرد من مساحة الحدائق، تتوزع بجميع بلديات الرياض ماعدا بلدية خشم العان.

تجدر الإشارة إلى أزمة قلب الرياض، فبلدية الملز والبطحاء التي تقع في قلب الرياض ويمثل بعض أحيائها أقدم أحياء الرياض، تعد الأولى في البلديات التي تستقطب 24 حيا أي 20.2% من إجمالي الأحياء التي تعانى من قصور نصيب الفرد أو انخفاضه من المساحة الخضراء، بل تشترك معها كثير من البلديات التي تقع في وسط الرياض في المشكلة نفسها ، كما هو الحال ببلدية العليا (10 أحياء) والديرة (8 أحياء) وغيرها من البلديات التي بها أحياء تعانى من قصور في نصيب الفرد من هذا الاستخدام.

أما بلديات الشمال والجنوب والغرب فتداخل الاستخدام الزراعي بها جميعا يسد العجز في انخفاض نصيب الفرد من المساحة الخضراء الترفيهية ، كما يتضح من خريطة أنماط الاستخدام الزراعي. أما

الأحياء التي تجاوزت المتوسط العام للمدينة فتسمى بأحياء المتنزهات التي تتكالب حول قلب الرياض الذي يخلو كما ذكرنا من هذا النوع من الأحياء، لكن بدرجات مختلفة يتمثل أغلبها بأحياء المتنزهات من الدرجة الثالثة، أما أحياء الدرجة الثانية والأولى لهذا المعيار فتكاد تكون محدودة، لا تزيد عن حي واحد لكل فئة، هو حي جامعة الإمام للدرجة الأولى وحي السفارات الذي يعد أفضل الأحياء السكنية بمدينة الرياض للدرجة الثانية، حيث يوجد به مركز الفروسية، وقصر طويق وقصر الثقافة والمنشآت الرياضية، علاوة على الحدائق والملاعب والنوافير في ساحات الحي والمساحات الكبيرة التي خصصت للأشجار الوارفة والنخيل والشجيرات التجميلية في الجزر الوسيطة للشوارع والميادين، والساحات المفتوحة مثل ساحة كندي كما يظهر بالصورة التالية.

يظهر من الجدول رقم (9) التفوق الواضح للبيئات السعودية في الأحياء التي يسود بها الاستخدام الخدمي بصفة عامة، فبالنسبة للأحياء الخدمية من الدرجة الأولى والثانية والثالثة أي الأكثر أهمية بالنسبة لهذا الاستخدام داخل أراضيها، تستقطب البيئات السعودية على 75% و66.7% و53.8% على التوالي من إجمالي الأحياء من النوع نفسه بمدينة الرياض. بينما الوزن النسبي للأحياء غير الخدمية يكاد يتساوى بكل من البيئات السعودية وغير السعودية.

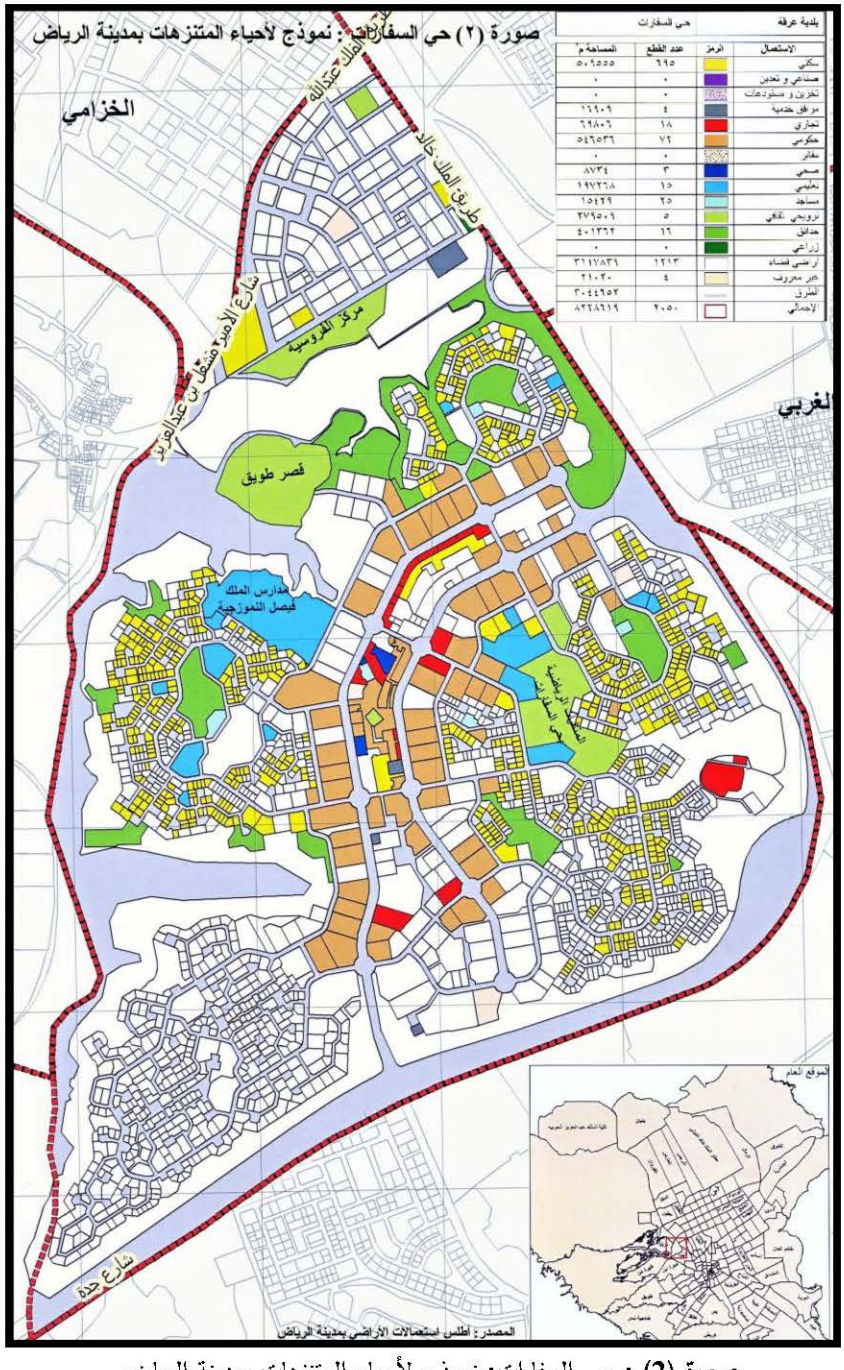

صورة (2) : حي السفارات: نموذج لأحياء المتنزهات بمدينة الرياض.

كما يزداد التميز بين البيئتين من خلال المساحة الإجمالية للاستخدام الخدمي بالرياض، التي تبلغ نحو 227 مليون متر مربع، تستحوذ البيئة السعودية على نحو 68.7%، بينما البيئة غير السعودية لا يزيد نصيبها عن 31.3% فقط من إجمالي هذه المساحة. لكن التعدد الكمي للخدمات بالرياض يجعل من الضروري رصد أهمية كل نوع خدمي بكل بيئة من البيئتين بالرياض.

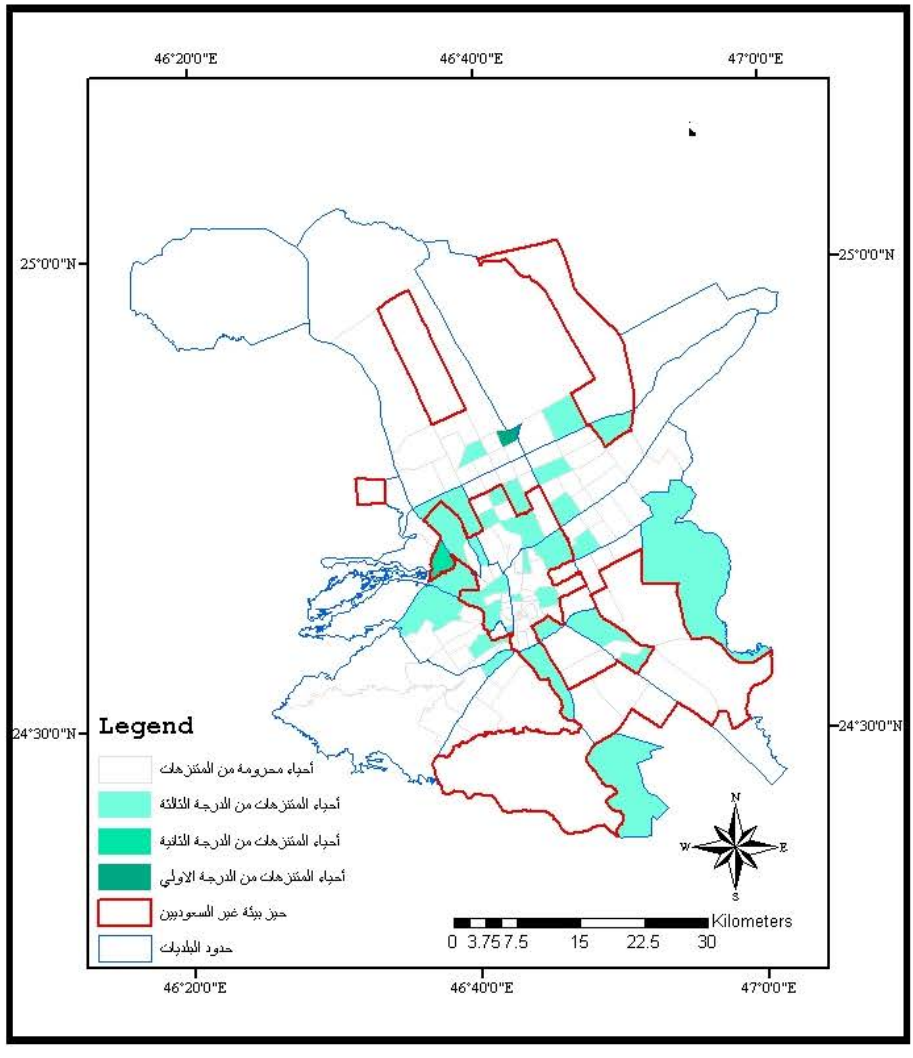

خريطة (20) : أنماط استخدامات الأرض فى الحدائق بأحياء مدينة الرياض 1425هـ.

أول ما يتبادر إلى الذهن في المقارنة التي يوضحها الجدول رقم (10) هو انفراد البيئة السعودية بالجزء الأكبر من مساحة جميع أنواع الخدمات بالرياض، ماعدا خدمة واحدة فقط، وهى استخدام الأرض بالمقابر، حيث تستقطب البيئة غير السعودية على 72.7% من إجمالي مساحة المقابر بالرياض؛ مما يفسر هيمنة البيئة السعودية على ثلثي المساحة المخصصة للاستخدامات الخدمية بالرياض، ونوعية الاستخدام بالنسبة للمقابر يفسر وجودها بالبيئة غير السعودية.

جدول (10) : التوزيع الكمي والنسبي لأنواع الخدمات في البيئتين السعودية وغير السعودية بمدينة الرياض 1425هـ.

أنواع الخدمات	البيئة السعودية		البيئة غير السعودية		جملة المساحة (متر مربع)
	مساحة (متر مربع)	%	مساحة (متر مربع)	%	
تخزين	14703341	53.7	12695259	46.3	27398600
مرافق	36223390	62.8	21435586	37.2	57658976
حكومي	59297913	86.4	9335429	13.6	68633342
مقابر	642141	27.3	1712128	72.7	2354269
صحي	2705042	53.7	2333251.5	46.3	5038293.5
تعليمي	15469602	72.1	5994475	27.9	21464077
مساجد	6885331	78.7	1865511.5	21.3	8750842.5
ترويحي	18118787	56.3	14088180	43.7	32206967
حدائق	2485217	55.8	1970610	44.2	4455827
جملة	**156530764**	**68.7**	**71430430**	**31.3**	**227961194**

المصدر: الجدول من إعداد الطالب استنادا على تحليل أطلس استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، 1427 هـ.

لقد ثبت إذن أن أحياء إقامة السعوديين تفوقت على أحياء إقامة غير السعوديين بالاستخدامات السكنية الخدمية، أي أن أحياء السعوديين غير صناعية، وغير تجارية، بينما أحياء غير السعوديين أحياء غير سكنية، ولكنها صناعية وتجارية، ولا يبرز دورها بالنسبة للخدمات إلا في استخدام الأراضي بالمقابر. ويعد أخيرا الاستخدام الزراعي للأراضي بأحياء الرياض من المقاييس الضعيفة في تمييز الاختلاف بين البيئات السعودية وغير السعودية بمدينة الرياض.

الخلاصة :

تمكنت الجنسيات غير السعودية من تشكيل نطاق مكاني خاص بها داخل الرياض؛ مما جعل المدينة تنقسم على بيئتين كبيرتين؛ إحداهما خاصة بالجنسيات الوافدة إلى المملكة والأخرى ترتبط بأصحاب الدولة والأرض. بل نجحت كثير من الجنسيات في صبغ ثقافتها البيئية على ملامح الأحياء التي تقيم بها، مما يؤكد تجنس الأحياء بجنسية المقيمين بها.

لقد استطاعت الجنسيات غير السعودية تجنس ثلاث مناطق واضحة بالرياض؛ الأولى والأساسية في الوقت نفسه في منطقة القلب والوسط التاريخي، والثانية بجنوب شرق الرياض، والثالثة والأخيرة والأضعف مكانة لغير السعوديين بشمال الرياض.

ولقد كان لتركز غير السعوديين في نطاقات مكانية خاصة داخل الرياض أثره الواضح في ارتفاع الكثافة السكانية – بصفة عامة – بهذه البيئة مقارنة بنطاقات تركز السعوديين فقط. فالأخيرة لا تزيد الكثافة بها عن المتوسط، بينما الأولى تشهد مناطق ضخمة وكبيرة الكثافة السكانية. فيضيق وسط الرياض بالجنسيات غير السعودية من شدة ازدحام السكان بها، بينما مناطق جنوب شرق الرياض وشمال الرياض على الرغم من أنهما يشكلان نمطين من البيئات غير السعودية فإن الكثافة السكانية بهما منخفضة مقارنة بمنطقة وسط الرياض، حيث تتخصص الأخيرة باستخدامات الأراضي التجارية التي لا تحتاج بالطبع إلى مساحات كبيرة، بينما المنطقتان الأخريان تتخصص باستخدامات الأراضي الصناعية التي تطلب مساحات أرضية كبيرة.

استطاعت الجنسيات غير السعودية تشكيل بيئة من الذكور فقط، تختلف عن بيئة السعوديين التي تتألف من الذكور والإناث. فإذا ظهرت مجتمعات ذكورة فقط ببيئة السعوديين تكون ذات فئة ضعيفة، وإذا ظهرت مجتمعات الذكورة والإناث معا بأحياء غير السعوديين تكون من فئة ضعيفة أيضا. لذلك أصبحت الصفة الغالبة على مجتمعات السعوديين هي صفة المجتمعات العادية من الذكور والإناث، بينما صفة بيئة غير السعوديين هي مجتمعات الذكورة في أغلبها.

يضيف الدخل صفة جديدة لبيئة غير السعوديين يميزها عن بيئة السعوديين، فتدني مستويات الدخول ببيئة غير السعوديين بمدينة الرياض، وتتحسن على العكس ببيئة السعوديين بالمدينة نفسها، فما يزيد على ثلاثة أرباع أحياء السعوديين ذات دخول تتراوح بين الصغيرة والمتوسطة، بينما لا يزيد نسبتها بأحياء غير السعوديين عن الثلث فقط. بل تهيمن الدخول القزمية على حوالي ثلثي أحياء غير السعوديين، بينما تمثل أقل من سدس أحياء السعوديين.

مما يشير إلى انقسام الرياض إلى بيئة للجنسيات غير السعودية ذات كثافة سكانية مرتفعة، أغلبها مجتمعات ذكورة ذات دخول قزمية؛ وبيئة للسعوديين ذات كثافة سكانية متوسطة إلى ضعيفة، أغلبها مجتمعات ذكور وإناث ذات دخول أعلى من نظيرتها ببيئة غير السعوديين.

وإذا كانت الجنسيات غير السعودية قد فرضت خصائصها على البيئة التي تعيش بها بمدينة الرياض من حيث الكثافة ومستوى الدخل ونسبة النوع، فإنها تأثرت أيضا بملامح هذه البيئة. يظهر ذلك بوضوح من خلال تحيد نوعية الاستخدام للأراضي التي يعيش بها كل مجتمع.

بيئة غير السعوديين هي بيئة غير سكنية أو ضعيفة الاستخدام السكني، يسود بها المباني العربية البلدية والأكواخ، بينما بيئة السعوديين هي بيئة غير صناعية، والاستخدام التجاري بها استخدام هامشي أو غير متخصص. حيث يتركز الاستخدام التجاري بالبؤرة الرئيسة لتركز غير السعوديين بوسط الرياض، بينما الاستخدام الصناعي يتركز بالبؤرة الثانية لغير السعوديين وهى المنطقة الجنوبية الشرقية من مدينة الرياض. ولا تتصف بيئة غير السعوديين إلا بالأراضي المستخدمة في خدمات المقابر فقط، بينما بيئة السعوديين تستقطب أغلب الأراضي المخصصة لاستخدامات التخزين والمرافق والحكومية والصحية والتعليمية والمساجد والترويحي الثقافي والحدائق.

لذلك يمكن القول إنه إذا كان بالتأكيد من بين الجنسيات غير السعودية الخبراء والأطباء والمهندسون وأساتذة الجامعة، فإن جموع هذه الجنسيات على الرغم من أنها قد نجحت في تكوين بيئة خاصة بها، فإنها تعيش ببيئة مزدحمة السكان؛ صناعية وتجارية أي غير سكنية؛ ذات دخول منخفضة مقارنة ببيئة السكان من الدولة نفسه ولا تمتاز إلا بخدمات المقابر؛ بيئة أغلبها من الذكورة، مما يزيد من الضغوط على المرأة التي تعيش بمثل هذه البيئة. ويشير في النهاية إلى ضرورة تنمية بيئة غير السعوديين بالرياض من جهة، وتوفير إدارة خاصة لمثل هذه البيئات من جهة أخرى.

الملاحـــق

ملحق (1)

جدول (1) وخريطة رقم (1 & 2) التركيب الإداري لمدينة الرياض على مستوى البلديات والأحياء 1427 هـ.

المسلسل بالخريطة رقم (1)	البلديات	عدد الأحياء	%	المسلسل بالخريطة رقم (1)	البلديات	عدد الأحياء	%
12	العليا	15	9.3	8	الجنوب	6	3.7
13	الملز والبطحاء	31	19.3	9	الشفا	7	4.3
14	الديرة	17	10.6	11	العريجاء	11	6.8
17	المعذر	7	4.3	10	نمار	6	3.7
2	الشمال	16	9.9	16	عرقة	4	2.5
3	الجنادرية	5	3.1	1	الكلية الحربية	1	0.6
4	الروضة	13	8.1	6	خشم العان	1	0.6
5	النسيم	8	5.0	15	الدرعية	2	1.2
7	السلي	11	6.8	جملة		161	100.0

الجدول من إعداد الطالب استناداً على تحليل أطلس استعمالات الأراضي بمدينة الرياض، 1425 هـ.

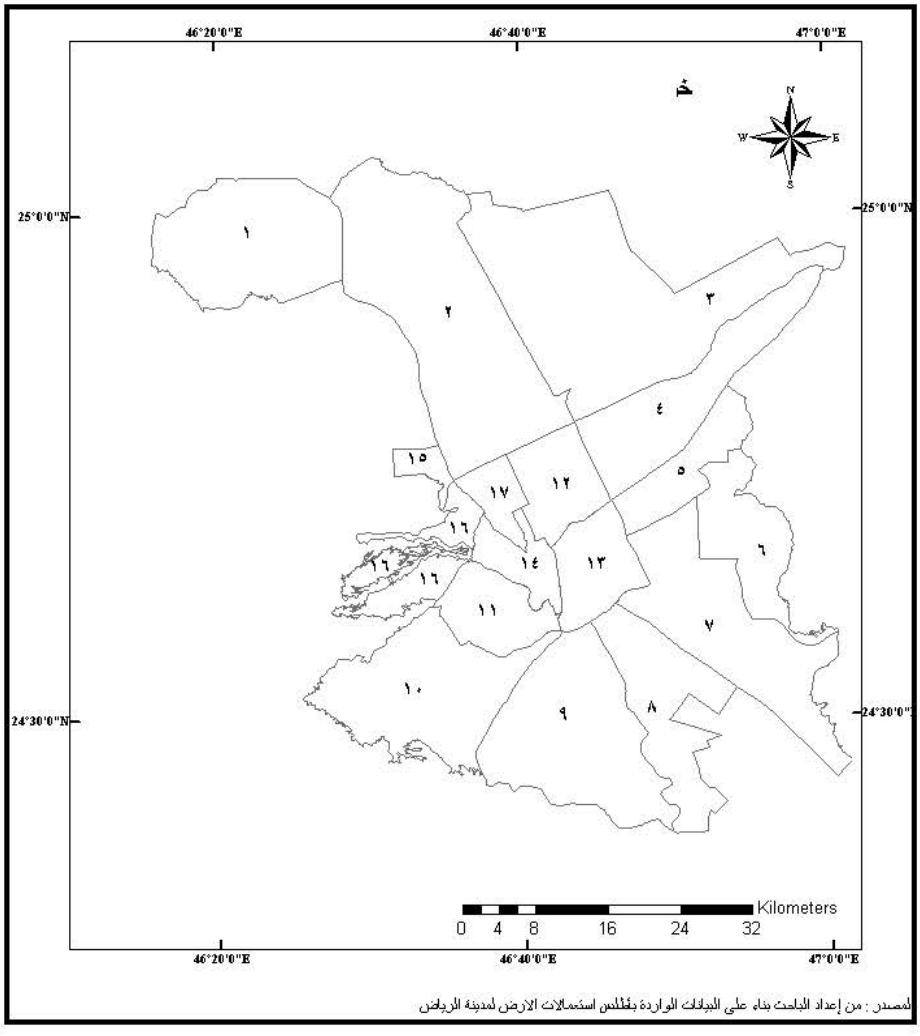

خريطة (1) : خريطة أساس لمدينة الرياض على مستوى البلديات 1427 هـ - 2007م.

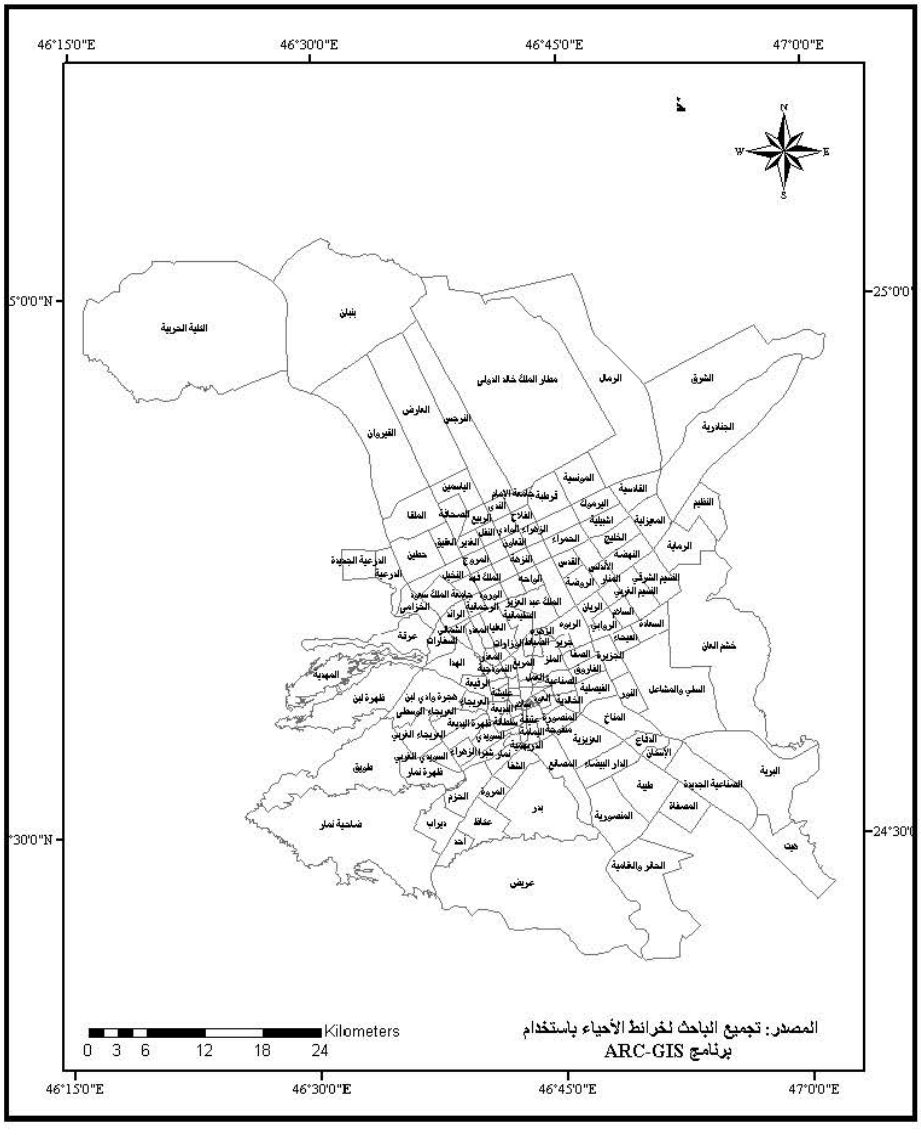

خريطة (2) : خريطة الأساس على مستوى الأحياء لمدينة الرياض 1427 هـ.

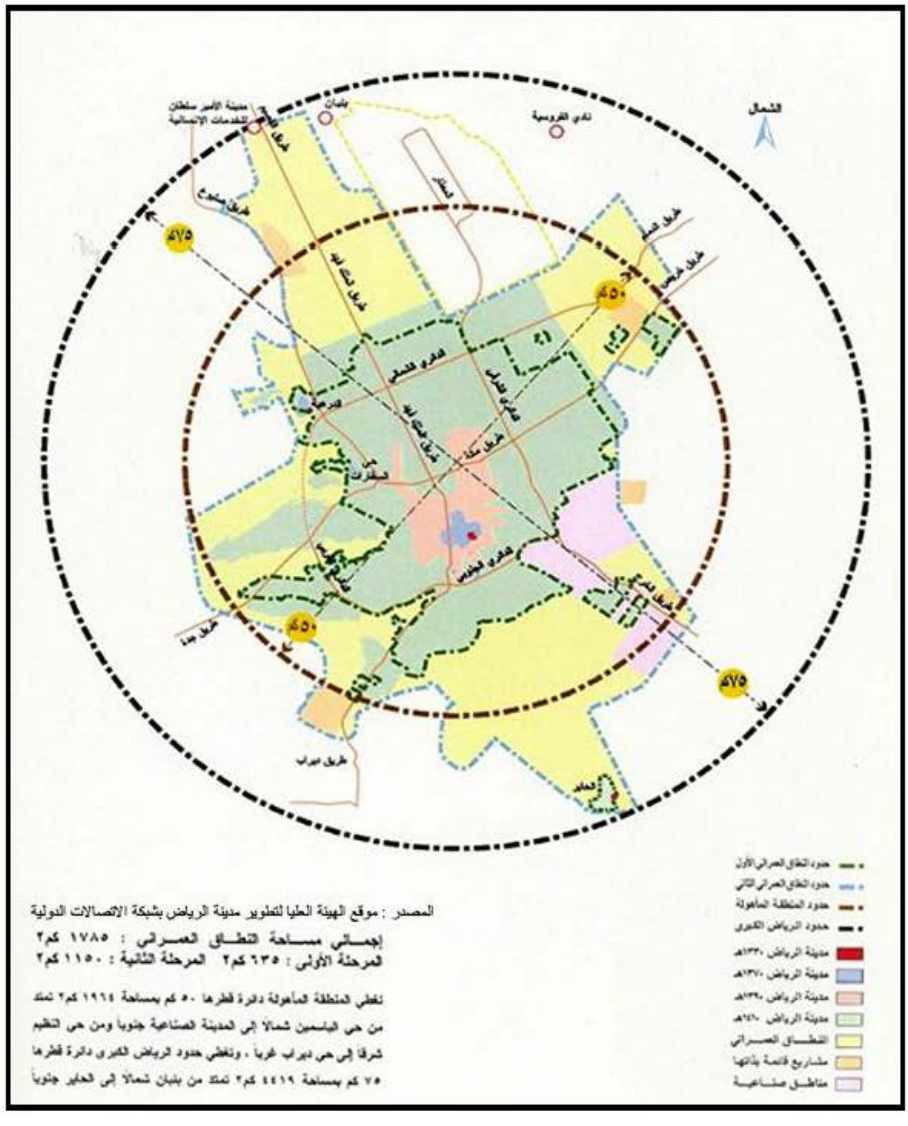

مراحل النمو العمراني لمدينة الرياض منذ عام 1330 هـ نقلا عن موقع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بشبكة الاتصالات الدولية.

المصـــادر

- أبـو عيانـة، فتحـي محمـد (2005): (جغرافيـة الحضـر : دراسـة منهجيـة تحليليـه)، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، 287 صفحة.
- الربدي، محمد بن صالح (2005): (سكان المملكة العربية السعودية: مصادر المعلومات والبيانات السكانية)، الطبعة الأولى، الرياض، 528 صفحة.
- الهيئـة العليـا لتطـوير مدينـة الريـاض (1428هـ 2007م): (أطلـس اسـتعمالات الأراضـي لمدينـة الريـاض)، الرياض.
- باهمام، علي بن سالم وآخرون (1428هـ 2007م): (واقع ومستقبل الإسكان في مدينة الرياض)، معهد الملك عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية، جامعة الملك سعود، الرياض، 96 صفحة.
- جـابر، محمـد مـدحت (2003): (جغرافيـة العمـران : الريفـي والحضـري)، الأنجلـو المصـرية، القـاهرة، 510 صفحة.
- حمدان، جمال (1978): (أنماط من البيئات)، النهضة المصرية، القاهرة، 115 صفحة.
- صـالح، محمـد (مـايو 2007): « الريـاض المدينـة الاسـتثنائية » (في) مجلـة عـالم العقاريـة، العـدد العشـرون، الرياض، 176 صفحة.
- مركـز البحـوث، الغرفـة التجاريـة الصـناعية بالريـاض (2002): (اقتصـاد الريـاض)، الإصـدار الثـاني عشـر، الرياض، 299 صفحة.
- مشـخص، محمـد بن عبـد الحميـد (2004): (الجغرافيـا البشـرية المعاصـرة للمملكـة العربيـة السـعودية)، الطبعـة الثالثة، الرياض، 284 صفحة.
- مصـلحة الإحصـاءات العامـة (2007): (النتـائج الأوليـة للتعـداد العـام للسـكان والمسـاكن لعـام 1425 هـ / 2004م)، وزارة التخطيط، الرياض.
- مصيلحي، فتحي محمد (2000): (جغرافية المدن : الإطار النظري وتطبيقات عربية)، الطبعة الأولى، مصر، 608 صفحة.

- BARON Catherine (1999): «Villes, croissance et exclusion» dans : (Villes et Croissance, Théories, modèles, perspective) sous la direction BAILLY Antoine, HURIOT Jean-Marie, Anthropos, Paris, 207-238 p-p.
- BEAUJEU-GARNIER Jacqueline (1997): (Géographie urbaine), 5 édition, A. Colin, Paris, 349 p.
- BRIGITTE Dumortier (1997): (Géographie de l'Orient Arabe), Armand Colin, Paris, 212 p.
- CHALINE Claude (1996): (Les villes du monde arabe), 2 édition, Armand Colin, Paris, 181 p.
- CLAVAL Paul (2001): « La géographie sociale et culturelle » dans (Les concepts de la géographie humaine), sous la direction BAILLY Antoine, Paris, 99-109 p-p.
- COSINSCHI Micheline, RACINE Jean-Bernard (2001): «Géographie urbaine» dans (Les concepts de la géographie humaine), sous la direction BAILLY Antoine, Paris, 123-147 p-p.
- DERRUAU Max (2002): (Géographie humaine), 8 édition, Armand Colin, Paris, 450 p.
- Guy Di Méo (1998): (Géographie sociale et territoires), Nathan, Paris, 320 p.

- LABORDE Pierre (2001): (Les espaces urbains dans le monde), Nathan, Paris, 240 p.
- PAULET Jean-Pierre (2000): (Géographie urbaine), Armand Colin, Paris, 314 p.
- REMY Jean (2000): (La ville : phénomène économique), 2 édition, Anthropos, Paris, 284 p.
- RONCAYOLO Marcel (1990): (La ville et ses territoires), Gallimard, Paris, 288 p.

* * *